السيرة النبوية الواردة في الصحيحين وعند ابن إسحاق في العهد المدني من بدر إلى نهاية أحد

د. فوزي محمد عبده ساعاتي
قسم التاريخ - كلية الشريعة
جامعة أم القرى

ملخص البحث :

لا يخفى ما لسيرة النبي ﷺ من مكانة عند كل مسلم ومسلمة وداع وداعية ومرب ومربية وجندي، تُعلمه كيف كان النبي ﷺ يدعو الناس إلى دين الله وتحمل الأذى في سبيل الله، وهذا لا يتأتى إلا بدراسة سيرته العطرة والنهل من مناهلها العذبة الصافية. ولقد ساهم في هذا المجال كبار المحدثين فشملوا مؤلفاتهم جمعا من الروايات والأخبار المتصلة بسيرته، ويأتي في طليعتهم البخاري ومسلم حيث إنهما ضمنا في مؤلفيهما الصحيحين معظم الحوادث والأخبار التي وقعت في حياته ﷺ. ولكنها مادة متفرقة لا يمكن الاستفادة منها إلا بجمعها وترتيبها على أساس تاريخي، كي نستخلص منها الدروس والعبر، وخاصة عندما نعلم أنها مروية في أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم، وأنها على أصول صحيحة، لذلك عمدت إلى تتبع روايات السيرة النبوية من الصحيحين عن العهد المدني من بَدْرٍ إلى نهاية أُحُدٍ، ومقابلتها بمن لم تجهل إمامته في المغازي والسير، والسابق عن غيره في ترتيبها، وهو ابن إسحاق، لكنه لم يلتزم في كتابه بالصحيح، وإنما ذكره مع غيره، ففي المقابلة مع الصحيحين فإنه يؤدي إن شاء الله إلى سيرة موثقة على أكمل وجه، فكان اختيار هذا البحث: السيرة النبوية الواردة في الصحيحين وعند ابن إسحاق في العهد المدني من بَدْرٍ إلى نهاية أُحُدٍ.

المقدمـــة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة و السلام على من بعثه الله رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم و على آله وصحبه الطيبين و صحابته الغر الميامين ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، و بعـــد .

فإن لسيرة النبي ﷺ مكانة عند كل مسلم ومسلمة وداع وداعية ومرب ومربية وجندي تُعلمه كيف كان النبي ﷺ يدعو الناس إلى دين الله وتحمل الأذى في سبيل الله وهذا لا يتأتى إلا بدراسة سيرته العطرة و النهل من مناهلها العذبة الصافية.

ولقد ساهم في هذا المجال كبار المحدثين فشملوا مؤلفاتهم جمعا من الروايات والأخبار المتصلة بسيرته ويأتي في طليعتهم البخاري ومسلم حيث إنهما ضمنا في مؤلفيهما الصحيحين معظم الحوادث والأخبار التي وقعت في حياته ﷺ. ولكنها مادة متفرقة لا يمكن الاستفادة منها إلا بجمعها، وترتيبها على أساس تاريخي كي نستخلص منها الدروس و العبر. وخاصة عندما نعلم أنها مروية في أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم وأنها على أصول صحيحة، لذلك عمدت إلى تتبع روايات السيرة النبوية من الصحيحين عن العهد المدني من بَدْرٍ إلى نهاية أُحُدٍ، ومقابلتها بمن لم تجهل إمامته في المغازي و السير، و السابق عن غيره في ترتيبها لكنه لم يلتزم في كتابه بالصحيح، وإنما ذكره مع غيره، ففي المقابلة مع الصحيحين فإنه يؤدي إن شاء الله إلى سيرة موثقة على أكمل وجه، فكان اختيار عنوان هذا البحث:

"السيرة النبوية الواردة في الصحيحين وعند ابن إسحاق في العهد المدني من بَدْرٍ إلى نهاية أُحُدٍ".

وقد سرت في بحثي هذا على وجه الإجمال كما يلي:

- أبحث عن روايات السيرة النبوية بين سطور الصحيحين وأستخرجها بمتنها عن فترة البحث، ثم أرقم هذه الرواية ، وأوضح في أي الصحيحين هي

بالرمز (خ) للبخاري في صحيحه، و (م) لمسلم في صحيحه، وأذكر الجزء و الصفحة كما هو موجود في الصحيحين في اليمين. وقد اعتمدت في صحيح البخاري على نسخة: استانبول، المكتبة الإسلامية، ١٩٨١م، وفي صحيح مسلم على النسخة التي بهامشها شرح النووي، ١٣٣٤هـ.

- أُراجع روايات الصحيحين بالروايات الموجودة عند ابن إسحاق في السيرة النبوية لابن هشام، وفي الأجزاء التي أخرجها سهيل زكار من رواية يونس بن بكير عن ابن إسحاق وهي بعنوان: " السير و المغازي"، ثم أوضح في أيهما هي بالرمز (هـ) للسيرة النبوية لابن هشام، و (ح) للأجزاء التي أخرجها سهيل زكار (السير والمغازي). وأذكر الجزء والصفحة في اليمين. واعتمدت في السيرة النبوية لابن هشام على النسخة المحققة من قبل: مصطفى السقا وآخرين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، وعلى نسخة سهيل زكار (السير و المغازي) الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
- أترجم لرجال إسناد ابن إسحاق _ وقد يكون سند ابن إسحاق الذي ورد ضعيفاً و المتن صحيحاً لأنه أخرج في الصحيحين _.
- أرتب الروايات حسب التسلسل الزمني للأحداث.
- أترجم للأعلام غير المشهورين عند ذكرهم لأول مرة.
- اكتفيت في الحكم على الرواة بما ذكر الحافظ ابن حجر في التقريب.
- عزوت الآيات إلى سورها من القرآن الكريم، وشرحت الكلمات الغريبة.
- أملت طبيعة البحث أن تكون موضوعاته كالآتي:
- المقدمة: و قد اشتملت على أهمية السيرة وسبب اختيار الموضوع وعنوانه.
- التمهيد: وفيه ثلاث مباحث:
- المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام البخاري وصحيحه.

- المطلب الثاني : ترجمة موجزة للإمام مسلم وصحيحه .
- المطلب الثالث : ترجمة موجزة لابن إسحاق وسيرته.
- المبحث الأول : روايات بَدْرٍ. وفيه ثمانية مطالب.
- المبحث الثاني : الروايات ما بين بَدْرٍ و أُحُدٍ. وفيه أربعة مطالب.
- المبحث الثالث : روايات أُحُدٍ. وفيه ثمانية مطالب .
- الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث .

و الله نسأل أن يرزقه من قبول الناس و انتفاعهم به ما قصدنا به ، والحمد لله رب العالمين.

* * *

التمهيـــــد:

وفيه ثـــلاثة مطالب.

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام البخاري وفيه مقصدان:

المقصد الأول: ترجمة موجزة للإمام البخاري.

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته:

أ – اسمه ونسبه:

هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزُبَـــة وقيل ابن الأحنف[1] البخاري.

ب – كنيته:

أبو عبد الله البخاري الجُعْفِي بالولاء[2].

ثانياً: مولده ونشأته ووفاته:

أ – مولده:

ولد في مدينة بُخارى[3] بعد صلاة الجمعة في الثالث عشر من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة من الهجرة[4]. الموافـق ٢١ من يوليه عام ٨١٠م.

ب - نشأته:

عرف اليتم وهو صغير فقد مات والده وهو صغير، فتولت والدته تربيته مع أخيه الأكبر منه وهو أحمد، بدأ الإمام محمد حفظ الحديث وهو ابن عشر سنين، وفي سن السادسة عشرة حفظ كتب عبد الله بن المبارك[5] ووكيع[6]، وبدأ رحلاته بين حواضر

---

(١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان . جـ٤ صـ١٨٨ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ٢ صـ١١.

(٣) هي من أجمل مدن بلاد ماوراء النهر . ياقـوت ، معجم البلدان . جـ ١ صـ٣٥٣.؛ وبخارى تقع على نهر الصغد (زَرَفْشان) ويطلق عليها أيضا « نو مجكث » .كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية . صـ ٢٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٣

(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان . جـ٤ صـ١٩٠.

(٥) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى المروزي أحد الأئمة ، مات سنة ١٨١هـ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب . جـ ٥ صـ ٣٨٢، ٣٨٦.

(٦) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي ، مات سنة ١٩٧هـ . ابن سعد ، الطبقات . جـ ٦ صـ ٢٧٥.

العالم الإسلامي في سنة عشر ومائتين[1].

ج – وفاته :

مات سنة ست وخمسين ومائتين هجرية، بقرية خَرتنك[2].

المقصد الثاني : نبذة موجزة لصحيح البخاري :

اسمه التام : الجامع المسند الصحيح المختصر من سنن رسول الله ﷺ وأيامه.

والاسم المشتهر هو : صحيح البخاري.

مدة تأليفه : قال البخاري : " صنفت كتابي الصحاح لست عشرة سنة، خرجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني و بين الله تعالى[3] ".

السبب في تأليفه : قال البخاري " كنت عند إسحاق بن راهويه[4] فقال لنا بعض أصحابنا : ولو جمعتم كتابا مختصرا لسنن النبي ﷺ، فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب[5] ".

اختياره للأحاديث : وفي ذلك قال البخاري : " ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين[6]".

منهجه في كتابه :

وقد رتبه على أبواب وكتب، فبدأ بباب بدء الوحي وختمه بكتاب التوحيد. وأدرج تحت سائر الكتب أبواباً كثير.

---

(١) الذهبي ، العبر . جـ١ صـ٣٦٨.

(٢) وهي قرية من قرى سمر قند ، وتبعد عنها بحوالي فرسخين . ابن خلكان ، وفيات الأعيان . جـ ٤ صـ١٩١.

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ٢ صـ٨ .

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي ، المشهور بابن راهويه المروزي ، أحد الأئمة ، مات سنة ٢٣٧هـ وقيل ٢٣٨هـ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب . جـ١ صـ ٢١٦ ، ٢١٨.

(٥) الخطيب البغداي ، تاريخ بغداد . جـ٢ صـ٨ .

(٦) ابن خلكان ، وفيات الأعيان . جـ٤ صـ ١٩٠.

المطلب الثاني: ترجمة موجزة للإمام مسلم وصحيحه. وفيه مقصدان:

المقصد الأول: ترجمة موجزة للإمام مسلم:

أولا: اسمه ونسبه وكنيته:

أ- اسمه ونسبه:

هو: مُسْلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كرشان القُشَيْري النيسابوري الحافظ[1].

ب – كنيته:

أبو الحسين الشافعي.

ثانيا: مولده ونشأته ووفاته:

أ- مولده:

اختلف في سنة مولده فقيل أنه ولد سنة أربع ومائتين[2]، وقيل بأنه ولد سنة ست ومائتين[3]، وعلى أية حال فإن الأقوال تواردت على أنه ولد بعد المائتين، وكان مولده في مدينة نيسابور(أبر شهر، إيرنشهر[4]).

ب – نشأته:

عاش الإمام مسلم في عصر تميز بظهور أفذاذ من العلماء أمثال الإمام البخاري والإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين[5]. مما كان له أثره عليه وفي علمه وفي النقد والتمحيص، إضافة إلى أنه نشأ في أُسرة علمية، فأبوه من المشيخة، كل ذلك كان له

---

(١) ابن خلكان ، المصدر السابق . جـ ٥ صـ١٩٤. ؛ الذهبي ، الكاشف جـ٣ صـ ١٢٣.

(٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب . جـ ١٠ صـ١٢٧.

(٣) ابن خلكان ، وفيات الأعيان . جـ٥ صـ ١٩٤.

(٤) هي مدينة عظيمة باقليم خراسان . ياقوت ، معجم البلدان . جـ٥ صـ٣٣١. ؛ و بالتحديد في شمال شرق خراسان . كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية . صـ٤٢٣.

(٥) يحيي بن معين بن عون المري الغطفاني مولاهم البغدادي ، امام الجرح و التعديل ، مات سنة ٢٣٣هـ . ابن حجر تهذيب التهذيب . جـ١١ صـ٢٨٧ ، ٢٨٠.

أثره في اتجاه الإمام مسلم، فلقد بدأ في سماع الحديث سنة ثمان عشرة ومائتين وعمره حوالي اثنا عشر عاماً – لمن قال إنه ولد سنة ٢٠٦هـ – وفي سنة عشرين و مائتين حج إلى مكة، ولقي بها العلماء، وكذا ارتحل إلى العراق وسمع عبد الله بن مسلمة[١]، وإلى خراسان فسمع من إسحاق بن إبراهيم المروزي [ابن راهويه]، و إلى الري فسمع من محمد بن مهران[٢]، وإلى مصر وبغداد التي تكررت زياراته لها وآخرها سنة ٢٥٩هـ [٣]. فكانت رحلاته لسماع أشياء لم يسمعها في بلده، وتأثره بمن سمع منهم مما انعكس فيما بعد على مؤلفاته.

ج – وفـــاته :

مات الإمام مسلم عشية الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس، وقيل لست بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة [٤].

المقصد الثاني: نبذة عن صحيح مسلم :

اسمه: الجامع الصحيح، وسماه مسلم: بالمسند الصحيح[٥] مدة تأليفه: خمس عشرة سنة، جمع فيه اثني عشر ألف حديث[٦]، وكان قد اختارها من ثلاثمائة ألف حديث. كما روى عن مسلم قوله: " صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة[٧] ".

اختياره للأحاديث: وفي ذلك قول مسلم: " ما وضعت شيئا في كتابي هذا المسند

---

(١) عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي ، البصري ، مات سنة ٢٢١هـ وقيل سنة ٢٢٠هـ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب جـ٦ صـ٣١، ٣٢.

(٢) محمد بن مهران الرازي الحافظ ، مات سنة ٢٣٩ هـ الذهبي ، الكاشف . جـ٣ صـ٨٨.

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ١٣ صـ ١٠٠.

(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان . جـ ٥ صـ ١٩٥.

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ١٣ صـ ١٠١ .

(٦) الذهبي ، تذكرة الحفاظ . جـ٢ صـ٥٩٠.

(٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ٣ صـ ١٠١.

إلا بحجة وما أسقطت منه شيئا إلا بحجة[1] ".

منهجه في كتابه :

جمع فيه الإمام مسلم ما صح عنده من أحاديث رسول الله ﷺ، بدأ كتابه بمقدمة بين فيها طريقته في الرواة الذين يقبل منهم رواياتهم، وختم المقدمة بباب فيه صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن بشروطه، وقد رتبه على أبواب ولكنه لم يذكر عناوين الأبواب. وانفرد مسلم في صحيحه من أنه رتب الأحاديث بتمامها في موضوع واحد من غير تقطيع[2].

المطلب الثالث : ترجمة موجزة لابن إسحاق وسيرته. وفيه مقصدان :

المقصد الأول : ترجمة موجزة لابن إسحاق :

أولا : اسمه ونسبه وكنيته :

أ- اسمه ونسبه :

محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار[3] وقيل ابن كوثان[4] وقيل ابن كومان[5] مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي.

ب – كنيته :

أبو بكر وقيل أبو عبد الله المطلبي مولاهم المدني.

ثانيا : مولده وأقوال العلماء فيه ووفاته :

أ- مولـده :

ولد محمد بن إسحاق في المدينة سنة ٨٥هـ / الموافق ٧٠٥م[6].

---

(١) الذهبي ، تذكرة الحافظ . جـ٢ صـ٥٩٠.

(٢) ابن كثير ، البداية و النهاية . جـ١١ صـ٣٣.

(٣)الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ١ صـ٢١٤.

(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان . جـ ٤ صـ٢٧٦.

(٥) ابن حجر ، تهذيب التهذيب . جـ٩ صـ ٣٨ .

(٦) مقدمة المحقـق (سهيل زكار لكتاب السير و المغازي لابن إسحاق) . صـ١٠ ، وفي السير أنه ولد سنة ٨٠هـ . الذهبي . جـ٧ صـ٣٤ .

ب – أقوال العلماء فيه :

قال شعبة : " محمد بن إسحاق صدوق في الحديث " وقال يحيى بن معين : " صدوق ولكنه ليس بحجة "[1].ولابن معين قوله أيضا : " ثقة وليس بحجة "[2]. قال علي بن المديني : " حديثه عندي صحيح "[3]. وقال أبو حاتم الرازي " يُكتب حديثه "[4]. وقال أبو زرعة الرازي : " صدوق. من تكلم في محمد بن إسحاق ؟ محمد بن إسحاق صدوق "[5]. ووثقه ابن سعد[6]، والعجلي[7]. وذُكر عن يحيى بن معين، و أحمد بن حنبل، ويحيى بن سعيد أنهم وثقوا محمد بن إسحاق واحتجوا بحديثه. وقد وثقه البخاري و لم يخرج عنه، وكذلك وثقه مسلم و لم يخرج عنه أيضا[8]. أما ما قاله مالك بن أنس فيه(محمد بن إسحاق) : " قوله دجال من الدجاجلة "[9]. وكذلك اتهام هشام بن عروة له بالكذب. فأما قول مالك فإنه : " كان منه مرة واحدة ثم عاد له إلى ما يحب، ولم يكن يقدح فيه من أجل الحديث إنما كان ينكر تتبعه غزوات النبي ﷺ من أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر وغيرها "[10]. وأما اتهام هشام له لأنه يُنكر سماع ابن إسحاق من زوجته فاطمة بنت المنذر، وقد فند ابن حجر ذلك في قوله : " ....، فليس مما يجرح به الإنسان وذلك أن التابعين سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا إليها وكذلك ابن إسحاق كان سمع من فاطمة والستر بينهما "[11]، وأما في المغازي و السير فلا تُجهل إمامته فيهما، فقد قال محمد بن شهاب الزهري : " من أراد المغازي فعليه بمولى قيس بن

---

(١) نقل قولهما ابن أبي حاتم في الجرح و التعديل . جـ٧ صـ ١٩٢ .

(٢) نقل قوله الذهبي في معرفة الرواة . صـ١٦٤.

(٣) نقل قوله ابن حجر في تهذيب التهذيب . جـ٩ صـ٤٢ .

(٤) ابن أبي حاتم ، الجرح و التعديل . جـ٧ صـ١٩٢ .

(٥) أبو زرعة الرازي و جهوده في السنة النبوية . جـ٣ صـ٩٢٦ .

(٦) الطبقات . جـ ٧ (ق٢) صـ٦٧ .

(٧) معرفة الثقات . جـ٢ صـ٢٣٢ .

(٨) ابن خلكان ، وفيات الأعيان . جـ٤ صـ٢٧٧ .

(٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ١ صـ٢٢٣ .

(١٠) ابن حجر ، تهذيب التهذيب . جـ٩ صـ٤٥ .

(١١) المصدر السابق . جـ٩ صـ٤٥.

مخرمة هذا، ... "[1]، وذُكر عن الشافعي أنه قال: "من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق "[2]. وأيضا عن أحمد بن حنبل قوله: "أما في المغازي وأشباهه فيكتب "[3]، وقال ابن عدي: "ولو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن كتب لا يحصل منها شيء فصرف أشغالهم حتى اشتغلوا بمغازي رسول الله ﷺ ومبتدأ الخلق ومبعث النبي ﷺ، فهذه فضيلة لابن إسحاق سبق بها. ثم بعده صنف قوم آخرون، ولم يبلغوا مبلغ ابن إسحاق فيه، ... "[4]؛ وقال الذهبي: "كان في المغازي علامة "[5]، وقال ابن حجر: "إمام المغازي، صدوق يدلّس ورمي بالتشيع و القدر "[6].

جـ – وفاته:

اختلف في سنة وفاته فقيل سنة ١٥١هـ[7]، وقيل سنة ١٥٠هـ، وقيل سنة ١٥٢هـ[8]، وقيل سنة ١٥٣هـ[9] بمدينة بغداد بالعراق.

المقصد الثاني: نبذة عن سيرته (مؤلّفه):

صنف ابن إسحاق كتابه: "المبتدأ و المبعث و المغازي" بأمر من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور[10].وقيل إنه ألّفه في المدينة. وهو ببغداد[11]- وقيل بالحيرة[12]. وبين

---

(١) البخاري ، التاريخ الكبير. جـ ١ صـ٤٠ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ١ صـ٢١٩ .

(٣) نقل قوله ابن أبي حاتم في الجرح و التعديل . جـ٧ صـ١٩٣ .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال . جـ٦ صـ٢١٢٥.

(٥) السير . جـ ٧ صـ٣٧ .

(٦) التقريب . صـ ٤٦٧ .

(٧) ابن سعد ، الطبقات . جـ٧ (ق٢) صـ٦٧ . ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب . جـ٩ صـ٤٤ .

(٨) ابن خلكان ، وفيات الأعيان . جـ٤ صـ٢٧٧

(٩) خليفة بن خياط ، الطبقات . صـ٢٧١.

(١٠) هو : عبد الله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ، تولى الخلافة سنة ١٣٦هـ ، مات سنة ١٥٨هـ . الذهبي ، العبر . جـ١ صـ١٧٦ ، ١٧٧.

(١١) بغداد : مدينة على نهر دجلة ، قرب الكوفة بالعراق . ياقوت ، معجم البلدان . جـ١ صـ٤٥٧ .

(١٢) الحيرة : مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة . ياقوت ، معجم البلدان . جـ٣ صـ٣٧٦ . ؛ وهي تقع في جنوب الكوفة . كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية . صـ١٠٢ .

يديه ابنه المهدي [1] فقال الخليفة: " أتعرف هذا يا ابن إسحاق ؟ قال: نعم ! هذا ابن أمير المؤمنين. قال: اذهب فصنف له كتابا منذ خلق الله تعالى آدم (عليه وسلم) إلى يومك هذا "[2]؛ فلما صنفه طلب منه اختصاره، وهذا المصنف في حكم المفقود.

ولكن قد وصل إلينا عن طريق عبد الملك بن هشام[3] _ نقلها عن البكائي[4] _. بعد تهذيبه و اختصاره و الزيادة والاستدراك عليه[5]، واشتهر باسم السيرة النبوية لابن هشام . كما قام الدكتور محمد حميد الله بنشر أجزاء من سيرة محمد بن إسحاق ثم نشرها سهيل زكار في كتاب السير والمغازي. طبع دار الفكر، ١٣٩٨هـ _. وهي لم يضمها ابن هشام في سيرته بل بقيت إلى أن أخرجت في عام ١٣٩٨هـ. وتبين من سيرة ابن هشام، والأجزاء (القطعة) التي نشرها سهيل زكار، وما اقتطفه الطبري _ محمد بن جرير ت ٣١٠هـ _. في تاريخ الرسل و الملوك، وغيره من سيرة محمد بن إسحاق أنها كانت أصلا مقسمة إلى أجزاء ثلاثة. وهي:

١- المبتدأ: وفيه عالج تاريخ ما قبل الإسلام وينقسم إلى أربعة فصول يتناول أولها: تاريخ الرسالات قبل الإسلام، وثانيها: تاريخ اليمن في الجاهلية، وثالثها: تاريخ قبائل العرب ومعتقداتها، و الرابع: تاريخ مكة و أجداد الرسول ﷺ.

٢- المبعث: ذكر فيه شباب النبي صلى الله عليه وسلم، ونشاطه في مكة. (الفترة المكية). وفيها عُني محمد بن إسحاق بالتسلسل الزمني للأحداث إضافة إلى اهتمامه بأسانيد الأخبار.

---

(١) هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس . أُسندت إليه الخلافة في سنة ١٥٨ هـ ، ومات سنة ١٦٩ هـ . الذهبي ، العبر . جـ١ صـ١٩٦ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ١ صـ٢٢١ .

(٣) هو : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، أبو محمد المعافري ، مات بمصر سنة ٢١٨هـ . الذهبي ، العبر . جـ١ صـ٢٩٥ .

(٤) هو : زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري الكوفي أبو محمد ، مات سنة ١٨٣هـ . ابن سعد ، الطبقات . جـ٦ صـ٢٧٦ .

(٥) ابن كثير ، البداية و النهاية . جـ ١٠ صـ٢٨١ .

٣- المغازي: الفترة المدنية من حياة الرسول ﷺ، وفيها عُني أيضا بالترتيب الزمني، وإيراد الإسناد. أما عمل ابن هشام في سيرة محمد بن إسحاق فقد أوضحه في مقدمة الكتاب بقوله: " وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم، ومَن ولَد رسول الله ﷺ من ولده، أولادهم لأصلابهم، الأول فالأول، من إسماعيل إلى رسول الله ﷺ، وما يعرض من حديثهم، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل، على هذه الجهة للاختصار إلى حديث سيرة رسول الله ﷺ، وتارك بعض ما يذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله ﷺ فيه ذكر، ولا نزل فيه من القرآن شيء، وليس لشيء من هذا الكتاب، ولا تفسير له، ولا شاهدا عليه، لما ذكرت من الاختصار، وأشعارا ذكرها لم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها، وأشياء بعضها يَشْنُع الحديث به، و بعض يسوء بعض الناس ذِكره، وبعض لم يقر لنا البكائي. - زياد بن عبدالله _. بروايته، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سِوَى ذلك منه بمبلغ الرواية له، والعلم به "[1].

وقد حافظ ابن هشام في تهذيبه لسيرة محمد بن إسحاق على نصه (ابن إسحاق) و ذلك أنه يقدم له بقوله: قال: " ابن إسحاق ". ثم يورد نص كلامه. وإذا كان له تعقيب أو رواية تخالف ابن إسحاق فإنه يفصله بعبارة: قال ابن هشام، وغالب زياداته تنحصر في تصحيح الأنساب أو شرح بعض الجمل و الاستشهاد بالشعر. هذا العمل الذي قام به ابن هشام " جعل السيرة النبوية لابن هشام " تعتبر من الناحية العلمية أقدم وأوفى كتاب يتداوله الناس عن سيرة المصطفى ﷺ، أما قطعة سيرة ابن إسحاق فأول من نشرها الدكتور محمد حميد الله ثم نشرها سهيل زكار في أجزاء، وهي عبارة عن قطعتين. الأولى: تتعلق بالعهد المكي، والثانية عن العهد المدني وفيها أخبار الحوادث التي وقعت مع نهاية غزوة بدر الكبرى وحتى نهاية غزوة أحد[2].

(١) ابن هشام، السيرة النبوية. جـ١ صـ٢٢.

(٢) مقدمة المحقق. صـ١٨.

المبحث الأول :روايات بَـــدْر[1] وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: السبب و الاستشارة و الدعاء.:

[١] خ ٤/٥ كتاب المغازي - باب إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم- . عن كَعْب ابْن مَالِكٍ ﷺ قال: "لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلاَّ فِي غَزْوَةِ تَبُوك غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ[2] قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللهِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ".

[٢] خ ٤/٥ وعن عبد الله مَسْعُود ﷺ قال: "شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ[3] مَشْهَدًا لأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: لا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[4] وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ يَعْنِي قَوْلَهُ".

[٣] خ ٤/٥ ، ٥ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ)، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ)".

[٤] م ١٥٦/٥- ١٥٨. كتاب الجهاد والسير- باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم- عن عُمَر بْن الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: "لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلا، فَاسْتَقْبَلَ

---

(١) بَدر : بفتح الباء وإسكان الدال بعدها بلدة في الناحية الغربية للمدينة . وهي الآن بلدة بمنطقة المدينة المنورة وعلى بعد ١٥٠كيلو متر من المدينة من الجهة الغربية على الطريق القديم المتجه إلى مكة . حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . صـ٢٦٤.

(٢) العِير : الإبل التي تحمل الميرة . الرازي ، مختار الصحاح . صـ ١٩٥ .

(٣) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن قضاعة . من السابقين إلى الإسلام ، وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد مات سنة ٣٣ صـ . ابن سعد الطبقات جـ٣ (ق١) صـ١١٤ ، ١١٥ .

(٤) سورة المائدة آية [٢٤].

نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ (اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلامِ لا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ)، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَه، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (١) فَأَمَدَّهُ اللهِ بِالْمَلائِكَةِ(٢) قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ- وهو سماك الحنفي - . فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ(٣) فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ(٤) ، فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ فَجَاءَ الأَنْصَارِيُّ، فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ (صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ)، فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسَرُوا سَبْعِينَ. قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا أَسَرُوا الأُسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ (مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلاءِ الأُسَارَى)، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً(٥) ، فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ فَعَسَى اللهِ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلإِسْلامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ) قُلْتُ: لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا، فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلانٍ نَسِيبًا لِعُمَرَ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنَّ هَؤُلاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ

---

(١) سورة الأنفال . آية [٩].

(٢) الملاك و الملائكة : الرسالة . و الملأك : الملك لأنه يبلغ الرسالة عن الله عز وجل و الجمع ملائكة .ابن منظور ، لسان العرب . جـ٧ صـ ٤٢٦٩

(٣) السوط : الذي يضرب به و الجمع أسواط . الرازي ، مختار الصحاح . صـ١٣٥ .

(٤) حيزوم : فرس جبريل عليه السلام ، وقيل غير ذلك . ابن سيد الناس ، عيون الأثر في فنون المغازي و السير و الشمائل . جـ١ صـ٢٦٠ .

(٥) الفدية : وهو عِوَض الأسير . الفيومي ، مختار الصحاح . جـ٢ صـ٤٦٥.

وَصَنَادِيدُهَا، فَهَوِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ، فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ) شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّباً ﴾ (١) فَأَحَلَّ اللهِ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ ".

[٥] م ٦/ ٤٤ كتاب الإمارة- باب ثبوت الجنة للشهيد - . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: "بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ(٢) عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لاَ أَدْرِي مَا اسْتَثْنَى بَعْضَ نِسَائِهِ، قَالَ فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَكَلَّمَ فَقَالَ: (إِنَّ لَنَا طَلِبَةً(٣) فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا)، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهْرَانِهِمْ(٤) فِي عُلْوِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ لاَ إِلاَّ مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (لاَ يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ)، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ ، قَالَ يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ(٥) يَا رَسُولَ اللَّهِ

---

(١) سورة الأنفال الآيات [٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩].

(٢) في كتب الصحابة « بسبس » وهو بسبس بن عمرو بن ثعلبة الذبياني الجهني . شهد بدرا . ابن عبد البر، الاستيعاب . جـ١ صـ١٨٠ . ؛وأضاف ابن سعد أنه شهد أحدا . الطبقات . حـ ٣ (ق٢) صـ١٠٤ .

(٣) الطِّلْبَةُ : ماكان لك عند آخر من حَق تطالبه به . ابن منظور ، لسان العرب . حـ٥ صـ ٢٦٨٤ .

(٤) ظُهْرانهم : أي مركوباتهم ؛ وفلان علي ظهر ، أي مزمع للسفر غير مطمئن . ابن منظور المصدر السابق . حـ٥ صـ ٢٧٦٦ .

(٥) عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب صحابي جليل ، استشهد في غزوة بدر . ابن سعد ، الطبقا ت. جـ٣ (ق٢) صـ ١٠٨ .

جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ قَالَ (نَعَمْ) قَالَ: بَخٍ بَخٍ [1]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ) قَالَ لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إلا رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ (فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا)، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ. ثُمَّ قَالَ لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ قَالَ فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ ".

[٦] م ١٧٠/٥ كتاب الجهاد والسير- باب غزوة بدر- . عَنْ أَنَسٍ "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ إِيَّانَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لأَخَضْنَاهَا وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ [2] لَفَعَلْنَا قَالَ فَنَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ فَانْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا وَوَرَدَتْ عَلَيْهِمْ رَوَايَا قُرَيْشٍ، وَفِيهِمْ غُلامٌ أَسْوَدُ لِبَنِي الْحَجَّاجِ فَأَخَذُوهُ، فَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَصْحَابِهِ فَيَقُولُ مَا لِي عِلْمٌ بِأَبِي سُفْيَانَ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ ضَرَبُوهُ فَقَالَ نَعَمْ أَنَا أُخْبِرُكُمْ هَذَا أَبُو سُفْيَانَ، فَإِذَا تَرَكُوهُ فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: مَا لِي بِأَبِي سُفْيَانَ عِلْمٌ وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ فِي النَّاسِ، فَإِذَا قَالَ هَذَا أَيْضًا ضَرَبُوهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ انْصَرَفَ. قَالَ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَضْرِبُوهُ إِذَا صَدَقَكُمْ وَتَتْرُكُوهُ إِذَا كَذَبَكُمْ) قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا مَصْرَعُ فُلانٍ قَالَ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الأَرْضِ هَاهُنَا هَاهُنَا قَالَ فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ".

[٧] هـ ٢ / ٢٥٧ قال ابن إسحاق:

"ثم إن رسول الله ﷺ سمع بأبي سفيان بن حَرْبٍ مقبلاً من الشام في عِير لقُريش

---

(١) بخ: كلمة تقال عند الرضا بالشيء. الفيومي، المصباح المنير. جـ١ صـ٣٦.

(٢) بَرْكُ الْغِمَاد: موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر، وقيل بلد باليمن وقيل موضع في أقاصي أرض هجر. ياقوت، معجم البلدان. جـ١ صـ٤٠٠.

عظيمةٍ، فيها أموال لقريش، وتجارةٌ من تجاراتهم، وفيها ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعون، منهم مَخْرمة بن نوفل بن أهَيب بن عبد مناف بن زهْرة، وعمرو بن العاص ابن وائل بن هشام".

[٨] هـ ٢ /٢٥٧، ٢٥٨ قال ابن إسحاق: فحدثني محمد بن مُسْلم الزُّهري[١]، وعاصم بن عمر ابن قَتادة[٢]، وعبد الله بن أبي بكر[٣]، ويزيد بن رُومان[٤]، عن عُروة ابن الزبير[٥] وغيرهم من علمائنا، عن ابن عبّاس، كلٌّ قد حدّثني بعضَ هذا الحديث، فاجتمع حديثهم فيما سُقْت من حديث بدر، قالوا: "لما سمع رسول الله ﷺ بأبي سُفيان مُقْبلا من الشام، ندَب المسلمين إليهم، وقال: (هذه عِير قريش، فيها أموالهم، فاخْرجوا إليها لعلّ الله ينفلكموها). فانتدب الناس، فخف بعضُهم وثقل بعضهم، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله ﷺ يَلْقى حَرْباً. وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسّس الأخبار[٦]، ويسأل مَنْ لَقي من الرُّكْبان، تخوُّفاً على أمْر الناس: حتى أصاب خبراً من بعض الرُّكبان: أنّ محمداً قد استَنفر أصحابَه لك ولعِيرك، فحَذِر عن ذلك. فأستأجر ضَمْضَم بن عَمْرو الغِفاري، فبعثه إلى مكة، وَأَمره أنْ يأتِي قُريشاً فيستنفرهم إلى أموالهم، ويُخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه. فخرج ضَمْضم بن عَمْرو

---

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، من تابعي المدينة، مات سنة ١٢٤هـ. ابن سعد، الطبقا ت(القسم المتمم) صـ١٥٧، ١٨٥. ؛ قال ابن حجر « الفقيه الحافظ متفق على جلالته و إتقانه » التقريب. صـ٥٠٦.

(٢) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري، مات سنة ١٢٠هـ. ابن سعد، الطبقات (القسم المتمم) . صـ١٢٨. ؛ قال ابن حجر « ثقة عالم بالمغازي ». التقريب. صـ٢٨٦.

(٣) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، مات سنة ١٣٥ وقيل سنة ١٣٠ هـ. خليفة بن خياط، الطبقات. صـ٢٦٤. ؛ قال ابن حجر: « ثقة ». التقريب. صـ٤٧٠.

(٤) يزيد بن رومان الأسدي المدني مولى آل الزبير، مات سنة ١٣٠ هـ. ابن سعد، الطبقات (القسم المتمم). صـ٣١٠، ٣١١.

(٥) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، تابعي جليل، مات سنة ٩٤هـ. ابن سعد، الطبقات. جـ٥ صـ١٢٣، ١٣٥. ؛ قال ابن حجر: ((ثقة فقيه مشهور)) التقريب. صـ ٣٨٩.

(٦) تحسس الخبر: تطلبه و تبحثه. ابن منظور، لسان العرب. جـ٢ صـ٨٧١.

سريعاً إلى مكة ".

[٩] هـ ٢ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ قال ابن إسحاق:

" ... حتى إذا كان قريبا من الصفراء[١] بعث بسبس بن الجهني، حليف بني ساعدة، وعَدِي بن أبي الزّغْباء الجهني[٢] ، حليفَ بني النجّار، إلى بدر يتَحسسان له الأخبار، عن أبي سُفيان بن حَرْب وعيره .... ".

[١٠] هـ ٢ /٢٦٦ ، ٢٦٧ قال ابن إسحاق:

" وأتاه الخبرُ عن قُريش بمَسيرهم لَيمنَعوا عِيرهم؛ فاستشار الناسَ، وأَخْبَرهم عن قريش؛ فقام أبو بكر الصدّيق، فقال وأحسن. ثم قام عمرُ بن الخطّاب، فقال وأحسن، ثم قام المِقداد بن عمرو فقال: يارسول الله، امْض لما أراك الله، فنحن معك، و الله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ . ولكن اذهبْ أنت وربك فقاتلا إنا معكما مُقاتلون، فو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى بَرْك الغِماد لجالدنا معك من دونه حتى تَبْلُغه؛ فقال له رسولُ ﷺ خيراً، ودعا له به. ثم قال رسولُ الله ﷺ: (أشيروا عليّ أيها الناس) . وإنما يريد الأنصار، وذلك أنهم عددُ الناس، وأنهم حين بايعوه بالعَقبة[٣] ، قالوا يارسول الله: إنا برآء من ذِمامك حتى تَصل إلى ديارنا، فإذا وصلتَ إلينا، فأنت في ذمتنا، نَمْنعك مما نمنع منه أبناءَنا ونساءَنا. فكان رسولُ ﷺ، يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نَصْرَه إلا ممن دَهَمه بالمدينة من عدوه، وأن ليس عليهم أن يَسير بهم إلى عدو من بلادهم، فلما قال ذلك رسولُ الله ﷺ، قال له سعد بن معاذ: و الله لكأنّك تريدُنا يارسولَ الله ؟ قال: (أجل)؛ قال: فقد آمنّا بك وصدّقناك، وشَهِدنا أن ما جئتَ به هو الحق، وأعطيناك

---

(١) الصفراء : واد من ناحية المدينة . ياقوت ، معجم البلدان . جـ٣ صـ٤١٢ . ؛.

(٢) عدي بن أبي الزغباء [و إسم أبي الزغباء سنان] بن سُبيع بن ثعلبة الجهني ، شهد بدرا وما بعدها من المشاهد ، مات في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . ابن سعد ، الطبقات جـ٣ (ق٢) صـ ٥٨.

(٣) هي بيعة العقبة الثانية تمت عند جمرة العقبة الكبرى بمنى .

على ذلك عُهودَنا ومَواثيقنا، على السّمع و الطاعة، فامضِ يا رسول الله لما أردتَ، فنحن معك، فو الذي بَعثَك بالحق، لو استعرضت بنا هذا البحرَ فخُضْتَه لخُضْناه معك، ما تخلف منا رجلٌ واحد، وما نكره أن تَلْقى بنا عدونا غدًا، إنا لَصُبُر[1] في الحَرْب، صُدُق[2] في اللقاء. لعل الله يُريك منّا ما تقرُّ به عينُك، فسِرْ بنا على بَركة الله. فسُرّ رسولُ الله ﷺ بقول سَعْد، و نَشَّطه ذلك؛ ثم قال: (سيرُوا وأَبْشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، و الله لكأني الآن أنظُر إلى مَصارع القوم) ".

[١١] هـ ٢ /٢٦٨، ٢٦٩ قال ابن إسحاق:

" ثم رجع رسولُ الله ﷺ إلى أصحابه؛ فلما أمسى بعثَ عليّ بن أبي طالب، والزبيرَ بن العوام وسعد بن أبي وقاص، في نفر من أصحابه، إلى ماء بدر، يلتمسون الخبر له عليه – كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير – . فأصابوا راويةً[3] لقُريش فيها أسْلم، غلامُ بني الحجّاج[4]، وعَريضٌ أبو يَسار، غلام بني العاص بن سَعيد، فأَتَوْا بهما فسألوهما، ورسولُ الله ﷺ قائم يصلي، فقالا: نحن سُقاة قُريش، بعثونا نَسْقيهم من الماء. فكَره القومُ خبرَهما، ورَجَوْا أن يكونا لأبي سُفْيان، فضَربوهما. فلما أَدْلقوهُما[5] قالا: نَحن لأبي سفيان، فتركوهما. وركَع رسول الله ﷺ وسجَد سَجْدتيه، ثم سلم، وقال: إذا صدقاكم ضَرَبْتموهما، وإذا كذباكم تَرَكْتموهما، صَدَقا، والله إنهما لقريش أخبراني عن قُريش) ؟ قالا: هم و الله وراء هذا الكَثيب الذي ترى بالعُدْوة القُصْوى – والكثيب: العَقَنْقَل – فقال لهما رسولُ صلى الله عليه وسلم: (كم القوم) ؟ قالا: كثيرٌ؛ قال: (ما عِدّتُهم) ؟ قالا: لا ندري؛ قال: (كَمْ

---

(١) الصبر: حبس النفس عن الجزع. الرازي، مختار الصحاح. صـ١٤٩.

(٢) الصَّدْق: الثبت عند اللقاء، و الجمع صُدْق. ابن منظور، لسان العرب. جـ٤ صـ٢٤١٨.

(٣) الراوية: كل دابة يُستقى الماء عليها. الفيومي، مختار الصحاح. جـ١ صـ٢٤٦.

(٤) لم أجدله ترجمة فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) أذلق: أي أجهَدَ و أقلق. ابن منظور، لسان العرب. جـ٣ صـ١٥١٣.

يَنْحرون كلَّ يوم) ؛ قالا : يوما تسعاً، ويوما عشرا ؛ فقال رسولُ الله ﷺ: (القومُ فيما بين التسعمائة والألف). ثم قال لهما : (فَمنْ فيهم من أشراف قُريش) ؟ قالا : عُتْبة بن ربيعة ، وشَيْبة بن ربيعة ، و أبو البخْتَريِّ بن هشام[1] ، وحَكيم بن حِزام[2] ، ونَوْفل بن خُويلد ، و الحارث بن عامر بن نوفل ، وطُعَيمة بن عدي بن نوفل ، و النَّضْر بن الحارث ، وزَمَعة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأُمية بن خلف ، ونُبَيه ، ومُنبه ابنا الحجّاج[3] ، وسُهَيل بن عمرو[4] ، وعَمْرو بن عبدود[5]. فأقبل رسولُ الله ﷺ على الناس فقال : (هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كَبدها) ".

[١٢] هـ ٢/ ٢٧٩ قال ابن إسحاق :

" ثم خرج رسول الله ﷺ إلى الناس فحرضهم ، وقال : (و الذي نفس محمد بيده ، لا يُقاتلهم اليوم رجل فيُقتل صابرا مُحتسبا ، مُقبلا غير مُدبر ، إلا أدخله الله الجنة). فقال عُمَير بن الحُمَام ، أخو بني سَلمة ، وفي يده تمرات يأكلهنّ : بَخ بخ ، أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يَقْتلني هؤلاء ، ثم قذف التَّمرات من يده و أخذ سيفَه ، فقاتل القوم حتى قُتل ".

الدراسة :

في هذا المطلب تتمحور رواياته حول :

١- السبب لوقوع غزوة بدر ، ففي الروايات الأولى ، والسادسة ، والسابعة توضيح لهدف خروجه ﷺ من المدينة ألا وهو أنه يريد قافلة تجارية لقريش قادمة من بلاد الشام بقيادة أبي سفيان بن حرب ، فخرج معه رجال ، وأبطأ آخرون لأنهم كانوا يعتقدون

---

(١) عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، و أبو البختري و اسمه العاصي بن هاشم ، قتلوا جميعا في غزوة بدر.

(٢) حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الأسلمي ، أسلم عام فتح مكة . ابن عبد البر ، الاستيعاب . جـ١ صـ٣٢٠.

(٣) نوفل ، والحارث ، وطُعيمة ، و النضر ، وزمعة ، وأبو جهل [واسمه عمرو] ، وأمية ، ونبيه ، ومُنبه ، هؤلاء قتلوا في غزوة بدر . ابن هشام ، السيرة النبوية . جـ٢ صـ٣٦٧، ٣٦٦ ، ٣٧١.

(٤) سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن لؤي ، صحابي جليل ، مات سنة ١٨هـ . ابن سعد ، الطبقات . جـ٥ صـ٣٢٥ .

(٥) عمرو بن عبدود ، وهو السعدي ، صحابي جليل . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب . جـ١ صـ١٦٧.

بعدم حدوث قتال وكلهم لا يميلون إليه ويرغبون في القافلة مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ[1] ﴾ ولكن الأمر تطور للقتال.

٢- تعدد الاستشارة منه ﷺ، وتبيان ذلك في إجابات المقداد ﷺ في الروايتين الثانية و التاسعة، وفي إجابة سعد بن عبادة ﷺ في الرواية الخامسة عند مسلم وتبعه فيها أحمد ابن حنبل[2] وكانت مشاورتهم وإجاباتهم وهم بالمدينة. أما إجابة سعد بن معاذ في الرواية التاسعة فكانت بعد الخروج من المدينة.

٣- استقصاء المعلومات عن القافلة تم من خلال إرسال العيون لمعرفة أخبارها، ففي الرواية الرابعة عن إرسال بُسيسة من المدينة ليعلم خبر القافلة، وأيده أحمد بن حنبل[3]، وأبو دواد[4]، وعند ابن إسحاق في الرواية الثامنة أن إرساله تم بعد الخروج من المدينة. وللتوفيق بين الروايتين أن خروجه كان لمرتين الأولى من المدينة، والثانية بعد الخروج منها.

٤- خشيته ﷺ أن تكون نهاية الفئة المؤمنة في الأرض، فدعا الله لنصرتهم كما في الرواية الثالثة.

٥- صدق الإيمان بالغيب وهو ما تجلى في تصرفات المجاهدين، فها هو الصحابي عُمير بن الحمام يرى أن المدة التي يستغرقها في أكل التمرات تأخره عن وعده ﷺ بالجنة، فألقاها، فصدق عند اللقاء، ففاز بها، هذه الرواية قد وردت عند مسلم في الرواية الرابعة وعند ابن إسحاق في الرواية الحادية عشرة، وقد وردت في صحيح البخاري ومسلم رواية أُخرى من طريق جابر بن عبد الله قال: رجل للنبي صلى الله

---

(١) سورة الأنفال من آية (٧).

(٢) المسند. حـ ٣ صـ٢٢٠.

(٣) المصدر السابق. جـ٣ صـ١٣٦.

(٤) سنن أبي داود. جـ٢ صـ٤٠.

عليه وسلم يوم أحد، ...[1] ". [اللفظ للبخاري]، إن القصتين ذكرتا أنهما وقعتا في يوم بدر وفي يوم أحد ولكن في يوم أحد دون ذكر لاسم الصحابي. وهما متشابهتان في دلالتهما على التصديق القوي بوعده تعالى بالغيب.

٦- التقدير لعدد جيش قريش، فعند ابن إسحاق في الرواية العاشرة أنه ﷺ قال إنهم ما بين التسعمائة والألف. والأرجح أنهم ألف روى ذلك مسلم في صحيحه[2] – وهو ما سيأتي في المطلب الثاني: عدد المسلمين الرواية رقم [٥] - . وبذلك تكونت لدى لرسول ﷺ وصحابته صورة واضحة عن عدد قواته.

المطلب الثاني: عدد المسلمين:

[١] خ ٥/٥ كتاب المغازي – باب عدة أصحاب بدر- . عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: " اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفًا[3] عَلَى سِتِّينَ وَالأَنْصَارُ نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ".

[٢] خ ٥/٥ عن الْبَرَاء ﷺ قال: " حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلاثَمِائَةٍ قَالَ الْبَرَاءُ: لا وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلاَّ مُؤْمِنٌ ".

[٣] خ ٥/٥ عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: " كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلاَّ مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلاثَمِائَةٍ ".

[٤] خ ٥/٥ عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: " كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ بِعِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلاَّ مُؤْمِنٌ ".

[٥] م٥/١٥٦- ١٥٨ كتاب الجهاد والسير- باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر

(١) البخاري . حـ٥ صـ٣٠ . ؛ مسلم . جـ٦ صـ٤٣.

(٢) حـ٥ صـ١٥٦.

(٣) النَّيف : الزيادة . الرازي ، مختار الصحاح . صـ٢٨٦.

وإباحة الغنائم- . عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: انظر: المطلب الأول: السبب والاستشارة والدعاء. الحديث رقم [٤].

[٦] هـ٢ / ٣٤٢ قال ابن إسحاق:

" فجميع من شهد بدراً من المُهاجرين، ومن ضُرِب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجْره[١] ، ثلاثة وثمانون رجلا ".

[٧] هـ٢ / ٣٤٨ قال ابن إسحاق:

" فجميع من شهد بدرا من الأوس مع رسول الله ﷺ، ومن ضُرِب له بسهمه وأجْره، أحد وستون رجلا ".

[٨] هـ٢ / ٣٦٣ قال ابن إسحاق:

" فجميع من شهد بدرا من الخزرج مائة وسبعون رجلا ".

[٩] هـ٢ / ٣٦٣، ٣٦٤ قال ابن إسحاق:

فجيمع من شهد بدراً من المسلمين، من المُهاجرين و الأنصار؛ من شَهدها منهم، ومن ضُرِب له بسْهمه و أجْره، ثلاثمائة رجل وأربعةَ عشرَ رجلا؛ من المُهاجرين ثلاثةٌ وثمانون رجلاً، ومن الأوس واحدٌ وستُّون رجلاً، ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا ".

الدراســة:

اختلف في العدد ففي الرواية الأولى بيان لعدد المهاجرين و الأنصار، وفي الروايات الثانية، والثالثة، والرابعة العدد الإجمالي بضعة عشر وثلاثمائة. وبه قال عامة السلف[٢]، أما عند مسلم في الرواية الخامسة فعددهم ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا، وعند ابن إسحاق في الروايات السادسة، و السابعة، ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا، هذا التباين في العدد إنما يرجع إلى الأمور التالية.

---

(١) الأَجْرُ: الثواب. الرازي، مختار الصحاح. صـ٣.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل و الملوك. جـ٢ صـ٤٣٢.

- أن منهم من عدوا في أهل بَدْرٍ وهم لم يشهدوا القتال.
- أن منهم من ضم إليهم من اسْتُصْغِر و بالتالي لم يؤذن له في المشاركة في الجهاد.
- أن منهم من رُدّ لِحَاجة.
- أن منهم من ضم من ضُرِب بسهمه و أجره [1].

أما عن دعاء النبي ﷺ عند مسلم في الرواية الخامسة فكان بين الخوف على الفئة القليلة المؤمنة و الالتجاء إلى المولى جل شأنه لطلب العون قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾[2]، وأنه ﷺ لم يقتصر على الدعاء وإنما شارك في القتال كما روى أحمد بن حنبل من طريق حارثة بن مضرب عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: " لقد رأيتُنا يوم بَدْرٍ ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو، ... [3]".

المطلب الثالث : رصّ الصفوف والرمي و الملائكة. وفيه مقصدان:

المقصد الأول: رص الصفوف و الرمي:

[1] خ ٢٢٧/٣ كتاب الجهاد والسير – باب التحريض على الرمي ...- . وعنِ أَبِي أُسَيْد - مالك بن ربيعة - . قَالَ: " قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صَفَفْنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفُّوا لَنَا (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ[4] فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ) ".

[2] خ٢٢٧/٣ عن سَلَمَةَ بْن الأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: " مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ[5] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلانٍ) قَالَ، فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا لَكُمْ لا تَرْمُونَ)

---

(١) المزيد من التفاصيل انظر : ابن سعد ، الطبقات جـ٢ (ق١) صـ٦ . ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية . جـ٢ صـ٣٨٠.

(٢) سورة الأنفال آية [٩].

(٣) المسند . جـ٢ صـ٨١ . [إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيحين سوى حارثة بن مضرب ، فمن رجال أصحاب السنن ، وهو ثقة].

(٤) أكثبوا : دَنوا : وأكثب إذا قارب . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٦ صـ٣٨٢٥.

(٥) ينتضلون : أي يرتمون بالسهام ابن منظور ، المصدر السابق. جـ٧ صـ ٤٤٥٦.

قَالُوا كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ) ".

[٣] خ ١٠/٥ كتاب المغازي- باب حدثني عبد الله بن محمد الجعفي- . وعنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: "قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ) ".

[٤] خ ١٠/٥ ، ١١ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ﷺ قَالَ: " قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ يَعْنِي كَثَّرُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ) ".

[٥] هـ٢ / ٢٧٨ قال ابن إسحاق:

وحدثني حبان بن واسع بن حبان[١] عن أشياخ من قومه: " أن رسول الله ﷺ عدل صُفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قِدْح[٢] يعدل به القوم، ..... ".

[٦] هـ٢ / ٢٧٨ قال ابن إسحاق:

" ثم عدّل رسول الله ﷺ الصفوف، ورجع إلى العريش فدخله، ... ".

المقصد الثاني : الملائكة:

[١] خ ١٤/٥ كتاب المغازي- باب شهود الملائكة بدراً- . عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " يَوْمَ بَدْرٍ (هَذَا جِبْرِيل آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ) ".

[٢] م٥/ ١٥٦- ١٥٨ كتاب الجهاد والسير – باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم- . عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: انظر: المطلب الأول: السبب والاستشارة والدعاء. الحديث رقم [٤].

[٣] هـ٢/٢٨٦ قال ابن إسحاق: وحدّثني عبدالله بن أبي بكر عن بعض بَني ساعدة

---

(١) حبان بن واسع بن حبان بن منقذ الأنصاري المازني . ابن أبي حاتم ، الجرح. جـ٣ صـ٢٩٦ . ؛ قال ابن حجر « صدوق » مات بعد سنة ١٠٠هـ . التقريب . صـ١٤٩ .

(٢) القِدح : بالكسر : السهم قبل أن يُنصل ويُراش . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٦ صـ٣٥٤٢.

عن أبي أسَيد مالك بن ربيعة ، و كان شهد بدرا ، قال ، بعد أن ذهب بصره : " لو كنت اليومَ ببدر ومعي بَصري لأريتُكم الشِّعب[1] الذي خرجتْ منه الملائكةُ ، لا أشك فيه ولا أتمارى " .

[٤] هـ ٢ / ٢٨٦ قال ابن إسحاق : وحدّثني أبي إسحاق بن يسار[2] عن رجال من بني مازن عن أبي داود المازني[3] ، وكان شهد بدراً ، قال : " إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه ، إذ وقع رأسُه قبل أن يصل إليه سيفي ، فعرفتُ أنه قد قَتله غيري " .

[٥] هـ٢ /٢٨٦ قال ابن إسحاق : وحدّثني من لا أتهم عن مِقسم[4] ، مولى عبد الله ابن الحارث ، عن عبد الله بن عباس ، قال :

كانت سيما[5] الملائكة يوم بدر عمائمَ بيضاء قد أرسلوها على ظُهورهم ، ويوم حُنَين عمائمَ حُمْرا[6] " .

[٦] هـ ٢ / ٢٨٦ قال ابن إسحاق : وحدّثني من لا أتهم عن مِقْسَم عن ابن عبّاس قال : " ولم تُقاتِل الملائكةُ في يومٍ سوى بدر من الأيام ، وكانوا يكونون فيما سِواه من الأيام عَددًا ومَددا لا يَضربون " .

الدراسة :

وقد كان الترتيب للصفوف أول شيء بدئ فيه يوم بدر استعدادًا للقتال. كما

---

(١) الشِّعب : بالكسر : ماانفرج بين جبلين ؛ وقيل هو الطريق في الجبل . ابن منظور ، المصدر السابق . جـ٤ صـ٢٢٧٠.

(٢) إسحاق بن يسار المدني مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف . ابن سعد ، الطبقات (القسم المتمم) صـ١٥٤ . ؛ قال ابن حجر « صاحب المغازي ، ثقة » . مات بعد سنة ١٠٠هـ . التقريب . صـ١٠٣ .

(٣) اختلف في إسمه فقيل عمرو وقيل عمير بن عامر بن مالك بن النجار الأنصاري المازني ، شهد بدرا وما بعدها . ابن عبد البر ، الاستيعاب . جـ٤ صـ ٥٨ .

(٤) مقسم بن بُجرة ويقال نجدة ، أبو القاسم ، مولى عبد الله بن الحارث ، ويقال مولى ابن عباس ، للزومة له له صدوق وكان يرسل ، مات سنة ١٠١ هـ . ابن حجر ، التقريب . صـ٥٤٥ .

(٥) السيما : العلامة .

(٦)إسناد الرواية ضعيف ، ففيها رجل لم يسم .

وأوصاهم بعدم الرمي إلا بعد اقتراب العدو منهم حفاظا على نبلهم. روى ذلك البخاري في الأحاديث الأربعة الأولى، ونحا نحوه أحمد بن حنبل[1] ، وأبو داود[2]. أما عند ابن إسحاق في الروايتين الخامسة والسادسة فوافقتا البخاري في ترتيب الصفوف، وأما عن قتال الملائكة فلم تقتصر على مشاركة جبريل عليه السلام بل شارك كبار الملائكة معه – كما في البخاري في الرواية الرابعة- المقصد الأول- من المطلب الثامن، وفي مسلم في الرواية الخامسة من المطلب الثاني - . وهذا ثابت في منطوق الآيات القرانية وفي روايات السنة النبوية، فقال تعالى في محكم كتابه: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ [3] ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ[4] ﴾ ، وفي روايات السنة النبوية أحاديث في البخاري ومسلم عن مشاركة الملائكة في القتال. وكذا عند ابن إسحاق في المشاركة في القتال فقط. أما ما ذكره ابن إسحاق في الرواية الثانية – المقصد الثاني – فهذه الرواية إسنادها ضعيف ففيها رجل لم يسم وكذا في الرواية الرابعة فلم أجد لها ما يؤيدها في الصحيحين.

المطلب الرابع: المبارزة:

[١] خ ٦/٥ كتاب المغازي – باب قتل أبي جهل- . وعَنْ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو[5] بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ[6] ﴾ قَالَ هُم الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ

(١) المسند . جـ٣ صـ ٤٩٨.

(٢) سنن أبي داود . جـ٢ صـ٥٣.

(٣) سورة الأنفال . آية [٩].

(٤) سورة آل عمران آية [١٢٤].

(٥) جثا : يجثو : جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها .ابن منظور ، لسان العرب . جـ١ صـ٥٤٦.

(٦) سورة الحج آية [١٩].

بَدْرٍ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ[1] وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ ".

[٢] خ ٥/ ٦ ، ٧ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: " نَزَلَتْ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ".

[٣] خ ٥ /٧ وعن عَلِي ﷺ قال: " فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ ".

[٤] خ٥ /٦ ، ٧ عنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قال: " سَمِعْتُ أَبا ذَرٍّ ﷺ يُقْسِمُ لَنَزَلَتْ هؤُلاءِ الآيات في الرَّهْطِ السِّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ ... ".

[٥] خ٥/٧ عنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: " سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ".

[٦] هـ ٢ /٢٧٧ قال ابن إسحاق:

" ثم خرج بعده عُتبة بن ربيعة، بين أخيه شَيْبة بن ربيعة و ابنه الوليد بن عتبة، حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة، فخرج إليه فِتْية من الأنصار ثلاثة، وهم: عَوْف، ومُعوِّذ، ابنا الحارث[2] – وأمهما عَفْراء – ورجل آخر، يقال: هو عبدالله بن رَواحة[3] ؛ فقالوا: من أنتم، ؟ فقالوا: رَهط من الأنصار؛ قالوا: ما لنا بكم من حاجة. ثم نادَى مُناديهم: يا محمد، أخْرِج إلينا أَكفاءنا من قومنا؛ فقال رسول الله ﷺ

---

(١) .عُبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي ، من السابقين إلى الإسلام ، استشهد في غزوة بدر . ابن سعد ، الطبقات . ج٣ (ق١) ص٣٤ ، ٣٥.

(٢) عوف ومعوذ ابناء رفاعة بن الحارث بن غنم ، شهدا بيعة العقبة الثانية ، واستشهدا في غزوة بدر . ابن سعد ، الطبقات . جـ٣ (ق٢) صـ٥٥ .

(٣) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن الخزرج ، شهد بيعة العقبة الثانية ، واستشهد في غزوة مؤتة . ابن سعد ، الطبقات . جـ٣ (ق٢) صـ٧٩ ، ٨٢ .

قُم ياعُبيدة بن الحارث، وقُم يا حمزة، قُم ياعلي، فلما قاموا ودَنَوْا منهم، قالوا: من أنتم ؟ قال عُبيدة: عُبيدة، وقال حمزة: حمزة، وقال علي: علي ؛ قالوا: نعم، أكفاء كرام. فبارَزَ عُبيدة، وكان أسنَّ القوم، عُتبةَ(بن) رَبيعة ؛ وبارز حَمْزَةُ شيبةَ بن ربيعة ؛ وبارز عليٌّ الوليدَ بن عُتبة. فأما حمزة فلم يُمهل شيبةَ أنْ قلته ؛ و أما علي فلم يُمهل الوليدَ أن قتله ؛ واختلف عُبيدة وعُتبة بينهما ضَرْبتين، كلاهما أَثْبت صاحَبه ؛ وكرّ حمزة وعلي بأسيافهما على عُتبة فذَفَفا[1] عليه، واحتملا صاحبَهما، فجازاه إلى أصَحابه".

قال ابن إسحاق و حدثني عاصم بن عمر بن قتَادة: " أنّ عُتبة بن ربيعة قال للفِتْية من الأنصار، حين انتسبوا: أكفاء كِرام، إنما نريد قَوْمنا ".

الدراســـة:

كانت عادة الجيوش عندما ما تلتقي في ذلك الزمن هي خروج رجال من الصف يطلبون المبارزة ممن يقابلهم، فيخرج إليهم منهم مثلهم، وتبقى جموع الفريقين تنتظر ما تسفر عنه المبارزة. هذا ما وقع في يوم بدر، وأخبر ذلك المولى شأنه في قوله ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[2]، قال قيس بن عباد هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة، روى ذلك القول البخاري في الروايات الخمس الأولى من هذا المطلب، ففي الروايتين الأولى و الرابعة عن قيس بن عباد، وفي الثانية عن أبي ذر، وفي الثالثة عن علي، وفي الخامسة عن قيس بن عباد عن أبي ذر ﷺ، أما عند ابن إسحاق في الروايتين السادسة و السابعة ففيهما تفصيلات دقيقة لهذه المبارزة وزاد عن أنهم في البداية خرج إليهم ثلاثة من الأنصار، فتم ردهم، ثم خرج إليهم ثلاثة من المهاجرين، وأضاف ابن

(١) ذف : أسرع . الفيومي ، المصباح المنير. جـ١ صـ ٢٠٨ .

(٢) سورة الحج آية [١٩].

إسحاق في الرواية السادسة أيضا أن عليا ﷺ بارز الوليد - هي رواية بدون سند فلا نستطيع الحكم عليها - . وهذا يخالف ما جاء في المعجم الكبير بإسناد حسن عن علي ابن أبي طالب ﷺ قال: " أعنت أنا وحمزة عُبيدة بن الحارث علي الوليد بن عتبة[1]".

المطلب الخامس: قتل زعماء قريش. وفيه مقصدان:

المقصد الأول: قتل أبي جهل:

[1] خ ٤/٥٧ كتاب فرض الخمس- باب من لم يُخَمِّس الأسلاب ومن قتل قتيلاً فله سلبه من غير أن يُخمس ...- . عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ قَالَ: " بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلاَمَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ[2] أَسْنَانُهُمَا تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا، فَقَالَ يَا عَمِّ: هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ. قُلْتُ ! نَعَمْ. مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي قَالَ أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لاَ يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا، فَتَعَجَّبْت لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ قُلْتُ أَلا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلاهُ. ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: (أَيُّكُمَا قَتَلَهُ) قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ (هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا)، قَالا: لا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: (كِلاكُمَا قَتَلَهُ سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ[3]) وَكَانَا مُعَاذُ بْنَ عَفْرَاء[4] وَمُعَاذُ بْنَ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ".

[2] خ ٥/٦ كتاب المغازي – باب قتل أبي جهل - . عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: " قَالَ النَّبِيُّ

---

(١) الطبراني . جـ٣ صـ١٦٤.

(٢) حدثان جمع حَدَث و هو الْفَتِيُّ السِّنِّ . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٢ صـ ٧٩٧.

(٣) معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ، شهد بيعة العقبة الثانية ، وشهد بدراً وأحدا . ابن سعد ، الطبقات . جـ٣ (ق٢) صـ ١٠٨.

(٤) معـاذ بن رفاعة بن الحارث بن غنم ، وأمه عفراء بنت عبيد بن النجار وإليها يُنسب ، شهد بيعة العقبة الأولى ، والثانية ، مات في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ابن سعد ، الطبقات . جـ٣ (ق٢) صـ٥٤ ، ٥٥.

ﷺ يَوْمَ بَـدْرٍ: (مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ)، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ أَوْ قَالَ قَتَلْتُمُوه ".

[٣] خ٥/٦ عن عَبْد اللَّهِ بن مسعود ﷺ: " أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ".

[٤] خ ٥/٦ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: " قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ قَالَ أَأَنْتَ أَبُو جَهْلٍ قَالَ: فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ قَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوه أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ".

[٥] خ ١١/٥ كتاب المغازي – باب حدثني عبد الله بن محمد الجعفي- . عن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن عَوْفٍ ﷺ قال: " إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذِ الْتَفَتُّ فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ ، فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ يَا عَمِّ أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ، فَقُلْتُ يَا ابْنَ أَخِي وَمَا تَصْنَعُ بِهِ قَالَ عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ، فَقَالَ لِيَ الآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ قَالَ فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا، فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ، فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ ".

[٦] خ ٥/ ١٩ ، ٢٠ كتاب المغازي- باب حدثني خليفة ...- . عن أَنَس ﷺ قَالَ: " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ (مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ) فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، فَقَالَ آنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ سُلَيْمَانُ هَكَذَا قَالَهَا أَنَسٌ قَالَ أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ قَالَ سُلَيْمَانُ أَوْ قَالَ قَتَلَتْهُ قَوْمُهُ، قَالَ وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ[1] قَتَلَنِي ".

[٧] م ١٤٨/٥ ، ١٤٩ كتاب الجهاد والسير- باب استحقاق القاتل سلب

(١) أكار : هو الحَرّاثُ . الرازي ، مختار الصحاح . صـ ٨ .

القتيل- . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي فَإِذَا أَنَا بَيْنَ غُلامَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لاَ يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ[1] مِنَّا قَالَ فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ، فَقَالَ: مِثْلَهَا قَالَ فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَزُولُ فِي النَّاسِ فَقُلْتُ أَلاَ تَرَيَانِ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلاَنِ عَنْهُ قَالَ فَابْتَدَرَاهُ فَضَرَبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا حَتَّى قَتَلاَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ أَيُّكُمَا قَتَلَهُ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُ، فَقَالَ: (هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا) قَالاَ: لاَ، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ (كِلاَكُمَا قَتَلَهُ) وَقَضَى بِسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ _ وَالرَّجُلاَنِ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ _ ".

[٨] هـ ٢ / ٢٨٨ قال ابن إسحاق:

" ثم مر بأبي جَهل و هو عَقير"[2] ، مُعَوِّذ بن عَفْراء، فضربه حتى أَثْبَته، فتركه وبه رمق"[3]. وقاتل مُعَوذ حتى قُتل، فمر عبد الله بن مسعْود بأبي جهل، حين أمرَ رسول الله ﷺ أن يُلتمس في القتلى، وقد قال لهم رسول الله ﷺ – فيما بلغني –: انظروا، إن خَفي عليكم في القَتْلى، إلى أثر جرح في رُكبته، فإني ازدحمتُ يوماً أنا وهو على مأدُبة لعبد الله بن جُدْعان، ونحن غلامان، وكنتُ أَشفَّ منه[4] بيَسير، فدفعتهُ فوقع على رُكْبتيه، فجُحش[5] في إحداهما جَحْشا لم يزل أثرُه به. قال عبدُالله بن مَسْعود: فوجدته

(١) الأعجل: الأسبق. الفيومي، المصباح المنير. جـ٢ صـ٣٩٤.

(٢) عقير: جريح. الرازي، مختار الصحاح. صـ١٨٦.

(٣) الرَّمق: بقية الرُّوح. المصدر السابق. صـ١٠٨.

(٤) أشف منه: أي أكبر منه. ابن منظور، لسان العرب جـ٤ صـ٢٢٩١.

(٥) جحش: خدش. ابن منظور، المصدر السابق. جـ١ صـ٥٤٩.

بآخر رَمَق فعرفته، فوضعتُ رِجْلي على عُنقه – قال: وقد كان ضَبَثَ[1] بي مَرَّةً بمكة فآذاني ولَكَزني ! ثم قلت له: هل أخزاك الله يا عدوّ الله ؟ قال وبماذا أَخْزاني ! أَعْمَدُ من رجل قتلتموه ! أخبرْني لمن الدائرة اليوم ؟ قال: قلت: لله ولرسوله ".

[٩] هـ ٢ / ٢٨٨ قال ابن إسحاق:

" وزعم رجال من بني مَخْزوم، أن ابن مَسْعود كان يقول: قال لي: لقد ارتقيتَ مُرْتَقًى صَعْباً يا رُوَيْعي الغنم؛ قال: ثم احتَزَزتُ رأسه، ثم جئت به رسول الله ﷺ؛ قلت: يارسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل قال: فقال رسول الله ﷺ: آللهِ الذي لا إله غيره – قال: وكانت يمينَ رسول الله ﷺ – قال: قلت: نعم و الله، الذي لا إله غيره، ثم ألقيت رأسَه بين يدي رسول الله ﷺ، فحمد الله".

المقصد الثاني : قتل أمية بن خلف:

[١] خ ١ /٦٥، ٦٦ كتاب الوضوء- باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذراً أو جيفة لم تفسد عليه صلاته- . قال عَبْدِاللهِ بْن مَسْعُودٍ رضي الله عنه " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى[2] جَزُورِ بَنِي فُلاَنٍ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِهِ فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَأَنَا أَنْظُرُ لا أُغْنِي شَيْئًا لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ قَالَ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ لا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ) فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ قَالَ: وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ ثُمَّ سَمَّى (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ

(١) ضبث : قَبض عليه بكفه . الرازي ، مختار الصحاح . صـ١٥٨ .

(٢) السَّلَى : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه ؛ وقيل : هو في الماشية السَّلَى ، وفي الناس المشيمة . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٤ صـ٢٠٨٦.

وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ) - وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ يَحْفَظْ - قَالَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ ﷺ صَرْعَى فِي الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ".

[٢] خ ٦٠/٣ كتاب الوكالة – باب إذا وكّل المسلم حربياً في دار الحرب أو في دار الإسلام جاز- . عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قَالَ: " كاتَبْتُ[1] أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ كِتاباً بِأنْ يَحْفَظَني في صَاغِيَتي بِمَكَّةَ وأحْفَظَهُ في صاغِيَتِهِ بِالْمَدينةِ فَلَمَّا ذَكَرْتُ الرَّحْمنَ قَالَ: لا أَعْرِفُ الرَّحْمنَ كاتِبني بِاسْمِكَ الذي كانَ في الْجاهِلِيَّةِ فَكاتَبْتُهُ عَبْدُ عَمْرٍو فَلَمَّا كانَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ خَرَجْتُ إلى جَبَلٍ لأحْرِزَهُ حينَ نامَ النَّاسُ فَأَبْصَرَهُ بِلالٌ فَخَرَجَ حَتّى وَقَفَ عَلى مَجْلِسٍ مِنْ الأنْصارِ فَقَالَ أُمَيَّةُ بْنِ خَلَفٍ لا نَجَوْتُ إنْ نَجا أُمَيَّةُ فَخَرَجَ مَعَه فَريقٌ مِنْ الأنْصارِ في آثارِنا فَلَمَّا خَشيتُ أنْ يَلْحَقُونا خَلَّفْتُ لَهُم ابْنَهُ لأشْغَلَهُمْ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَبَوْا حَتّى يَتْبعُونا وَكَانَ رَجُلاً ثَقِيلاً فَلَمَّا أَدْرَكُونا قُلْتُ لَهُ أبْرُكْ فَبَرَكَ فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي لأَمْنَعَهُ فَتَخَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ مِنْ تَحْتي حَتّى قَتَلُوهُ وَأصَابَ أَحَدُهُمْ رِجْلي بِسَيْفِهِ ... ".

[٣] خ ٢/٥ ، ٣ كتاب المغازي – باب ذكر النبي ﷺ مِنْ يُقْتَلُ ببدر- . قال سَعْد بْن مُعَاذٍ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا لأُمَيَّة بْنِ خَلَفٍ وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لأُمَيَّةَ انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ يَا أَبَا صَفْوَانَ مَنْ هَذَا مَعَكَ فَقَالَ هَذَا سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ أَلا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا، وَقَدْ أَوَيْتُمُ الصُّبَاةَ [2]، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلاَ أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ

(١) كاتَبْتُ: أي المكاتبة وهي: المعاقدة والاتفاق.

(٢) صبأ : خرج من دين إلى دين . المصدر السابق صـ١٤٨ .

طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ لا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ سَعْدٌ دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ) قَالَ بِمَكَّةَ قَالَ: لاَ أَدْرِي فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمَيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ يَا أُمَّ صَفْوَانَ أَلَمْ تَرَيْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ قَالَتْ وَمَا قَالَ لَكَ قَالَ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيّ، فَقُلْتُ لَهُ بِمَكَّةَ قَالَ لاَ أَدْرِي، فَقَالَ أُمَيَّةُ وَاللَّهِ لاَ أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ، فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ يَا أَبَا صَفْوَانَ إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَلَّفُوا، مَعَكَ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي فَوَاللَّهِ لأَشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي، فَقَالَتْ لَهُ يَا أَبَا صَفْوَانَ وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ قَالَ لا مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلاَّ قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ لاَ يَنْزِلُ مَنْزِلا إِلاَّ عَقَلَ بَعِيرَهُ [1]، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرٍ.

[٤] خ ٧/٥ كتاب المغازي- باب قتل أبي جهل -. عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: " كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ، فَقَالَ بِلاَلٌ: لاَ نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ ".

[٥] م ١٦٣/٨ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها- باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ...- . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: " كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَتَرَاءَيْنَا الْهِلالَ وَكُنْتُ رَجُلا حَدِيدَ الْبَصَرِ، فَرَأَيْتُهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَآهُ غَيْرِي قَالَ فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ أَمَا تَرَاهُ فَجَعَلَ لاَيَرَاهُ قَالَ يَقُولُ عُمَرُ سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالأَمْسِ يَقُولُ (هَذَا مَصْرَعُ فُلاَنٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ) قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ فَو الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَجُعِلُوا فِي بِئْرٍ بَعْضُهُمْ عَلَى

(١) عَقَل البعير : أي ثنى وظيفه مع ذراعه فشدهما في وسط الذرا ع. وذلك الحبل هو العقال و الجمع عُقُل . ابن منظور . المصدر السابق . ص١٨٨.

بَعْضٍ فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ، فَقَالَ (يَا فُلانَ بْنَ فُلانٍ وَيَا فُلانَ بْنَ فُلانٍ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا) فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لاَ أَرْوَاحَ فِيهَا قَالَ (مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا) ".

[٦] هـ٢/٢٨٣، قال ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير[١]، عن أبيه[٢] قال ابن إسحاق: وحدثنيه أيضاً عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبدالرحمن بن عوف، قال:

" كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة، وكان اسمي عبدَ عمرو، فتسمَّيت حين أسلمت، عبدَالرحمن، ونحن بمكة، فكان يَلْقاني إذ نحن بمكة فيقول: يا عبد عمرو، أرغبْتَ عن اسم سمّاكَه أبواك ؟ فأقوله: نعم؛ فيقول: فإني لا أعرف الرحمن، فأجعل بيني و بينك شيئاً أدعوك به، أما أنت فلا تُجيبني باسمك الأول، و أما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف ! قال: فكان إذا دعاني: ياعبد عمرو، لم أُجبه. قال فقلت له: يا أبا علي، اجعل ما شئت، قال: فأنت عبدُ الإله؛ قال: فقلت: نعم؛ قال: فكنت إذا مررتُ به قال: يا عبد الإله فأجيبه، فأتحدّث معه، حتى إذا كان يومَ بدر، مررتُ به وهو واقِفٌ مع ابنه، علي بن أمية، آخذ بيده، ومعي أدراع، قد استلبتُها، فأنا أَحملها. فلما رآني قال لي: ياعبد عمرو، فلم أُجِبْه؛ فقال: يا عبد الإله ؟ فقلت: نعم. قال: هل لك في، فأنا خير لك من هذه الأدراع التي معك ؟ قال: قلت: نعم ها الله ذا. قال: فطرحت الأدراع من يدي، وأخذتُ بيده ويد ابنه، وهو يقول: ما رأيت كاليوم قط، أما لكم حاجه في اللبن ؟ (قال) ثم خرجتُ أمشي بهما ".

---

(١) يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام المدني. ابن سعد، الطبقات (القسم المتمم). صـ٢٣٣؛ قال ابن حجر « ثقة » مات سنة مائة هجرية. التقريب. صـ٥٩٢.

(٢) عن أبيه: هو عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصي. ابن سعد، الطبقات (القسم المتمم) صـ١٠٦.؛ قال ابن حجر: ((كان قاضي مِكة زمن أبيه وخليفته إذا حج، ثقة، مات بعد سنة ١٠٠هـ. ابن حجر، التقريب. صـ ٢٩٠.

[٧] هـ ٢/ ٢٨٤ ، ٢٨٥ قال ابن إسحاق حدّثني عبدُ الواحد بن أبي عَوْن[١] عن سعد ابن إبراهيم[٢] عن أبيه[٣] عبد الرحمن بن عَوْف قال :

" قال لي أمية بن خلف ، وأنا بينه وبين ابنه ، آخذٌ بأيديهما ، يا عبدالإله ، من الرجُل منكم المُعْلم بريشة نعامة في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة بن عبد المطلب ؛ قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ؛ قال عبد الرحمن : فوالله إني لأقودهما إذ رآه بلالٌ معي – وكان هو الذي يعذِّب بلالاً بمكة على ترك الإسلام ، فُيخْرجه إلى رَمْضاء مكة إذا حَمِيت. فيُضْجِعه على ظهره ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتُوضع على صَدْره ، ثم يقول : لا تزال هكذا أو تُفارق دين محمد ؛ فيقول بلال أحَدٌ أحَدٌ. قال : فلما رآه ؛ قال : رأس الكُفْر أُمية بن خلف ، لا نجوت إن نجا. قال قلت : أيّ بلال ، أبأسيريّ ! قال لا نجوت إن نجا. قال : قلت : أتسمع يابن السوداء ! قال : لا نجوت إن نجا. قال : ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكُفر أمية بن خلف ، لا نجوتُ إن نجا. قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المُسْكة ، وأنا أذبُّ عنه. قال : فأخلف رجلٌ السيف ، فضرب رِجْلَ ابنه فوقع ، وصاح أمية صيحة ما سمعتُ مثلَها قط. قال : فقلت : انجُ بنفسِك ، ولا نجاء بك ، فوالله ماأغني عنك شيئاً. قال فهبرُوهما بأسيافهم ، حتى فرغوا منهما. قال : فكان عبد الرحمن يقول : يرحم الله بلالاً ، ذهبت أَدراعي وفَجعني بأسيريّ " .

---

(١) عبد الواحد بن أبي عون الدوسي – وقيل الأويسي – . المدني ، مات سنة ١٤٤هـ . ابن سعد ، الطبقات (القسم المتمم) . صـ٣٤٩ ، ٣٥٠ . ؛ قال ابن حجر « صدوق يخطئ » . التقريب . صـ٣٦٧.

(٢) سعد إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ، أبو إسحاق ، المديني . ابن أبي حاتم ، الجرح. جـ٤ صـ٧٩ . ؛ قال ابن حجر « ولي قضاء المدينة ، وكان ثقة فاضلا عابدا ، مات سنة خمس وعشرين – ومائة – . وقيل بعدها » التقريب . صـ٢٣٠.

(٣) عن أبيه : هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري . قال ابن حجر « قيل له رؤية ، مات سنة خمس – وقيل ست – . وتسعين » . التقريب . صـ٩١ . ؛ و العبارة الأصوب هي عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال : « قال لي ».

الدراســـة :

في يوم بدر سقط أبرز قادة صناديد الكفر وجل خيرة أبنائها وشبابها قتلى في ثرى بَدْرٍ على يد الفئة القليلة المؤمنة والتي كانت مستضعفةً تصديقا لوعد الله جل شأنه : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾، وكان مدار الروايات في المقصدين الأول و الثاني على قتل أبرز زعماء قريش الذين ناصبوا العداء للرسول ﷺ ولمن اعتنق دعوته [الإسلام] لمدة تزيد على الخمسة عشر عاماً، مثل أبي جهل المخزومي، وأمية بن خلف الجمحي، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، وتبعهم بفضل الله ثم بجهاد شباب من المهاجرين والأنصار عددٌ آخر من أبرز زعماء قريش، روى ذلك البخاري من طريق أبي طلحة ﷺ – الرواية الرابعة في المطلـــب السادس -. " أن نبي الله أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش، فقذفوا في طوى من أطواء بدر [1] " ، هذا المصرع لأبرز زعماء قريش أدى إلى حدوث فراغ في الزعامة بمكة فملأته قيادات جديدة حيث حل جيل جديد محل الجيل السابق[2]، وكان مدار روايات المقصد الأول عن قتل أبي جهل، فيظهر من محتوياتها أن الذي قتله هما ابنا عفراء – معاذ ومعوذ - . لكن هذا يباين مع ماجاء في الرواية الأولى و السابعة عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ، وما وقع عند ابن إسحاق أيضا في الرواية الثامنة، وللتوفيق بينهم نوضح أن الثلاثة – معاذ ومعوذ ابنا عفراء، ومعاذ بن عمرو بن الجموح - .شاركوا بشكل مباشر في الضرب المفضي إلى القتل لأبي جهل، وأما مدار روايات المقصد الثاني فكان عن مقتل أمية بن خلف وابنه بعد أن سلم نفسه إلى عبد الرحمن بن عوف ﷺ، وقد تولى قتله بلال ومعه بعض الأنصار، لكن في

(١) صحيح البخاري . حـ٥ صـ٩، ٨.

(٢) هذا الجيل الجديد و الذي نجا يوم بدر ، ومن أبرزهم أبو سفيان بن حرب ، وصفوان بن أمية بن خلف ، وعكرمة بن أبي جهل ، وخالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص . وهؤلا شاءت إرادة الله تعالى لهم الهداية فيما بعد .

الرواية الأولى من هذا المقصد عن خبر غيبي يتعلق بمقالة سعد بن معاذ ﷺ لأمية بن خلف بمكة أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقتله. وهذا يخالف ماجاء عند ابن إسحاق [1] من أن الرسول ﷺ قالها لأبي بن خلف – قتل يوم أُحُدٍ - . وللتوفيق بينهما نرجح أن الوعد [الخبر الغيبي] منه ﷺ إنما كان لكليهما. وهذا يدل على صدق ما أخبر به وهذا لا يكون من عنده، وإنما هو بوحي من لدن خبير عليهم.

المطلب السادس: القَلِيب [2]:

[1] خ١/١٣١، ١٣٢ كتاب الوضوء- باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته- . قال عبد الله بن مسعود ﷺ : ... انظر: المقصد الثاني من المطلب الخامس. الحديث الأول.

[2] خ ١/١٣١، ١٣٢ كتاب الصلاة – باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى- . عَنْ عَبْدِاللهِ بن مسعودﷺ قَالَ: "بَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَجَمْعٌ من قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَلا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَائِي أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلانٍ، فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِهَا[3] وَدَمِهَا وَسَلاهَا، فَيَجِيءُ بِهِ، ثُمَّ يُمْهِلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ إِلَى فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلام - وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلاةَ قَالَ (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ) ثُمَّ سَمَّى (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنِ

---

(١) نقل قوله ابن هشام في السيرة النبوية . جـ٣ صـ٨٩.

(٢) القَلِيبُ : البئر . الفيومي ، المصباح المنير جـ٢ صـ٥١٢.

(٣) فرث : السرجين ما دام في الكرش . الرازي ، مختار الصحاح . صـ٢٠٧ .

خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ) قَالَ عَبْـدُاللهِ فَوَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (وَأُتْبِعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً)".

[٣] خ ٤/ ٧١ كتاب الجزية والموادعة–باب طرح جيف المشركين في البئر ...- . قال عَبْد اللَّهِ بن مسعود ﷺ " بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ الْمُشْرِكِينَ إِذْ جَاءه عُقْبَةُ ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَام فَأَخَذَتْ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (اللهم عَلَيْكَ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ) فَلَقَدْ، رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ غَيْرَ أُمَيَّةَ أَوْ أُبَيٍّ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلاً ضَخْمًا، فَلَمَّا جَرُّوهُ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقَى فِي الْبِئْرِ ".

[٤] خ ٥/ ٥ ، ٦ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: " اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْكَعْبَةَ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأَبِي جَهْلِ ابْنِ هِشَامٍ، فَأَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا ".

[٥] خ ٥/ ٨ ، ٩ كتاب المغازي- باب قتل أبي جهل- . عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﷺ " أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ[1] مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ[2] ثَلاَثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ، فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا مَا

(١) الطوي : البئر المطوية بالحجارة . ابن منظور ، لسان العرب . حـ٥ صـ٢٧٢٩.

(٢) العرصة : بوادي العقيق من نواحي المدينة . ياقوت ، معجم البلدان . جـ٤ صـ١٠١ . ؛ ووادي العقيق يقع غرب المدينة الفيروز آبادي ، المغانم المطابة في معالم طابة . صـ٤٥٤ . ؛ و بالعقيق العرصة الصغرى (عرصة الماء) و العرصة الكبرى (عرصة البقل) وهي الأن في شمال الجامعة الإسلامية . إبراهيم بن علي العياشي ، المدينة بين الماضي و الحاضر . صـ٤٤٨ ، ٤٥٠.

نُرَى يَنْطَلِقُ إلاَّ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ[1] ، (فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ يَا فُلاَنُ بْنَ فُلاَنٍ وَيَا فُلاَنُ بْنَ فُلاَنٍ أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا) قَالَ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لاَ أَرْوَاحَ لَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ)- قَالَ قَتَادَةُ : أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقِيمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا- " .

[٦] خ ٩/٥ ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا " أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ) ، فَقَالَتْ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ) قَالَتْ وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلِيبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ إِنَّمَا قَالَ إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾[2] ، ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [3] يَقُولُ حِينَ تَبَوَّءُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ " .

[٧] خ ٩/٥ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ : " وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم ﷺ عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ فَقَالَ (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا) ثُمَّ قَالَ (إِنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ) فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ) ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ حَتَّى قَرَأَتِ الآيَةَ " .

[٨] خ ٢١/٥ كتاب المغازي – باب حدثني خليفة ...- . عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: " هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا) قَالَ مُوسَى قَالَ نَافِعٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ

---

(١) الركى : البئر . ابن منظور ، لسان العرب .جـ٣ صـ١٧٢٢ .

(٢) سورة النمل آية (٨٠) .

(٣) سورة فاطر آية (٢٢) .

يَا رَسُولَ اللَّهِ تُنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ) ".

[٩] م ١٧٩/٥ ، ١٨٠ كتاب الجهاد والسير- باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين- . عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: " بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالأَمْسِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلاَ جَزُورِ بَنِي فُلاَنٍ، فَيَأْخُذُهُ، فَيَضَعُهُ فِي كَتِفَيْ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ، فَأَخَذَهُ فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، قَالَ فَاسْتَضْحَكُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بَعْضٍ وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالنَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ، فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ، فَجَاءَتْ وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ، فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلاَتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلاَثًا وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلاَثًا. ثُمَّ قَالَ (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ) فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمُ الضَّحِكُ وَخَافُوا دَعْوَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ)، وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَّى صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ. ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ - قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ غَلَطٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ - ".

[١٠] م ١٨٠/٥ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ﷺ قَالَ: " بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلا جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ، فَأَخَذَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ فَقَالَ (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ) أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ – شُعْبَةُ الشَّاكُّ – قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ غَيْرَ أَنَّ أُمَيَّةَ أَوْ أُبَيًّا تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبِئْرِ ".

[١١] م ١٨٠/٥ ، ١٨١- عن أبي إسحاق - بهذا الإسناد نحوه - . وزاد وكان يستحب ثلاثا يقول: (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ) ثلاثا وذكر فيهم الوليد بن عُتْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ ولم يشك قال: أبو إسحاق ونسيت السابع " .

[١٢] م ١٨١/٥ عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: " اسْتَقْبَلَ رسول الله ﷺ البيت فدعا على سِتَّةِ نَفَر من قُرَيْشٍ فيهم أبو جَهلٍ وَأُمَيَّةُ بن خَلَف وعَتْبَةُ بن ربيعة وَشَيْبَةُ بن رَبيعَةَ وعُقْبة بن أبي مُعَيْط ، فأقْسِمُ بالله لقد رأَيْتُهُمْ صَرْعى عَلى بَدْرٍ قد غَيَّرَتهُمُ الشَّمْسُ وكانَ يَوْمًا حارًّا " .

[١٣] م ١٦٣/٨ ، ١٦٤ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها – باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ...- . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلَى بَدْرٍ ثَلاثًا ، ثُمَّ أَتَاهُمْ ، فَقَامَ عَلَيْهِمْ ، فَنَادَاهُمْ ، فَقَالَ (يَا أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ يَا أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ يَا عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ يَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ، فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا) ، فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَسْمَعوا وَأَنَّى يُجِيبُوا وَقَدْ جَيَّفُوا[1] قَالَ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا) ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ ، فَسُحِبُوا فَأُلْقُوا ، فِي قَلِيبِ بَدْرٍ " .

[١٤] م١٦٤/٨ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﷺ قَالَ: " لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِبِضْعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلا – وَفِي حَدِيثِ رَوْحٍ – بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ ، فَأُلْقُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ " .

[١٥] هـ٢ / ٢٩١ ، ٢٩٢ قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ، قالت:

---

(١) جيفوا : أي أنتنوا . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٢ صـ٧٣٩.

" لما أمر رسولُ الله ﷺ بالقتلى أن يُطرَحوا في القَليب، طُرِحوا فيه إلا ما كان مِن أمية بن خَلَف، فإنه انتفخ في دِرْعه فَملأها، فذَهبوا ليحرِّكوه، فتزايل لْحمُه، فأقروه، وألقَوْا عليه ما غيبه من التراب و الحجارة، فلما ألقاهم في القَليب، وقف عليهم رسول الله ﷺ، فقال: (ياأهل القَليب، هل وجدتُم ما وَعدكم ربُّكم حقًا ؟ فإني قد وجدتُ ما وعدني ربي حقاً). قالت: فقال له أصحابه: يا رسول الله، أتكلِّم قوماً موتى ! فقال لهم: (لقد علموا أن ما وَعدهم ربُّهم).

قالت عائشة: و الناس يقولون: لقد سَمِعوا ما قلتُ لهم، وإنما قال لهم رسول الله ﷺ: (لقد علموا) ".

[١٦] هـ٢ /٢٩٢ قال ابن إسحاق: وحدّثني حُميد الطَّويل[1] . عن أنس بن مالك قال سمع أصحابُ رسول الله ﷺ رسولَ الله ﷺ من جَوْف الليل وهو يقول : (يأهل القليب، ياعُتبَة بن ربيعة، وياشَيبة بن ربيعة، ويا أمية بن خلف، ويا أبا جهل بن هشام فعدّد من كان منهم في القليب: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؛ فإني قد وجدتُ ما وعدني ربي حقاً) ؟ فقال المسلمون: يا رسولَ الله، أتُنادي قومًا قد جَيَّفوا: قال: (ما أنتم بأسمع لَما أقولُ منهم، ولكنّهم لا يستطيعون أن يُجيبوني) ".

[١٧] هـ٢ /٢٩٢، ٢٩٣ قال ابن إسحاق: وحدثني بعض أهل العلم:

" أن رسول الله ﷺ قال يوم هذه المَقالة: (ياأهل القَليب، بئس عَشيرةُ النبي كنتم لنبيِّكم ! كذبتموني وصدّقني الناس، و أخرجتموني وآواني الناس، وقاتلتموني ونَصرني الناس)؛ ثم قال: (هل وجدتم ما وَعدكم ربُّكم حقاً) ؟ للمقالة التي قال ".

[١٨] هـ٢ /٢٩٤ قال ابن إسحاق:

" ولما أمر رسولُ الله ﷺ بهم أنْ يُلْقَوا في القليب، أُخِذ عُتبةُ بن ربيعة، فسُحِب إلى

---

(١) حميد بن أبي حميد الطويل مولى لطلحة الطلحات الخزاعي ، مات سنة ١٤٢ هـ . ابن سعد ، الطبقات . جـ٧ (ق٢) صـ١٧ . ؛ قال ابن حجر « ثقة مدلس » . التقريب . صـ١٨١ .

القَليب، فنظر رسولُ الله ﷺ، فيما بلغني، في وجه أبي حُذَيفة بن عُتبة[1] ، فإذا هو كَئيب قد تغَير لونه، فقال: (يا أبا حُذَيفة، لعلّك قد دخَلك من شأن أبيك شيء)؟ أو كما قال ﷺ؛ فقال: لا، و الله يا رسولَ الله، ما شككتُ في أبي ولا في مَصْرعه، ولكنّني كنتُ أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا، فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام، فلما رأيت ما أصابه، وذكرت ما مات عليه من الكفر، بعد الذي كنت أرجو له، أَحْزنني ذلك، فـدعا له رسـولُ الله ﷺ بخَيْر، وقال له خيرا ".

الدراســة:

كان دعاء النبي ﷺ بمكة على قادة زعماء الكفر بمكة، وهم الذين آذوا وعذبوا، فلم يكن هنالك بد من الالتجاء إلى الله لطلب النُصرة، وهو ما تحقق، فسقط منهم في بَدْرٍ أربعة وعشرون رجلا[2] كما في الروايتين الرابعة و الرابعة عشر، ثم بعد انقضاء ثلاثة أيام وفي الليل طلب النبي ﷺ أن يتم تجميعهم من مواضعهم التي قتلوا بها – تم استثناء أمية بن خلف الذي عندما حركوه تقطعت أوصاله، فدفنوه بالتراب والحجارة - . وهي مواضع سبق أن حددها ﷺ قبل مجيئهم ومقتلهم، فعن أنس بن مالك ﷺ قال ...، فقال رسول الله ﷺ: "(هذا مصرع فلان) قال: ويضع يده على الأرض ها هنا هاهنا، ..." [3]. قال عمر: " فو الذي بعثه بالحق ما أَخْطَأوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ " [4]، وبعد ذلك خاطبهم كما في الروايات السادسة، والسابعة، و الثانية عشر، والخامسة عشر، و السادسة عشـر بقوله: (هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا). من هذا نرجح أن سماع الموتى ثبت عن النبي ﷺ [5] بما لا يدع مجالا للشك، وأما ما ورد عن

---

(١) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، من السابقين إلى الإسلام ، و شهد بدرا وما بعدها من المشاهد ، استشهد في معركة اليمامة (عقرباء) سنة ١٢ هـ في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . ابن سعد ، الطبقات جـ٣ (ق١) صـ٥٩، ٦٠ .

(٢) عند أحمد بن حنبل « أمر ببضعه وعشرين رجلا» . المسند جـ٣ صـ١٤٥. وما في الصحيحين أرجح .

(٣) مسلم ، صحيح مسلم . حـ٥ صـ١٧٠.

(٤) مسلم ، المصدر السابق . حـ٨ صـ١٦٣.

(٥) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم . جـ٣ صـ٥٥٢ (سورة فاطر آية ٢٢) .

عائشة في الروايتين السادسة والسابعة بخلاف ذلك –عدم السماع – فهو غلط من عائشة رضي الله عنها. وفي الروايات الأولى و الثالثة والتاسعة شك في الصنديد السابع– الذي دعا عليه النبي ﷺ- . فنرجح أنه عمارة بن الوليد حيث ورد التصريح باسمه في الحديث رقم (٢) غير مشكوك فيه من قِبَلِ أيٍّ من الرواة، وانفراد ابن إسحاق في الرواية الثامنة عشر عن الصحيحين بذكر تغير وجه أبي حذيفة بن عتبة حينما شاهد جثة والده وهي تسحب إلى القليب، وذلك راجع أنه ﷺ كان يأمل في إسلامه.

المطلب السابع: قتلى و أسرى المشركين :

[١] خ ٢٦/٤ ، ٢٧ كتاب الجهاد والسير- باب ما يُكره من التنازع والاختلاف في الحرب ...- . سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَـازِبٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا يُحدثُ قَالَ: " جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ[1] .....، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً: سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلا .....، " .

[٢] خ ٣٠/٤ كتاب الجهاد والسير- باب فداء المشركين - . عن أَنَس بْن مَالِكٍ ﷺ " أَنَّ رِجَالا مِنَ الأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ فَلْنَتْرُكْ لابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ فَقَالَ (لاَ تَدَعُونَ مِنْهَا دِرْهَمًا) وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ عَبْد الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَجَاءهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلاً فَقَالَ (خُذْ فَأَعْطَاهُ فِي ثَوْبِهِ) " .

[٣] خ ٥٦/٤ كتاب فرض الخمس- باب ما مَنّ النبي ﷺ على الأُسارى من غير أنْ يُخمس- . عنِ جُبَيْرِ بن مطعم ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " فِي أُسَارَى بَدْرٍ(لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ ابن عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلاَءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ) " .

[٤] خ ١١/٥ كتاب المغازي – باب حدثني عبد الله بن محمد الجعفي- . عن الْبَرَاء

---

(١) هو عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البُرَك ، شهد بيعة العقبة الثانية بمنى ، وشهد بدرا ، واستشهد في غزوة أحد . ابن سعد ، الطبقات . جـ٣ (ق٢) صـ٤٢ ، ٤٣ .

ابْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ: " جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَاللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً: سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ ".

[٥] خ ٢٠/٥ كتاب المغازي- باب حدثني خليفة ...- . عن جُبَيْر بن مطعم ﷺ " أن النبي ﷺ قال فِي أُسَارَى بَدْرٍ : انظر الحديث السابق رقم [٣] ".

[٦] هـ٢ /٢٩٩ ، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١١،

قال ابن إسحاق: [وذكر أسماء الأسرى وهم]:

" أبو يزيد سهيل بن عمرو، وأبو عزيز بن عمير بن هاشم، وزمعة بن الأسود بن المطلب، وعقيل بن الأسود بن المطلب، و الحارث بن زمعة بن الأسود بن المطلب، وأبو وداعة بن ضبيرة السهمي، وعمرو بن أبي سفيان بن حرب، وأبو العاص بن الربيع بن عبد العُزى بن عبد شمس زوج ابنة الرسول ﷺ زينب، ومولى يمين أبي سفيان، الذي يعني عامر بن الحضرمي، ... ".

[٧] هـ ٢/ ٣١٤، ٣١٥ قال ابن إسحاق:

" فكان من سُمِّي لنا من الأَسارى ممن مُنّ عليه بغير فداء، من بني عبد شمس بن عبد مناف: أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، .... ومن بني مخزوم ابن يقظة: المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد ة بن عمر بن مخزوم، ... ".

وقال ابن إسحاق:

" وصيفي بن أبي رفاعة بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ...، و أبو عَزّة، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أُهيب بن حُذَافة بن جمح، .... "

الدراســـة:

في يوم بدر هُشمت كبرياء قريش وتجرعت المرارة والألم والندامة، وعادت إلى مكة مثخنة بما عولجت به من قتل وأسر، فقدوا سبعين قتيلا على ثرى بدر وسبعين أسيراً

أيضاً من خيرة رجالها كما في الروايات الأربعة الأولى عند البخاري، وكذا عند مسلم في الرواية الخامسة – قد سبق أن وردت في المبحث الأول وفي المطلب الثاني _. وأما في الروايتين السادسة و السابعة ففيهما تفصيلات عن أسماء بعض الأسرى ومنهم ممن أطلق دون فداء.مثل أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله ﷺ، وأبي عزة الشاعر.

المطلب الثامن: فضل من شهد بدراً وأسماؤهم. وفيه مقصدان:

المقصد الأول: في فضل من شهد بدراً:

[١] خ٥/ ٩ كتاب المغازي – باب فضل من شهد بدراً- . عن أنس ﷺ يَقُولُ: " أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلامٌ فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ وَإِنْ تَكُ الأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ: (وَيْحَكِ أَوَهَبِلْتِ أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ) ".

[٢] خ ٥/ ١٠عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: " بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ - الْغَنَوِيَّ [١] - وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ - . وَكُلُّنَا فَارِسٌ قَالَ (انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ[٢]، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ) فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا الْكِتَابُ، فَقَالَتْ مَا مَعَنَا كِتَابٌ، فَأَنَخْنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا فَقُلْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ

---

(١) هو كناز . واختلف في اسم أبيه فقيل كناز بني حصن وقيل كناز بن حصين بن يربوع . وقيل الحصين بن يربوع بن طريف . شهد بدرا وما بعدها ، ومات في سنة ١٢ هـ في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . ابن عبد البر ، الاستيعاب . جـ١٧١ ، ١٧٢.

(٢) روضة خاخ : موضع بقرب حمراء الأسد ، من المدينة . الفيروز آبادي ، المغانم المطابة في معالم طابة . صـ١٢٥ . ؛ وهي الآن في أول وادي العقيق ، على خمسة عشر كيلو متر من مسجد الغمامة . ؛ وتقع في الجنوب الغربي من عير الصادر المسى الآن بالضلع الأسمر . إبراهيم بن علي العياشي ، المدينة بين الماضي و الحاضر . صـ٤٢٩.

لَنُجَرِّدَنَّكِ، فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا[1] وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ حَاطِبٌ وَاللَّهِ مَا بِي أَنْ لاَ أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلاَّ لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَ وَلاَ تَقُولُوا لَهُ إِلاَّ خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ (أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ) فَقَالَ (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ[2] لَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ، وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ".

[٣] خ ١١/٥ عن أبي مُوسَى أراهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: " (وَإِذا الخَيْرُ مَاجَاءَ اللهُ بِهِ مِنِ الخيرِ بعْدُ وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ) ".

[٤] خ١٣/٥ ، ١٤ كتاب المغازي – باب شهود الملائكة بدراً- . عنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ: " جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ (قَالَ مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ) أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلاَئِكَةِ " .

[٥] خ١٤/٥ عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ، فَكَانَ يَقُولُ لابْنِهِ مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ، قَالَ سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا " .

[٦] خ ١٥/٥ كتاب المغازي – باب حدثني خليفة ...- . عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ: " دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (لاَ تَقُولِي هَكَذَا وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ) " .

[٧] خ٢٠٣/٧- ٢٠٤ كتاب الرقاق- باب صفة الجنة والنار- . وعَنْ أَنَسٍ: "

---

(١) حجزة الأنسان : معقد السراويل والإزار وأصل الحجزة : موضع شد الإزار . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٢ صـ٧٨٦.

(٢) وجب : لزم وثبت . الفيومي ، المصباح المنير. جـ٢ صـ٦٤٨ .

أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ غَرْبُ سَهْمٍ[1] فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِنْ قَلْبِي فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ عَلَيْهِ وَإِلاَّ سَوْفَ تَرَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ لَهَا (هبلْتِ أَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الأَعْلَى) وَقَالَ (غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا يَعْنِي الْخِمَارَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ".

[٨] م ٤٤/٦ كتاب الإمارة- باب ثبوت الجنة للشهيد- . عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: " جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ قَبِيلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهِ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَقَدَّمَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا وَأُجِرَ كَثِيرًا) ".

[٩] م ١٦٨/٧ كتاب فضائل الصحابة- باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب ابن أبي بلتعة عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: " بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ فَقَالَ ائْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً[2] مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا، فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَرْأَةِ فَقُلْنَا أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ مَا مَعِي كِتَابٌ، فَقُلْنَا لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ، أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا[3]، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (يَا حَاطِبُ مَا هَذَا) قَالَ: لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ قَالَ سُفْيَانُ كَانَ حَلِيفًا لَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكَانَ مِمَّنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْرًا وَلاَ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلاَ رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) سهم غرب : أي لا يُدْرى من رمى به . الفيومي ، المصدر السابق . جـ٢ صـ٤٤٤.

(٢) الظعينة : المرأة مادامت في الهودج . الرازي ، مختار الصحاح . صـ١٧٠.

(٣) العقيصة : للمرأة الشعر الذي يُلوى ويدخل أطرافه في أصوله و الجمع (عقائص) ؛ وعقصته : ضَفرته . الفيومي ، المصباح المنير . جـ٢ صـ٤٢٢.

(صَدَقَ)، فَقَالَ عُمَرُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ (إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [1].

[١٠] م ١٦٩/٧ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: " بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَكُلُّنَا فَارِسٌ فَقَالَ (انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبٍ إِلَى الْمُشْرِكِينَ) ".

[١١] م ١٦٩/٧ عن جَابِرٍ " أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (كَذَبْتَ لا يَدْخُلُهَا فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ) ".

[١٢] هـ ٤٠/٤ ، ٤١ قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، [2] عن عروة بن الزبير وغيره من عُلمائنا، قالوا: "لما أجمع رسول الله ﷺ المسير إلى مكة كتب حاطبُ بن أبي بَلْتعة كتابا إلى قريش يُخبرهم بالذي أجمع عليه رسول ﷺ بالأمر في السير إليهم، ثم أعطاه امرأةً، زعم محمد بن جعفر أنها من مُزينة، وزعم لي غيره أنها سارَة، مولاة لبعض بني عبد المطلب، وجعل لها جُعلا على أن تبلغه قريشا، فجعلته في رأسها، ثم فتلت عليه قُرونها، ثم خرجت به، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما، فقال: (أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش، يحذرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم)، فخرجا ... ".

---

(١) سورة الممتحنة آية (١).

(٢) محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي. ابن سعد، الطبقات (القسم المتمم). صـ١١٢.؛ قال ابن حجر: ((ثقة، مات سنة بضع عشرة ومائة)). التقريب. صـ٤٧١.

الدراســـة :

في روايات المقصد الأول فضل شهداء بدر وكذا من شهدها من المسلمين ومن الملائكة ، فلهم المنزلة الرفيعة في الأرض وفي السماء و أضاف إليهم البخاري في الحديث الخامس عن فضل أهل العقبة ، ومسلم في الرواية الحادية عشر عن فضل من شهد الحديبية وتبعه في ذلك أحمد بن حنبل[1] ، وفي روايات المقصد الأول أيضا عن الصحابة الذين أُرسلوا لأخذ كتاب حاطب من المرأة حاملته ، فهم عند البخاري ومسلم في الروايتين الثانية والعاشرة علي و الزبير وأبي مرثد رضي الله عنهم وعند مسلم أيضا في الرواية التاسعة علي والزبير رضي الله عنهما والمقداد بدلا من أبي مرثد ﷺ ، وعند ابن إسحاق في الرواية الثالثة عشر علي ، والزبير رضي الله عنهما ، فالمتفق عليهما في الصحيحين وعند ابن إسحاق هما علي والزبير رضي الله عنهما ، ونرجح أن ثالثهما هو المقداد كما في رواية مسلم الثانية وأيده فيها ابن حزم [2].

المقصد الثاني : في أسماء من شهد بدراً :

[١] خ٥/٢١ ، ٢٢ كتاب المغازي – باب تسمية من سُمِي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبدالله على حروف المُعْجم- . " النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الْهَاشِمِيُّ ﷺ ، أبو بكر ، إِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، بِلالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصديق الْقُرَشِيِّ ، حَمْزَةُ ابْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ ، حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ ، أبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة القرشي ، حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ كَانَ فِي النَّظَّارَةِ [3] ، خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ ، خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ ، رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ ، رِفاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لُبَابَةَ الأَنْصَارِيُّ ، الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ ، زَيْدُ ابْنُ سَهْلٍ أَبو طَلْحَةَ الأَنْصَارِيُّ ، أَبو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ ، سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الزُّهْرِيُّ ، سَعْدُ بْنُ

(١) المسند . حـ ٣ صـ٣٢٥، ٣٩٦.

(٢)جوامع السيرة النبوية . صـ١٧٨.

(٣) النَّظَّارَةُ : القوم ينظرون إلى الشئ ؛ و النَّظَرُ : الانتظار . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٧ صـ٤٤٦٥ ، ٤٤٦٦.

خَوْلَةَ الْقُرَشِيُّ، سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ، سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الأَنْصَارِيُّ، ظُهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ، عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ، عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الأَنْصَارِيُّ، عَمْرُو[1] بْنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ، عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنَزِيُّ، عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيّ، عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الأَنْصَارِيُّ، عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ، قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ، قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الأَنْصَارِيُّ، مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ، وَأَخُوهُ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ، مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، مِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، هِلالُ بْنُ أُمَيَّةَ الأَنْصَارِيُّ ".

[٢] هـ ٢ / ٣٣٣- ٣٦٤ قال ابن إسحاق:

"وهذه تَسْمية من شهد بدراً من المسلمين، ثم من [قريش، ثم من] بني هاشم بن عبد مناف، وبني المطلب بن عبد مناف بن قُصَيِّ بن كِلاب بن مُرَّة بن كَعب بن لُؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة.

محمد رسول الله ﷺ سيد المرسلين، بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم؛ وحمزة ابن عبد المطّلب بن هاشم، أسدُ الله، وأسد رسوله، عمّ رسول الله ﷺ، وعلي بن أبى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، وزيد بن حارثة بن شُرَحْبيل بن كعب بن عبدالعزّى بن امرئ القيس الكَلْبي، أنْعم[الله]عليه ورسوله ﷺ، وأَنسَةُ مولى رسولِ الله ﷺ؛ وأبوكَبْشة، مولى رسول ﷺ.

(١) عند ابن إسحاق و ابن حزم « عُمير » بدل « عمرو » . ابن هشام ، السيرة النبوية . جـ٢ صـ٣٤١ . ؛ جوامع السيرة النبوية . صـ٩٦ . ؛ و الراجح « عمرو » .كما في البخاري وكذا عند ابن سعـد ،و ابن عبد البر . الطبقات . جـ٤ (ق٢) صـ٧٩ . ؛ الاستيعاب . جـ٢ صـ٥٠٧ . أضاف ويقال له « عُمير » .

وأبو مَرْثَد كَنّاز بن حِصْن[1] بن يربوع بن عمرو بن يَربوع بنَ خرشة بن سَعْد بن طريف ابن حِلاّن بن غَنْم بن غَنِيّ بن يَعْصُر بن سَعْد بن قَيْس بن عَيْلان وابنه مَرْثد بن أبي مَرْثد، حَليفا حَمزة بن عبد المطلب؛ وعُبَيدة بن الحارث بن المطّلب؛ وأخواه الطُّفيل بن الحارث، والحُصَين بن الحارث؛ ومِسْطَح، واسمه: عَوْف بن أُثاثة بن عبّاد ابن المطلب. اثنا عَشر رجلا.

ومن بني عبد شَمْس بن عبد مناف، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أُميّة بن عبدشمس، تخلّف على امرأته رقية بنت رسولِ الله ﷺ، فضرَب له رسولُ الله ﷺ بسهمه، قال: وأَجْرِي يا رسولِ الله ؟ قال: وأجرُك؛ وأبو حُذَيفة بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس؛ وسالم، مولى أبي حُذيفة.

وزعموا أنّ صُبيحا مولى أبي العاص بن أُمية بن عبد شمس تجهّز للخُروج مع رسول الله ﷺ، ثم مرض، فَحمل على بعيره أبا سَلَمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مَخْزوم؛ ثم شهد صُبَيح بعد ذلك المشاهدَ كلها مع رسولِ الله ﷺ. وشهد بدراً من حُلفاء بني عَبْدشَمْس، ثم من بني أَسد بن خُزَيمة: عبدُ الله بن جَحْش ابن رئَاب بن يَعْمَر بن صَبْرة بن مُرة بن كَبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد؛ وعُكّاشة بن مِحْصَن بن حُرْثان بن قَيْس بن مُرة [ابن] كَبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد، وشُجاع بن وَهْب بن ربيعة بن أَسَد بن صُهَيب بن مالك بن كَبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد؛ وأخوه عُقْبة بن وَهْب؛ ويزيد بن رقيش بن رئاب بن يَعْمر بن صَبْرة بن مرّة بن كَبير بن غَنْم ابن دُودان بن أسد؛ وأبو سِنان بن محْصَن بن حُرْثان بن قيس، أخو عُكّاشة بن محِصن، وابنُه سِنان بن أبي سِنان، ومُحْرِز بن نَضْلة بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غَنْم بن دودان بن أسد، وربيعة بن أكْثَم بن سَخْبَرة بن عمرو بن لُكَيْز بن عامر غَنْم بن دُودان

(١) في السيرة النبوية، وفي جوامع السيرة النبوية «حصين» بدل «حصن». ابن هشام. جـ٢ صـ٣٣٤.؛ ابن حزم. صـ٩٠ ومافي الصحيح أثبت.

ابن أسد.

ومن حلفاء بني كَبير بن غَنمْ بن دُودان بن أسد: ثَقْفُ بن عَمْرو، وأخوه: مالك ابن عمرو، ومُدْلج بن عمرو، وهم من بني حَجْر، آل بني سُلَيم. و أبو مَخْشي، حليفٌ لهم. ستةَ عشرَ رجلا.

ومن بني نَوْفل بن عبد مَناف: عُتْبةُ بن غَزْوان بن جابر بن وَهْب بن نُسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفة بن قيس بن عَيْلان، وخَباب، مولى عُتْبة بن غَزْوان – رجلان.

ومن بني أَسَد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ: الزُّبير بن العوّام بن خُويلد بن أسد؛ وحاطِب بن أبي بَلْتعة؛ و سَعْد مولى حاطب، ثلاثةُ نفر.

ومن بني عبد الدّار بن قصيّ: مصعب بن عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدّار بن قُصَيّ؛ وسُوَيْبط بن سعد بن حُرَيْملة بن مالك بن عُمَيلة بن السبّاق بن عبد الدار بن قصيّ. رجلان.

ومن بني زُهْرة بن كِلاب: عبدُ الرحمن بن عَوف بن عبدعَوْف بن عبد بن الحارث بن زُهْرة؛ وسعدُ بن أبي وقّاص – و أبو وقّاص مالك بن أهَيب بن عبد مناف بن زُهْرة – و أخوه عُمَير بن أبي وقّاص.

ومن حُلفائهم: المِقْدادُ بن عَمْرو بن ثعلبة بن مالك بن رَبيعة بن ثمامة بن مَطْرود بن عمرو بن سعد بن زُهير بن ثَوْر بن ثعلبة بن مالك بن الشَّريد بن هَزْل بن قائش بن دُرَيم ابن القَيْن بن أَهْود بن بَهْراء بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعة، وعبدُ الله بن مسعود بن الحارث بن شَمْخ بن مَخْزوم بن صاهِلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل؛ و مسعود بن رَبيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العُزى بن حَمَالة بن غالب بن مُحلِّم بن عائذة بن سُبَيع بن الهُون بن خُزيمة، من القارة.

وذِو الشِّمالين بن عبد عمرو بن نَضلة بن غُبْشان بن سُلَيم بن مَلكان بن أَفْصى بن

حارثة بن عمرو بن عامر، من خُزاعة.وخبّاب بن الأرتّ؛ ثمانية نفر.

ومن بني تَيْم بن مُرة؛ أبو (بكر) الصدّيق، اسمه عَتيق بن عُثمان بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تَيْم.

وبلال، مولى أبي بكر – وبلال مولّد من مولّدي بني جُمح، اشتراه أبو بكر من أمية ابن خلف، وهو بلال بن رَبَاح، لا عقب له – و عامر بن فُهَيرة، وصُهَيب بن سِنان، من النَّمر بن قاسط.

وطلحة بن عُبيد الله بن عُثمان بن عمرو بن كعب بن سَعد بن تَيْم، كان بالشام، فَقِدم بعد أن رجع رسولُ الله ﷺ من بدر، فكلّمه، فضرب له بسَهمِه، فقال؛ وأجْرِي يا رسولَ الله ؟ قال: وأجرُك. خمسة نفر.

ومن بني مَخْزوم بن يقَظة بن مُرة: أبو سَلَمة بن عبد الأسد، واسمُ أبي سَلَمة عبدُ الله بن عبدالأسد بن هِلال بن عبد الله بن عمر بن مَخْزوم؛ وشمّاس بن عُثمان بن الشَّريد بن سُوَيد بن هَرْمِي بن عامر بن مخزوم.

والأرقمُ بن أبي الأرْقم، و اسم أبي الأرقم عبدُ مناف بن أسد، وكان أسد يسمى: أبا جُنْدب بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم؛ وعمّار بن ياسر.

ومُعتب بن عوف بن عامر بن الفَضل بن عَفِيف بن كُليب بن حُبْشِيّة بن سَلول بن كعب بن عمرو، حليف لهم من خُزاعة ، و هو الذي يُدعى: عَيْهامة. خمسة نفر.

ومن بني عديّ بن كعب: عمر بن الخطّاب بن نُفَيل بن عبد العزّى بن رياح بن عبدالله بن قُرْط بن رَزاح بن عدّي؛ و أخوه زيد بن الخطّاب؛ ومِهْجَع، مولى عمر بن الخطاب، من أهل اليمن، وكان أول قتيل من المسلمين بين الصفّين يوم بَدر، رُمي بسهم؛ وعمرو بن سُراقة بن المعتمر بن أنَس بن أذاة بن عبد الله بن قُرْط بن رياح بن رَزاح بن عدي بن كعب؛ و أخوه عبدالله بن سُراقة؛ وواقد بن عبد الله بن عبد مَناف ابن عَرِين بن ثَعْلبة بن يَرْبوع بن حَنْظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، حليف لهم؛

وخَوْلِيّ بن أبي خَوْلي ؛ ومالك بن أبي خَوْلي ، حليفان لهم.

و عامر بن ربيعة ، حليف آل الخطّاب ، من عَنز بن وائل.

وعامر بن البُكَير بن عبد يَاليل بن ناشب بن غِيرَة ، من بني سعد بن ليث ؛ وعاقل ابن البُكَير ؛ وخالد بن البُكَير ، وإياس بن البُكير ، حلفاء بني عديّ بن كعب ؛ وسَعيد ابن زيد بن عمرو بن نُفيل بن عبدالعُزّى بن عبدالله بن قُرْط بن رياح بن رزاح بن عديّ ابن كعب ، قَدِم من الشام بعد ما قدم رسولُ الله ﷺ من بدر فكلّمة ، فضَرب له رسولُ الله ﷺ بسهمه ؛ قال : وأجري يا رسول الله ؛ قال : وأجرك. أربعةَ عشر رجلا.

ومن بني جُمح بن هُصيص بن كعب : عثمان بن مَظْعون بن حَبيب بن وَهْب بن حُذافة بن جُمح ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخوَاه قُدامة بن مَظْعون ؛ وعبدالله بن مَظْعون ؛ ومَعْمر بن الحارث بن مَعْمر بن حَبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح. خمسة نفر.

ومن بني سَهْم بن عمرو بن هُصيص بن كعب خُنَيس بن حُذافة بن قَيْس بن عديّ ابن سَعْد بن سهم رجل.

ومن بني عامر بن لؤَيّ ، ثم من بني مالك بن حِسْل بن عامر : أبو سَبْرة بن أبي رَهْم ابن عبدالعزّى ابن أبي قَيْس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل ؛ وعبدالله بن مخرمة ابن عبدالعزى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك ، و عبد الله بن سهيل بن عمرو ابن عبدشمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حَسل _ كانَ خرج مع أبيه سُهيل بن عمرو ، فلمّا نزل الناسُ بدراً فرَّ إلى رسول الله ﷺ ، فشهدها معه – وعُمير بن عَوْف [1] ، مولى سُهيل بن عمرو ؛ وسعد بن خَولة ، حليف لهم. خمسةُ نفر[2].

---

(١) وكذا عند ابن حزم في جوامع السيرة النبوية . صـ٩٦ . ؛ وعند البخاري « عمرو » . صحيح البخاري . حـ٥ صـ٢٢ ويظهر أن ماورد في الصحيح خطأ من الناسخ .

(٢) وزاد ابن حزم « وهب بن سعد بن أبي سرح » و « حاطب بن عمير ». جوامع السيرة النبوية . صـ٩٦. ؛ وبذلك أصبح عددهم « سبعة » بدلا من « خمسة » .

ومن بني الحارث بن فِهْر: أبو عُبيدة بن الَجرّاح، وهو عامر بن عبد الله بن الجرّاح ابن هلال بن أُهيب بن ضَبّة بن الحارث؛ و عمرو بن الحارث بن زُهير بن أبي شدّاد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضَبّة بن الحارث؛ وسهيل بن وهب بن ربيعة، وأخوه صَفْوان بن وهب، وهما ابنا بيضاء، وعمرو بن أبي سَرْح بن ربيعة بن هلال بن أُهيب ابن ضبّة بن الحارث. خمسة نفر[1].

فجميع من شهد بدراً من المُهاجرين، ومن ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجْره، ثلاثة وثمانون رجلا[2].

[قال ابن إسحاق]:

وشهد بدراً مع رسولِ الله ﷺ من المسلمين، ثم الأنصار، ثم من الأوس بن حارثة ابن ثَعْلبة بن عمرو بن عامر، ثم من بني عبدالأشهل بن جُشم بن الحارث بن الَخزْرج ابن عمرو بن مالك بن الأوس: سعدُ بن مُعاذ بن النُّعمان بن امرئ القَيْس بن زَيد بن عبد الأَشْهل؛ و عمرو بن مُعاذ بن النّعمان؛ و الحارث بن أَوْس بن مُعاذ بن النُّعمان؛ و الحارث بن أَنَس بن رافع بن امرئ القيس.

ومن بني عُبَيد بن كعب بن عبدالأشهل: سعدُ بنُ زَيْد بن مالك بن عُبيد. ومن بني زَعُورا بن عبدالأشهل سَلمة بن سلامة بن وَقش بن زُغْبة؛ وعبّاد بن بشْر بن وَقَش بنُ زغْبة بن زَعُورا؛ وسَلمة بن ثابت بن وَقش؛ ورافع بن يَزِيد بن كُرْز بن سَكن بن زَعُورا؛ و الحارث بن خزمة بن عدي بن أبيّ بن غَنْم بن سالم بن عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن الخَزْرج، حليف لهم من بنَي عَوْف بن الَخزْرج؛ و محمدُ بن مَسْلمة بن خالد ابن عدّي بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث، حليف لهم من بني حارثة بن الحارث؛ وسَلَمة بن أَسلم بن حَريش بن عدّي بن مَجْدعة بن حارثة بن الحارث، حليف لهم من

(١) وعند ابن حزم « ستة » بدلا من « خمسة » بإضافته « لعياض بن زهير » . المصدر السابق . صـ٩٦.

(٢) عند ابن حزم في جوامع السيرة النبوية « ستة وثمانون رجلا » .صـ٩٦.

بني حارثة بن الحارث. وأبو الهيثم بن التّيِّهان، وعُبيد بن التَّيِّهان. وعبدُالله بن سَهْل. خمسةَ عشر رجلا.

ومن بني ظفَر، ثم من بني سَوَاد بن كَعْب، وكعب: هو ظفَر: قتادةُ بن النُّعمان بن زيد بن عامربن سَواد؛ و عُبيد بن أوْس بن مالك بن سَواد. رجلان.

ومن بني عَبْد بن رِزَاح بن كعب: نَصْرُ بن الحارث بن عبد؛ ومُعتب بن عبد [1].

ومن حلفائهم، من بليّ: عبدُ الله بن طارق. ثلاثة نفر.

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: مسعودُ بن سَعْد بن عامر ابن عدي بن جُشَم بن مَجْدعة بن حارثة، وأبو عَبْس بن جَبْر بن عمرو ابن زيد بن جشم بن مَجْدعة بن حارثة.

ومن حلفهائهم، ثم من بليّ: أبو بُردة بن نِيار، واسمه: هانئ بن نيار بن عمرو بن عُبيد بن كِلاب ابن دُهْمان بن غَنم بن دُبيان بن هُمَيم بن كاهل بن ذهل بن هُنَيّ بن بليّ ابن عمرو بنِ الحاف بن قُضاعة. ثلاثة نفر.

ومن بني عَمْرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ثم من بني ضَبيعة بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف: عاصم بن ثابت بن قَيْس – وقيس أبو الأَقْلح بن عِصْمة ابن مالك بن أَمَة[2] بن ضُبَيعة – ومعتِّب بن قُشَير بن مُلَيل بن زيد بن العطّاف بن ضُبيعة؛ وأبو مُلَيل بن الأزْعر بن زيد بن العَطّاف بن ضُبيعة؛ و عمر[3] بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة.

وسَهل بن حُنَيف بن واهب بن العُكَيم بن ثَعْلبة بن مَجْدعة بن الحارث بن عمرو، وعمرو الذي يقال له: بحزج بن حَنَس[4] بن عوف بن عمرو بن عوف. خسمة نفر.

---

(١) في جوامع السيرة « عبيد » بدل « عبد » . ابن حزم . صـ٩٨.

(٢) في جوامع السيرة « أمية » بدل « أمه » . ابن حزم صـ٩٩ . و الأرجح ما ذكره ابن حزم .

(٣) عند ابن هشام ، وابن حزم « عمير » بدلا من « عمر » السيرة النبوية . جـ٢ صـ٣٤٤ . ؛ جوامع السيرة النبوية صـ١٠٠ . ؛ ومافيهما الأرجح.

(٤) جاء في جوامع السيرة « بن خنس – أو خنيس ويقال خنساء - . بن عمرو بن عوف » . ابن حزم . صـ١٠٠ ؛ ومافي ابن حزم هو الأثبت.

ومن بني أمية بن زيد بن مالك: مُبشّر بن عبد المُنذر بن زَنْبر بن زيد بن أمية؛ ورفاعة بن عبدالمُنْذر بن زَنْبر؛ وسعد بن عُبَيد بن النَّعمان بن قَيس بن عمرو بن زيد بن أُمية؛ وعُويم بن ساعدة؛ و رافع بن عُنْجدة – وعُنْجدة أمّه، وعُبيد بن أبي عُبيد؛ وثعلبة بن حاطب.

وزعموا أن أبا لبَابة بن عبد المنذر؛ و الحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ، فرَجَعهما، وأمَّر أبا لبابة على المدينة، فضَرب لهما بسَهْمين مع أصحاب بدر. تسعة نفر.

ومن بني عُبيد بن زيد بن مالك: أَنَيس بن قَتَادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عُبيد.

ومن حُلفائهم من بليّ: مَعْن بن عديّ بن الجدّ بن العَجْلان بن ضُبيعة؛ وثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عديّ بن العَجْلان؛ وعبد الله بن سَلمة بن مالك بن الحارث بن عديّ ابن العَجْلان، وزيد بن أسْلم ابن ثعلبة بن عديّ بن العجلان؛ ورِبْعي بن رافع بن زيد ابن حارثة بن الجَدّ بن العَجْلان. وخرج عاصم بن عديّ بن الجدّ بن العَجْلان، فردّه رسولُ الله ﷺ، وضرب له بسهمه من أصحاب بدر. سبعة نفر[1].

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف: عبدُالله بن جُبير بن النّعمان بن أمية بن البُرَك – واسم البرك: امرؤ القيس بن ثعلبة – وعاصم بن قَيْس.

وأبو ضَيّاح بن ثابت النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة؛ وأبو حَنّة[2].

وسالم بن عُمير بن ثابت بن النّعمان بن أُميّة بن امرئ القيس بن ثعلبة، والحارث ابن النّعمان ابن أُمية بن امرئ القيس بن ثَعْلبة، وخَوَّات بن جُبَيْر بن النّعمان، ضرب له رسولُ الله ﷺ بسهم مع أصحاب بدر. سبعة نفر.

ومن بني جَحْجَبى بن كُلْفة بن عوف بن عمرو بن عوف: منذر بن محمد بن عُقبة

---

(١) في جوامع السيرة النبوية «ستة» بدلا من « سبعة » ابن حزم . صـ١٠١ .؛ فقد أغفل ذكر « عبد الله بن سلمة رضي الله عنه .

(٢) في السيرة النبوية « ويقال أبو حبة » . ابن هشام جـ٢ صـ٣٤٦ .؛ ووافقه ابن حزم في جوامع السيرة النبوية . صـ١٠١ . وماجاء فيهما هو الأصوب ..

ابن أُحَيْحة بن الجلاح بن الحَريش بن جَحْجَبى بن كلفة.

ومن حلفائهم من بني أُنَيْف: أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بَيْحان بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أُنَيف بن جُشَم بن عبد الله بن تَيْم بن إراش بن عامر بن عُمَيْلة[1] بن قَسْمِيل بن فَرَان بن بليّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة. رجلان.

ومن بني غَنمْ بن السَّلْم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس: سعدُ بن خَيْثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النّحّاط بن كعب بن حارثة بن غَنْم؛ ومنذر بن قدُامة بن عَرْفجة؛ و مالك بن قدامة بن عَرْفجة، و الحارث بن عرفجة؛ وتميم، مولى بني غنم. خمسة نفر.

ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عَمْرو بن عَوف: جَبْر بن عتيك بن الحارث ابن قيس بن هَيْشة بن الحارث بن أمية بن معاوية؛ و مالك بن نُمَيلة، حليف لهم من مزُينة؛ و النعمان بن عَصر، حليف لهم من بليّ. ثلاثة نفر.

فجميع من شهد بدراً من الأوس مع رسولِ الله ﷺ ومن ضُرِب له بسهمه و أجره، أحد وستون رجلاً".

قال ابن إسحاق:

"وشهد بدراً مع رسولِ الله ﷺ من المسلمين، ثم من الأنصار، ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، ثم من بني الحارث بن الخزرج، ثم من بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج: خارجة بن زيد أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس؛ وسعدُ بن رَبيع بن عمرو بن أبي زُهير بن مالك ابن امرئ القيس؛ و عبدُ الله بن رَواحة بن ثعلبة امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس؛ و خلاّد بن سُويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس. أربعة نفر.

ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج: بشير

(١) في جوامع السيرة النبوية « عبيلة » بدلا من « عميلة » . ابن حزم . صـ١٠٢ وما في جوامع السيرة النبوية هو الأثبت.

ابن سعد بن خلاس بن زيد و أخوه سِمَاك بن سعد. رجلان.

ومن بني عديّ بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج: سُبَيع بن قيس بن عَيْشة بن أمية بن مالك بن عامر بن عديّ؛ وعَبّاد بن قيس بن عَيْشة، أخوه. وعبد الله ابن عبس.

ومن بني أَحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كَعْب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج: يزيدُ بن الحارث ابن قيس بن مالك بن أحمر، وهو الذي يُقال له: بن فُسْحم، رجل.

ومن بني جُشَم بن الحارث بن الخَزْرج، وزيد بن الحارث بن الخزرج، وهما التَّوْأَمان: خُبَيْب ابن إساف بن عتبة بن عمرو بن خَديج بن عامر بن جُشم، وعبدالله ابن زيد بن ثَعْلبة بن عبدرَبِّه بن زيد؛ و أخوه حُرَيث بن زيد بن ثَعلبة؛ زعموا، وسُفْيان بن بَشْر. أربعة نفر.

ومن بني حِدَارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج: تَميم بن يَعار بن قَيْس بن عدي ابن أمية بن جدارة؛ و عبدُ الله بن عُمَير من بَني حارثة، وزيد بن المُزَيّن بن قيس بن عديّ بن أُمية بن حِدارة، وعبدُ الله بن عُرْفطة بن عديّ بن أَمّية بن حِدارة. أربعة نفر.

ومن بني الأَبْجَر، وهم بنو خُدْرة، بن عوف بن الحارث بن الخزرج: عبد الله بن رَبيع بن قيس بن عمرو بن عبّاد بن الأبجر. رجل.

ومن بني عَوْف بن الخزرج، ثم من بني عُبيد بن مالك بن سالم بن غَنْم بن عوف ابن الخزرج، وهم بنو الحُبْلى – لعظم بطنه- : عبدُ الله بن عبد الله بن أبي بن مالك ابن الحارث بن عبيد [المشهور بابن سَلول]، وإنما سَلول امرأة، وهي أم أُبيّ؛ وأوسُ ابن خَوْلى بن الحارث بن عبيد. رجلان.

ومن بني جَزْء بن عديّ بن مالك بن سالم بن غَنْم: زيدُ بنَ وديعة بن عمرو بن قَيْس بن جَزْء، وعُقْبة بن وَهْب بن كَلَدَة، حليف لهم من بني عبد الله بن غَطَفان؛ ورفاعة بن عمرو بن زَيْد بن عمرو بن ثَعْلبة بن مالك بن سالم بن غَنْم؛ و عامر بن

سَلَمة بن عامر؛حليف له من أهل اليمن؛ وأبو حُمَيضة مَعْبد بن عبّاد بن قُشَير بن الُمقدِّم بن سالم بن غَنْم.

وعامر بن البُكَير[1]، حليف لهم. ستة نفر.

ومن بني سالم بن عَوْف بن عمرو بن عمرو بن الخَزْرج، ثم من بني العَجْلان بن زيد غَنْم بن سالم: نوفلُ بن عبد الله بن نَضْلة بن مالك بن العجلان بن العجلان. رجل[2].

ومن بني أصْرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم بن سالم بن وعوف: عُبادة بن الصّامت بن قيس بن أَصْرم؛ و أخوه أوْس بن الصامت. رجلان.

ومن بني دَعْد بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم: النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد، والنعمان الذي يقال له. قَوقل. رجل.

ومن بني قُرَيُوش بنِ غَنْم بنِ أَمية بن لَوْذان بن سالم، ثابت بن هَزّال بن عمرو بن قُرَيْوش. رجل.

ومن بني مَرْضَخة بن غنم بن سالم: مالكُ بن الدّخْشم بن مَرْضخة. رجل.

ومن بني لَوْذان بن سالم: ربيع بن إياس بن عَمْرو بن غَنْم بن أمية بن لَوْذان؛ وأخوه وَرَقة بن إياس؛ وعَمْرو بن إياس، حليف له من أهل اليمن. ثلاثة نفر.

ومن حلفائهم من بَليّ، ثم من بني غُصَينة المجذّر بن زيَاد بنِ عمرو بن زُمْزمة بن عمرو بن عُمارة بن مالك بن غُصينة بن عمرو بن بُتَيْرة بن مَشْنُوء بن قَسْر بن تَيْم بن إراش بن عامر بن عُميلة[3] بن قِسْمِيل بن فَرَان بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. وعبادة بن الخَشخاش بن عمرو بن زُمْزُمة، ونَحاب بن ثعلبة بن حَزمة بن أَصْرم بن

---

(١) عند ابن حزم « عاصم بن النكير » و يقال « عاصم بن العكير » . جوامع السيرة النبوية . صـ١٠٥ . ؛ ووافقه ابن سعد ، وابن عبد البر في أنه « عاصم بن العكير » الطبقات . جـ٣ (ق٢) صـ٩٣ . ؛ الاستيعاب . جـ٣ صـ١٣٤ . ؛ ونرجح أنه « عاصم ابن العكير » لإتفاق معظم المصادر عليه .

(٢) عند ابن حزم « رجلان » . جوامع السيرة النبوية . صـ١٠٥ . ؛ فقد أضاف « عتبان بن مالك الأنصاري رضي الله عنه » . ؛ وكذا عند البخاري صحيح البخاري . جـ٥ صـ٢٢.

(٣) في جوامع السيرة النبوية « عبيلة » بدل « عميلة » . ابن حزم صـ١٠٦ . ؛ وهو الأثبت .

عمرو بن عمارة ؛ وعبدُالله بن ثعلبة بن حَزَمة بن أصرم. وزعموا أن عُتْبة بن ربيعة بن خالد بن مُعاوية - حليف لهم – من بَهراء، قد شهد بدْراً، خمسة نفر.

ومن بني ساعدة بن كَعْب بن الخزرج، ثم من بني ثَعلبة بن الخزرج بن ساعدة: أبو دُجَانة، سَمِاك بن خَرَشة ؛ والمُنذر بن عمرو بن خُنَيس بن حارثة بن لَوْذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة. رجلان.

ومن بني البدَيّ بن عامر بن عَوْف بن حارثة بن عَمرو بن الخَزْرج بن ساعدة. أبو أُسَيد مالك بن ربيعة بن البَدِيّ [1] ومالك بن مسعود، وهو إلى البَدِيّ. رجلان.

ومن بني طَرِيف بن الَخْزرج بن ساعدة: عبدُ ربِّه بن حَق بن أوس بن وَقش بن ثعلبة بن طَريف. رجل.

ومن حلفائهم، ومن جُهينة: كعبُ بن حِمار بن ثعلبة. وضَمْرة، وزياد، وبَسْبس، بنو عمرو وعبد الله بن عامر، من بلي. خمسة نفر.

ومن بني جُشَم بن الخزرج، ثم من بني سَلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سِاردة ابن تَزيد بن جُشم بن الخَزْرج، ثم من بني حَرام بن كعب بن غُنم بن كعب بن سَلِمة: خرَاش بن الصِّمّة بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرام ؛ و الحُباب بن المُنذر بن الجَموح بن زيد بن حَرام، ؛ وعمير بن الحمام بن الجَمُوح بن زيد بن حَرام ؛ وتميم، مولى خِراش بن الصّمة ؛ وعبد الله بن عمرو بن حَرام بن ثعلبة بن حَرام ؛ ومعاذ بن عمرو بن الجَموح ؛ ومُعَوِّذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حَرام ؛ وخَلاّد بن عمرو بن الجَموح بن زيد بن حَرام ؛ وعُقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حَرام ؛ وحَبيب ابن أسْود، مولى لهم ؛ وثابت بن ثَعْلبة بن زيد بن الحارث بن حَرام ؛ وثعلبة، الذي يقال له: الجِذْع ؛ وعُمَير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حَرام. اثنا عشر رجلا.

ومن بني عُبَيد بن عَدي بن غَنمْ بن كعب بن سَلمة، ثم من بني خَنساء بن سِنان بن

(١) عند ابن حزم « البدن » بدل « البدى » . جوامع السيرة النبوية . صـ١٠٧ . ؛ وما جاء عند ابن حزم هو الأصوب.

عبيد: بِشْر بن البَرَاء بن مَعْرور بن صَخْر بن مالك بن خَنْساء؛ و الطُّفيل بن مالك بن خَنساء و الطفيل بن النعمان بن خنساء؛ وسِنَان بن صَيفي بن صَخرْ بن خَنْساء؛ وعبد الله بن الجَدّ بن قَيْس بن صَخْر ابن خنساء؛ وعُتْبة بن عبد الله بن صَخْر بن خَنْساء؛ وجَبّار بن صَخْر بن أميّة بن خَنْساء؛ وخارجة بن حُمَيِّر؛ وعبد الله بن حُمير، حليفان لهم من أَشْجع، من بنى دُهْمان. تسعة نفر.

ومن بني خُناس بن سِنان بن عُبيد يزيدُ بن المُنْذر بن سَرْح بن خُناس؛ ومَعْقِل بن المُنذر بن سَرْح بن خُناس؛ و عبد الله بن النعمان بن بَلْدَمة.

والضحّاك بن حارثة بن زَيد بن ثعلبة بن عُبيد بن عديّ؛ وسَوَاد بن زُرَيق بن ثعلبة ابن عُبيد بن عديّ؛ ومَعْبد بن قَيْس بن صَخْر بن حَرام بن رَبيعة بن عدي بن غَنمْ بن كعب بن سَلِمة. ويقال: معبد بنُ قَيس: بن صيفي بن صَخْر بن حَرام بن رَبيعة؛ وعبدُ الله بن قَيْس بن صَخْر بن حَرام بن ربيعة بن عدي بن غَنْم. سبعة نفر.

ومن بني النُّعمان بن سِنان بن عُبيد: عبدُالله بن عبد مناف بن النّعمان: وجابر بن عبد الله بن رِئَاب ابن النُّعمان[1]؛ وخُلَيدة بن قَيْس بن النُّعمان. والنُّعمان بن سِنان، مولَى لهم. أربعة نفر.

ومن بني سَواد بن غَنْم بن كَعْب بن سَلمة، ثم من بني حَديدة بن عمرو بن غَنْم ابن سَواد: أَبو المنذر، وهو يَزيد بن عامر بن حَديدة؛ وسُليم بن عمرو بن حَديدة، و قُطْبة بن عامر بن حَديدة؛ وعنتَرة مولى سُليم بن عمرو. أربعة نفر.

ومن بني عدِي بن نابي بن عَمرو بن سَواد بن غَنْم: عَبْس بن عامر بن عديّ، وثعلبة بن غَنَمة[2] ابن عديّ؛ وأبو اليَسَر، وهو كعب بن عمرو بن عبّاد بن عمرو بن غَنْم بن سَواد؛ وسَهْل بن قيس بن أبي كَعْب بن القَين بن كَعْب بن سَواد، وعمرو بن

(١) لم يشهد بَدْراً ولا أُحُدًا. كما ثبت في صحيح مسلم. مسلم. حـ٥ صـ١٩٩، ٢٠٠.

(٢)في جوامع السيرة النبوية « عنمة » بدل « غنمة ». ابن حزم صـ١١٠.؛ وهو الأرجح.

طَلْق بن زيد بن أمية بن سِنان بن كعب بن غنم؛ ومعُاذ بن جَبل عمرو بن أَوْس بن عائذ بن عدي كعب بن عدي بن أُدَي بن سعد بن عليّ بن أَسَد بن سِاردة بن تَرْيد بن جُشَم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر. ستة نفر.

ومن بني زُرَيق بن عامر بن زُرَيق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج، ثم من بني مُخَلَّد بن عامر بن زُريق: قَيْسُ بن مُحْصَن بن خالد بن مُخَلَّد؛ وأبو خالد، وهو الحارث بن قَيْس بن خالد بن مخلَّد؛ وجُبَير بن إياس بن خالد بن مُخَّلد، وأبوعُبادة، وهو سعد بن عثمان ابن خَلَدة بن مُخَلَّد؛ وأخوه عُقبة بن عثمان ابن خَلدة بن مخلد؛ وَذَكْوان بن عبدقَيْس بن خَلَدة بن مخلّد؛ ومسعود بن خلَدة بن عامر ابن مخلَّد. سبعة نفر.

ومن بني خالد بن عامر بن زُرَيق: عبّاد بن قيس بن عامر بن خالد. رجل. ومن بني خَلَدة بن عامر بن زُريق: أسعد بن يَزيد بن الفاكه بن زيد بن خَلدة؛ والفاكه بن بِشْر ابن الفاكه بن زيد بن خَلدة؛ ومُعاذ بن ماعِص بن قيس بن خَلَدة؛ وأخوه، عائذ بن ماعِص بن قَيْس بن خلدة؛ ومسعود بن سَعد بن قيس بن خلدة. خمسة نفر.

ومن بني العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيق: رِفاعةُ بن رافع بن العَجْلان؛ وأخوه خَلاد بن رافع بن مالك بن العَجْلان، وعُبيد بن زَيد بن عامر بن العَجْلان. ثلاثة نفر.

ومن بني بَيَاضة بن عامر بن زُريق: زياد بن لَبيد بن ثعلبة بن سِنان بن عامر بن عديّ بن أمية بن بَياضة؛ و فَرْوة بن عمرو بن وَدْفة بن عبيد بن عامر بن بياضة.

وخالد بن قيس بن مالك بن العَجْلان بن عامر بن بَياضة؛ ورُجَيلة بن ثَعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة؛ وعَطية بن وُيَرة[1] بن عـامر بن عَطية بن عامر بن بَياضـة؛ وخُلَيفة بن عديّ بن عمرو بن مالك بن عامر بن فُهيرة بن بَياضة. ستة نفـر.

(١) في جوامع السيرة النبوية « نويرة» بدل « ويرة » . ابن حزم . صـ١١٢ . ؛ وهو الأصوب.

ومن بني حَبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشم بن الخزرج: رافعُ بن الْمَعلَّى بن لَوْذان ابن حارثة بن عَدِي بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حَبيب. رجل.

ومن بني النجَّار، وهو تَيم الله بن ثَعلبة بن عمرو بن الخَزْرج، ثم من بني غَنْم بن النجار، ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غَنم: أبو أيّوب خالد بن زيد بن كُليب بن ثعلبة[1]. رجل. ومن بني عسَيْرة بن عَبْد عوف بن غَنْم: ثابت بن خالد بن النعمان بن خَنْساء بن عُسَيْرة. رجل.

ومن بني عَمْرو بن عبد عوف بن غَنْم: عُمارة بن حَزْم بن زيد لَوْذان بن عمرو، وسُراقة بن كعب بن عبد العزى بن غَزِية بن عمرو. رجلان.

ومن بني عُبَيد بن ثعلبة بن غَنْم: حارثةُ بن النُّعمان بن زَيد بن عبيد؛ و سُليم بن قَيْس بن قَهْد؛ واسم قَهْد: خالد بن قَيس بن عبيد. رجلان.

ومن بني عائذ بن ثَعلبة بن غَنْم: سُهيل بن رافع بن أبي عَمْرو بن عائذ؛ و عديّ ابن الزَّغْباء، حليف لهم جُهينة. رجلان.

ومن بني زيد بن ثَعْلبة بن غَنْم: مَسْعود بن أوْس بن زيد؛ وأبو خُزيمة بن أَوْس بن زيد بن أَصْرم بن زَيد؛ ورافع بن الحارث بن سَواد بن زيد. ثلاثة نفر.

ومن بني سَواد بن مالك بن غَنْم: عَوْف، ومُعوّذ، ومُعاذ، بنو الحارث بن رِفاعة ابن سَواد؛ وهم بنو عَفْراء؛ والنُّعمان بن عَمْرو بن رفاعة بن سَواد؛ وعامر بن مُخلّد ابن الحارث بن سَواد؛ وعبدالله بن قَيْس بن خالد بن خَلدة بن الحارث بن سَواد، وعُصَيْمة [2]، حليف لهم من أشجع؛ ووَديعة بن عمرو، حليف لهم من جُهينة؛ و ثابت بن عَمرو بن زيد بن عديّ بن سَواد. [و] زعموا أن أبا الحَمْراء، مولى الحارث بن

(١) جاء في مجمع الزوائد « وأبو أيوب لم يشهد بدرا » . الهيثمي . حـ٥ صـ٣٢٦.

(٢) في جوامع السيرة النبوية ، وفي الاستيعاب « عصمة » بدلا من « عصيمة » . ابن حزم . صـ١١٣ . ؛ ابن عبد البر . جـ٣ صـ١٣٨ . وما جاء فيها هو الأرجح .

عَفراء [1]، قد شهد بَدْرا. عشرة نفر.

ومن بني عامر بن مالك بن النجّار – وعامر: مَبْذول – ثم من بني عَتيك بن عمرو ابن مَبْذول: ثعلبةُ بن عَمْرو بن محصَن بن عمرو بن عَتيك؛ وسَهْل بن عتيك بن عمرو بن النّعمان بن عَتيك؛ والحارث بن الصِّمة بن عمرو بن عَتيك، كُسِر بالرَّوحاء، فضَرب له رسول الله ﷺ بسَهمْه. ثلاثة نفر.

ومن بني عمرو بن مالك بن النّجار – وهم بنو حُدَيلة – ثم من بنى قَيْس بن عُبيد ابن زيد بن مُعاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار: حُدَيلة بنت مالك بن زيد الله بن حَبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشم بن الخزرج، وهي أمّ مُعاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار، فبنو معاوية ينسبون إليها:

أبيّ بن كَعْب بن قَيْس؛ وأنَس بن مُعاذ بن أنس بن قَيْس – رجلان. ومن بني عديّ ابن عمرو بن مالك عمرو بن النجار: وهم بنو مَغَالة بنت عوف بن عبد مَناة بن عمرو ابن مالك بن كِنانة بن خُزَيمة؛ ويقال: إنها من بني زُرَيق، وهي أمّ عِدي بن عمرو بن مالك بن النجار، فبنو عدي ينسبون إليها - :أوسُ بن ثابت بن المُنذر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مَناة بن عديّ؛ وأبو شَيْخ أُبيّ بن ثابت بن المُنذر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مناة بن عديّ؛ وأبو طَلْحة، وهو زيد بن سَهْل بن الأسود بن حَرَام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي. ثلاثة نفر.

ومن بني عديّ بن النّجار، ثم من [بني] عديّ بن عامر بن غَنم بن النّجار: حارثةُ ابن سُراقة بن الحارث بن عديّ بن مالك بن عديّ بن عامر؛ وعمرو بن ثَعْلبة بن وَهْب بن عديّ بن مالك بن عديّ بن عامر، وهو أبو حَكيم؛ وسَليطُ بن قَيْس بن عمرو بن عَتيك بن مالك بن عديّ بن عامر؛ وأبو سَليط، وهو أُسيْرة بن عمرو؛ وعمرو أبو خارجة بن قَيس بن مالك بن عديّ بن عامر؛ وثابت بن خَنْساء بن عَمْرو بن

(١) جاء عند ابن حزم « رفاعة » بدل « عفراء » . جوامع السيرة النبوية . صـ١١٣.

مالك بن عدي بن عامر؛ وعامر بن أُمية بن زَيْد بن الحَسْحاس بن مالك بن عديّ بن عامر؛ ومُحْرِز بن عامر بن مالك بن عديّ بن عامر؛ وسواد بن غَزِيّة بن أُهَيب، حليف لهم من بَلي. ثمانية نفر.

ومن بني حَرَام بن جُنْدب بن عامر بن غَنْم بن عديّ بن النجار: أبو زيد: قَيْس بن سَكَن بن قَيْس بن زَعُوراء بن حَرام، وأبو الأَعْور بن الحارث بن ظالم بن عَبْس بن حَرام؛ وسُلَيم بن مِلْحَان؛ و حَرام بن مِلْحان – و اسم مِلْحان: مالك بن خالد بن زيد بن حرام –. أربعة نفر.

ومن بني مازن بن النّجار، ثم من بني عَوف بن مَبْذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن ابن النجّار: قيسُ بن أبي صَعْصعة – واسم أبي صَعْصعة عمرو بن زيد بن عوف –. وعبدُ الله بن كَعْب بن عمرو بن عَوْف؛ و عُصَيْمة[1]، حليف لهم بني أسد بن خُزيمة. ثلاثة نفر.

ومن بني خَنْساء بن مَبْذول بن عمرو بن غنْم بن مازن: أبو داود عُمير بن عامر بن مالك بن خَنْساء؛ وسُراقة بن عَمْرو بن عطية بن خَنْساء. رجلان. ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجّار: قيس بن مُخَلَّد بن ثعلبة بن صَخر بن حَبيب بن الحارث بن ثَعلبة. رجل.

ومن بني دِينار بن النجّار، ثم من بَني مَسْعود بن عبدالأَشْهل بن حارثة بن دِينار بن النجّار: النّعمان بن عبد عمرو بن مَسْعود؛ و الضحّاك بن عبد عمرو بن مَسْعود؛ وسُليم بن الحارث بن ثَعْلبة بن كعب بن حارثة بن دِينار، وهو أخو الضحّاك والنّعمان ابني عبد عمرو، لأمهما؛ وجابر بن خالد بن عبد الأشْهل بن حارثة؛ وسَعد بن سُهَيل ابن عبد الأشْهل. خمسة نفر.

ومن بني قَيْس بن مالك بن كَعْب بن حارثة بن دِينار بن النجّار: كعب بن زَيْد بن

(١) في جوامع السيرة النبوية « عصمة » بدلا من « عصيمة » ابن حزم. صـ١١٥.؛ وهو الأرجح.

قَيْس ؛ وبُجَير ابن أبي بُجَير، حليف لهم. رجلان.

وبجير: من عَبْس بن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفان، ثم من بني جَذيمة بن رواحة.

فجميع من شهد بدراً من الخَزْرج مائة وسبعون رجلاً".

الدراســـة:

وعلى الرغم من الاقتضاب الذي ذكر به البخاري أسماء من شهد بَدْرًا إلا أن فيه توثيقاً دقيقاً وحرصاً وعناية خاصة في الأسماء التي انفرد بها البخاري عن ابن إسحاق وهي: خبيب بن عدي لم يذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرا ولكنه في سرية الرجيع – وقعت في صفر سنة(٤ هـ) وكان رضي الله عنهم عددهم ستة وقائدهم مرثد أبي مرثد الغنوي - . ذكر ابن إسحاق ابن حُجير بن أبي إهاب التميمي اشترى خبيب بن عدي ﷺ ليقتله بأبيه[١]، مما سبق يتضح أنه(خبيب) شارك في يوم بدر، وكذا أيد ابن عبد البر البخاري في أنه شهد بدرا [٢]، وأما عن ظهير بن رافع، ومرارة بن الربيع رضي الله عنهما، فقد وجدت في الإصابة أنهما شاركا في يوم بدر [٣]، وكذا وجدت عن مشاركة عتبان بن مالك الأنصاري ﷺ في يوم بدر عند ابن حزم [٤]، ووجدت عن عقبة بن عمرو – أبو مسعود - . عند مسلم في الكنى والأسماء أنه شهد بدراً [٥]، وكذا هلال بن أمية ﷺ، فهو عند كل من ابن عبد البر[٦] وابن حجر[٧] أنه شارك في يوم بدر مؤيدين في ذلك البخاري، ما سبق من الأسماء فهي لصحابة شهدوا بدرا و لم يذكر ابن إسحاق، ولكن البخاري بعد تمحيصه لما توفر له من روايات ثبت لديه مشاركتهم

---

(١) السيرة النبوية ، ابن هشام . جـ٣ صـ١٨٠.

(٢) الاستيعاب . جـ١ صـ٤٢٩.

(٣) ابن حجر . جـ٢ صـ٢٤١ ، جـ٣ صـ٣٩٦.

(٤) جوامع السيرة النبوية . صـ١٠٥.

(٥) جـ٢ صـ٧٧٨.

(٦) الاستيعاب . جـ٣ صـ٦٠٤.

(٧) الاصابة . جـ٣ صـ٦٠٧.

فذكرهم، وأما الذين اتفق عليهما البخاري وابن إسحاق في شهود بدر فهم: أبو بكر الصديق، بلال ابن رباح، حمزة بن عبد المطلب، أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي، الزبير بن العوام، سعد بن مالك الزهري، سعد بن خولة القرشي، سعيد بن زيد ابن عمرو القرشي، سهل بن حنيف الأنصاري، عبد الله بن مسعود الهذلي، عبد الرحمن بن عوف الزهري، عُبيدة بن الحارث القرشي، عبادة بن الصامت الأنصاري، عامر بن ربيعة العنزي، عُويم بن ساعدة الأنصاري، قدامة بن مظعون، قتادة بن النعمان الأنصاري، مِسطح ابن أُثاثة، مِقْداد بن عمرو الكندي. رضي الله عنهم أجمعين، وزاد ابن هشام على الصحيحين وابن إسحاق في من شهد بدراً من المهاجرين وهم: وهب بن سعد بن أبي سرح، وحاطب بن عمرو، وعياض بن زهير- النبوية .[1]

المبحث الثاني: الروايات مابين بَدْرٍ وأُحدٍ. وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: بناء علي بن أبي طالب ﷺ بفاطمة رضي الله عنها:

[١] خ ١٢/٣ ، ١٣ كتاب البيوع- باب ما قيل في الصَّواغ- . عن عَلِيٍّ بن أبي طالب ﷺ قَالَ: " كَانَتْ لِي شَارِفٌ والشارف: المسِنُّ الكبير من الإبـل - . مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاعَدْتُ رَجُلا صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي، فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي " .

[٢] خ ١٦/٥ كتاب المغازي- باب حدثني خليفة- . عن علي ﷺ قَالَ: " كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي مما أفاء الله من الخمس، يومئذ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاعَدْتُ رَجُلا صَوَّاغًا فِي بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ فأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ الصَّوَّاغِينَ

(١) السيرة النبوية . جـ٢ صـ٣٤٢.

فأستعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مِنَ الأَقْتَابِ[1] وَالْغَرَائِرِ[2] وَالْحِبَالِ وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ حتى جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُه، فَإِذَا أنا بشارفيّ قَدِ أجبَّت[3] أَسْنِمَتُهُمَا وَبُقِرَتْ[4] خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ قُلْتُ مَنْ فَعَلَ هَذَا قَالُوا: فَعَلَه حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الأَنْصَار عنده قينة وأصحابه، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ (مَا لَكَ) قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ عَدَا حَمْزَةَ عَلَى نَاقَتَيَّ فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ عليه فأذن له فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ ثَمِلٌ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ هَلْ أَنْتُمْ إِلا عَبِيدٌ لأَبِي، فَعَرَفَ النبي ﷺ أَنَّهُ ثَمِلَ، فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى وَخَرَجْنَا مَعَهُ".

[3] م ٦/ ٨٥ كتاب الأشربة- باب تحريم الخمر ...- . عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: "أَصَبْتُ شَارِفًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَغْنَمٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَارِفًا أُخْرَى، فَأَنَخْتُهُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمَا إِذْخِرًا لأَبِيعَهُ، وَمَعِي صَائِغٌ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَأَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ فَاطِمَةَ وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَشْرَبُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ مَعَهُ قَيْنَةٌ تُغَنِّيهِ فَقَالَتْ:

---

(١) القِتْبُ و القَتَبْ : إكاف البعير . وقيل هو الإكاف الصغير الذي على قدر سنام البعير ؛ و القِتب ، بالكسر : جمع أداة السانية من أعلاقها وحبالها . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٦ صـ٣٥٢٣، ٣٥٢٤.

(٢) غرائر : الغِّبنِ .الرازي ، مختار الصحاح . صـ١٩٧.

(٣) جب : قطع . ابن منظور ، لسان العرب . جـ١ صـ٥٣١.

(٤) بقرت : شققت ؛ وبقرته : فتحته . الفيومي ، المصباح المنير . جـ١ صـ٥٧.

آلا يَا حَمْز لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ؛ فَثَارَ إِلَيْهِمَا حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ، فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا؛ وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا قُلْتُ لابْنِ شِهَابٍ وَمِنَ السَّنَامِ قَالَ قَدْ جَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، فَذَهَبَ بِهَا قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَ عَلِيٌّ فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْظَعَنِي فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدٌ وَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ، فَرَفَعَ حَمْزَةُ بَصَرَهُ فَقَالَ هَلْ أَنْتُمْ إِلاَ عَبِيدٌ لآبَائِي، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَهْقِرُ حَتَّى خَرَجَ عَنْهُمْ".

[٤] م ٨٦/٦، ٨٧ عن علي بن أبي طالب ﷺ قَالَ: "كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاعَدْتُ رَجُلاً صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ يَرْتَحِلُ مَعِيَ، فَنَأْتِي بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ، فَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مَتَاعًا مِنَ الأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ وَالْحِبَالِ وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَجَمَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا شَارِفَايَ قَدِ اجْتُبَّتْ أَسْنِمَتُهُمَا وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا؛ قُلْتُ مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ قَالُوا فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الأَنْصَارِ غَنَّتْهُ قَيْنَةٌ وَأَصْحَابَهُ فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا:

آلا يَا حَمْزُ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ، فَقَامَ حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ فَاجْتَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، فَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا فَقَالَ عَلِيٌّ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ قَالَ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِي الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا لَك) قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ، فَاجْتَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِدَائِهِ، فَارْتَدَاهُ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَابَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنُوا لَهُ فَإِذَا هُمْ شَرْبٌ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلُومُ

حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى سُرَّتِهِ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ فَقَالَ حَمْزَةُ وَهَلْ أَنْتُمْ إِلا عَبِيدٌ لأَبِي، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ثَمِلٌ، فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى وَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ".

[٥] ح ٢٤٦: نا أحمد: أنا يونس[١] عن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن أبي نجيح[٢] عن مجاهد[٣] عن علي قال: خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لي مولاه لي: هلا سمعت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت: لا، قالت فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزوجك، فقلت: وعندي شيء أتزوج به ؟ ! فقالت: إنك إن جئت رسول صلى الله عليه وسلم زوجك فوالله مازالت ترجيني حتى دخلت على رسول صلى الله عليه وسلم ، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جلال وهيبة، فلما قعدت بين يديه أفحمت، فوالله ما استطعت أن أتكلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما جاء بك)، ألك حاجة ؟ فسكت، فقال: (ما جاء بك، ألك حاجة) ؟ فسكت، فقال: (لعلك جئت تخطب فاطمة) ؟ فقلت: نعم، فقال: (وهل عندك شيء تستحلها به) ؟ فقلت: لا والله يا رسول الله، فقال: (ما فعلت درع سلحكتها، فوالذي نفس علي بيده إنها لحطمية ما ثمنها أربعة دراهم)، فقلت: عندي، فقال: قد زوجتكها فابعث بها إليها فأستحلها بها، فإن كانت لصداق فاطمة ابنة رسول الله

---

(١) يونس بن بكير بن واصل مولى بني شيبان، مات بالكوفة سنة ١٩٩هـ. ابن سعد، الطبقات. جـ٦ صـ٢٧٩. ؛ قال ابن حجر: ((صدوق يخطئ)). التقريب. صـ٦١٣.

(٢) عبد الله بن أبي نجيح، أبو يسار الثقفي، مولاهم، مات سنة ١٣١ هـ وقيل بعدها .ابن سعد، الطبقات. حـ٥ صـ٣٥٥. ؛ قال ابن حجر « ثقة رمي بالقدر وربما دلس ». التقريب. صـ٣٢٦.

(٣) مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي مولاهم، مات سنة ١٠١ هـ وقيل ١٠٢ هـ. وقيل ١٠٣ هـ، وقيل ١٠٤هـ ابن سعد، الطبقات. حـ٥ صـ٣٤٣، ٣٤٤. ؛ قال حجر « ثقة إمام في التفسير و في العلم ». التقريب. صـ٥٢٠.

صلى الله عليه وسلم ".

[٦] ح ٢٤٧ أنا يونس عن عباد بن منصور[١] عن عطاء بن أبي رباح[٢] قال: " لما خطب علي فاطمة أتاها رسول صلى الله عليه وسلم فقال: (إن عليا قد ذكرك، فسكتت، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها) ".

الدراســـة:

في روايات الصحيحين في المطلب الأول عن بِنَاء [زواج] علي بن أبي طالب رضي الله عنه بفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وفيها أيضا أن بِنَاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه بفاطمة رضي الله عنها كان بعد يوم بدر، وتبعهما في ذلك أحمد بن حنبل [٣]، وأبو داود [٤]، وأما في الروايتين الخامسة و السادسة عند ابن إسحاق ففيهما عن تقدم علي رضي الله عنه لخطبة فاطمة رضي الله عنها، وبين كل من ابن سعد[٥]، وابن حجر[٦] من رواية محمد بن عمر: أن ذلك كان في رجب وبعد مضي خمسة أشهر من مقدمه - كان القدوم في الاثنين من شهر ربيع الأول[٧] - . صلى الله عليه وسلم المدينة.

---

(١) عباد بن منصور الناجي ، أبو سلمة البصري . ابن سعد ، الطبقات . جـ٧ (ق٢) صـ٣١ . ؛ قال ابن حجر « القاضي بها (البصرة) ، صدوق رمي بالقدر و كان يدلس وتغير بآخرة ، مات سنة اثنتين وخمسين » . التقريب . صـ٢٩١ .

(٢) عطاء بن أبي رَبَاح ، واسم أبي رباح أسلم ، القرشي المكي ، مولاهم ، مات سنة ١٧٧هـ . خليفة بن خياط ، الطبقات . صـ٢٨٠ . ؛ قال ابن حجر « ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الارسال » . التقريب . صـ٣٩١ .

(٣) المسند . جـ١ صـ ١٤٢.

(٤) سنن أبي داود . جـ٢ صـ١٤٧ ، ١٤٨.

(٥) الطبقات . جـ٨ صـ١٣ .

(٦) الإصابة . جـ٤ صـ ٣٧٧.

(٧) البخاري ، صحيح البخاري . جـ٤ صـ٢٥٧ ، ٢٥٨.؛ ابن هشام ، السيرة النبوية . جـ٢ صـ١٣٧ .

المطلب الثاني: غزوة بني قينقاع [1]:

[1] خ٥/٢٢ كتاب المغازي- باب حديث بني النضير ...- . وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ : " حَارَبَتِ النَّضِيرُ[2] وَقُرَيْظَةُ[3] فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ سَلامٍ وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ[4] وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ " .

[2] م ٥/١٥٩ كتاب الجهاد والسير- باب إجلاء اليهود من الحجاز- . وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: " بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ انْطَلِقُوا إِلَى

---

(١) قبيلة بني قينقاع كانت منازلهم في العالية . وهي تعرف الآن بالعوالي في الشمال الغربي من المدشونية – المدشونية هي بستان آل الرفة المطلة على شارع الأمير عبد المحسن (شارع قربان) - . أحمد ياسين الخياري ، تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثا . ص٢١ . ؛ وكانوا قد تعرضوا لإ مرأة مسلمة مما أدى بأحد المسلمين إلى قتل الصائغ اليهودي ثم قتلهم للمسلم ، فسار إليهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم حتى نزلوا على حكمه ، ولكن تدخل المنافق عبد الله بن أبي بن سلول أدى إلى إجلائهم عن المدينة في ٢/١٠/١٥هـ . ابن هشام السيرة النبوية . جـ٣ صـ٥٢ ، ٥١.

(٢) بنو النضير وكانوا يسكنون بالنواعم . محمد العيد الخطراوي ، المدينة في العصر الجاهلي . صـ٧٤. ؛ وهي ضمن منطقة تسمى بالعالية وهي تعرف الآن بالعوالى . أحمد ياسين الخياري ، تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا صـ٢٠ ،والعوالي تبعد عن المسجد النبوي بحوالي ٤ كيلو مترات أو أكثر . ؛ وكانوا قد حاولوا اغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم عندما ماجاء إلى منازلهم طالبا منهم المساعدة في دية قتيلين ، فجاءه الوحي بماعزموا عليه فغادرهم ، ثم أمر بالمسير لحربهم ، فحاصرهم ، وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ، على أن لهم ما حملت الإبل من الأموال و السلاح . ابن هشام ، السيرة النبوية . جـ٣ صـ١٩٩ ، ٢٠١.

(٣) بنو قريظة وكانوا يسكنون بالعالية . أحمد ياسين الخياري ، تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا صـ٢٢. ؛ وهي تعرف اليوم بالعوالي على مناطق المدينة من الجنوب ، وهذه على مسافة أربعة كيلو مترات من المسجد النبوي . إبراهيم بن علي العياشي المدينة بين الماضي و الحاضر . صـ٥٠٧ وقد تم المسير لمحاصرتهم بعد غزوة الخندق (الأحزاب) _ بسبب مخالفتهم لمعاهدة الدفاع عن المدينة ضد أي غزو خارجي ، فقد اتفقوا مع قريش على إدخالهم إلى داخل المدينة عن طريق حصونهم - . فنزلوا على حكم سعد بن معـاذ رضي الله عنه الذي حـكم بحكم الله وهو أن تقتل مقاتلتهم وتسبى نساؤهم وذراريهم ، وكان ذلك في ٥/١٢/٩هـ . ابن سعد ، الطبقات . جـ٢ (ق١) صـ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٣.

(٤) بنو حارثة كانوا يسكنون الجوانية شمال المدينة المنورة وهي تسمى الآن الجوعانية في العيون . أحمد ياسين الخياري تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا . صـ٢٥ .

يَهُود، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَاهُمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنَادَاهُمْ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ يَهُود أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، فَقَالُوا قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (ذَلِكَ أُرِيدُ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا)، فَقَالُوا قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ذَلِكَ أُرِيدُ)، فَقَالَ لَهُمُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ (اعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ وَإِلا فَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) ".

[٣] م ٥/١٥٩ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ " أَنَّ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ وَقُرَيْظَةَ حَارَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَجْلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ أَنَّ بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا وَأَجْلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَهُمْ قَوْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلامٍ - ... ".

[٤] هـ ٢/٢٠١ قال ابن إسحاق :

" ولما أصاب الله عزّ وجل قُريشا يوم بَدر جمع رسول الله ﷺ يهود في سوق بني قَيْنقاع، حين قدم المدينة، فقال: (يا معشر يهود، أَسْلِمُوا قبل أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشا) ؛ فقالوا له: يا محمد. لا يغرنّك من نفسك أنك قتلت نفراً من قريش، كانوا أغمارا[1] لايعرفون القتال، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس، وأنك لم تلق مثلنا. فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ❖ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ [2]".

---

(١) الأغمار جمع غُمر : وهو الذي لم يجرب الأمور . الفيومي ، المصباح المنير . جـ٢ صـ٤٥٣ .

(٢) سورة آل عمران الآيات (١٢- ١٣).

[٥] هـ ٣/٥١ قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عُمر بن قَتادة:

" أن بني قَيْنقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسولِ الله ﷺ، وحاربوا فيما بين بَدْرٍ وأُحُدٍ ".

[٦] هـ٣/٥١ ، ٥٢ قال ابن إسحاق: وحدثني عاصمُ بن عمر بن قَتادة قال:

" فحاصرهم رسولُ الله ﷺ حتى نَزلوا على حكمه، فقام إليه عبد الله بن أُبي بن سَلول، حين أمكنه الله منهم، فقال: يا محمد، أحسنْ في مَوالِيَّ، وكانوا حُلفاء الخزْرج؛ قال: فَأبطأ عليه رسول الله ﷺ؛ فقال: يا محمد، أحسنْ في موالي، قال: فأعرض عنه. فأدْخل يَده في جَيْب درع رسول الله ﷺ، فقال له رسولُ الله ﷺ: (أرسلني)[١]، وغَضِب رسولُ الله ﷺ حتى رأوا لوجهه ظُللا، ثم قال: (ويحك! أرسلني)؛ قال: لا والله لا أُرسلك حتى تُحْسن في مواليّ، أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع قد منعوني من الأحمر و الأسود، تَحْصدهم في غَداة واحدة، إنّي والله امروءٌ أخشى الدّوائر؛ قال: فقال رسولُ الله ﷺ: (هم لك) ".

[٧] هـ ٣/٥٢، ٥٣ قال ابن إسحاق: وحدثني أبو إسحاقُ بن يَسار عن عُبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت[٢] قال:

" لما حاربتْ بنو قَيْنقاع رسولَ الله ﷺ تشبّث بأَمرهم عبد الله بن أُبي بن سَلُول، وقام دونهم،. قال: ومشى عُبادة بن الصامت[٣] إلى رسول ﷺ، وكان أحد بني عوف لهم من حِلْفه مثلُ الذي لهم من عبد الله بن أُبيّ، فخلعهم إلى رسول الله ﷺ، وتبرأ إلى الله عز وجل، وإلى رسوله ﷺ من حِلْفِهم، وقال: يا رسولَ الله، أتولى الله

---

(١) أرسلني: أي أطلقني. الفيومي، المصباح المنير. جـ١ صـ٢٢٦.

(٢) عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري. ابن أبي حاتم، الجرح. جـ٦ صـ٩٦. ؛ قال ابن حجر « ثقة »، مات بعد سنة مائة هجرية التقريب. صـ٢٩٢.

(٣) عبادة بن الصامت بن قيس بن الخزرج الأنصاري، شهد بيعة العقبة الثانية، وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد، ومات سنة ٣٤هـ وقيل أنه عاش حتى توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. ابن سعد، الطبقات. جـ٣ (ق٢) صـ٩٣، ٩٤.

ورسوله صلى الله عليه وسلم و المؤمنين، وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم قال: ففيه و في عبد الله بن أبي نزلت هذه القصة من المائدة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١)".

[٨] ح٣١٣، ٣١٤.. وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله ﷺ جمعهم في سوق بني قينقاع فقال لهم: (يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة، وأسلموا فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل، تجدون ذلك في كتابكم، وعهد الله إليكم، قالوا: يا محمد إنك ترانا كقومك، يغرك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب، فأصبت منهم فرصة ! إنا و الله لو حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس ".

[٩] ح ٣١٤ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني(٢) قال: نا النفيلي(٣) قال: حدثنا محمد بن سلمة(٤) عن محمد بن إسحاق قال: حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سعيد ابن جبير(٥) أو عكرمة عن ابن عباس قال: ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم:

﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۚ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (٦)".

---

(١) سورة المائدة آية (٥١).

(٢) عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب – واسم أبي شعيب عبد الله بن الحسن - . الآموي الحراني المؤدب ، مات سنة ٢٩٥هـ وقيل ٢٩٦ هـ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد .جـ٩ صـ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥. ؛ ذكره ابن حبان في الثقات . حـ٨ صـ٣٦٩ . ؛ وقال الدار قطني « ثقة مأمون » . السهمي ، سؤلات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ . صـ٢٣١(٣٢٦) .

(٣) هو : عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل ، النفيلي الحراني ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٣٤هـ . ابن حجر ، التقريب . صـ٣٢١.

(٤) محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي مولاهم الحراني . ابن حبان ، الثقات . جـ٩ صـ ٤٠. ؛ قال ابن حجر « ثقة » مات سنة ٢٩١هـ . التقريب صـ٤٨١.

(٥) سعيد بن جبير ، مولى أسد بن خزيمة ، الكوفي ، مات سنة ٩٥هـ . خليفة بن خياط ، الطبقات . صـ٢٨٠. قال ابن حجر « ثقة ثبت فقيه » التقريب . صـ٢٣٤

(٦) سورة آل عمران . الآيات (١٢- ١٣) .

[١٠] ح ٣١٤ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال حدثنا النفيلي قال: نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة: " أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم و بين رسول الله ﷺ وحاربوا فيما بين بدر وأحد، فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على حكمه، فقام إليه عبد الله بن أبي بن سلول حين أمكنه الله منهم فقال: يا محمد أحسن في موالي، وكانوا حلفاء الخزرج، فأبطا عنه رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أحسن في موالي، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، فأدخل يده في جيب درع رسول الله ﷺ، قال: فقال رسول الله، وغضب رسول الله، ثم قال: (أرسلني)، فقال: لا و الله لا أرسلك حتى تحسن في موالي، أربعمائة حاسر وثلاثمائة دراع منعوني من الأحمر والأسود تحصدهم في غواة واحدة، والله إني امرؤ أخشى الدوائر، فقال رسول الله ﷺ: (هم لك)".

[١١] ح ٣١٤، ٣١٥ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال: نا النفيلي قال: نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال: حدثني أبي إسحاق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: " لما حاربت بنو قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي ابن سلول و قام دونهم و مشى عبادة بن الصامت إلى الرسول ﷺ، وكان أحد بني عوف بن الخزرج، ولهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أُبيّ، فخلعهم إلى رسول الله ﷺ، وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم فقال: يا رسول الله أتولى الله ورسوله و المؤمنين، و أبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم، قال: ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة في سورة المائدة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ *فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ ﴾

يعني عبد الله بن أُبي لقوله: أخشى الدوائر ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ

عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِين ❖ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ❖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ❖ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وذلك لقول عبادة بن الصامت: أتولى الله ورسوله وأبرأ من بني قينقاع من حلفهم وولايتهم ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [1]".

الدراســـة:

كان لانتصار المسلمين يوم بَدْرٍ دوره في إظهار الحقد و الحسد من اليهود بعامة ويهود بني قينقاع بخاصة، والذين يعلمون أنه النبي الحق، ومع ذلك عمدوا إلى مواجهة رسول الله ﷺ وردوا بصلف وغرور ودونما مراعاة للقوة الإسلامية المنتصرة في بَدْرٍ وذلك حينما أتاهم في سوق لهم – يعرف بسوق الصاغة - . كما ذكر ابن إسحاق في الروايتين الرابعة والثامنة، عارضا عليهم الدخول في الإسلام كما جاء عند مسلم في الرواية الثانية بقوله: (أسلموا تسلموا)، فقالوا: " قد بلغت يا أبا القاسم ". وزاد ابن إسحاق في الرواية الثامنة: " والله لو حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس "، في إجاباتهم يتضح حرصهم على المواجهة وعلى العداء للإسلام وللمسلمين، فطلب منهم الجلاء مع أخذهم لأموالهم ونسائهم وأولادهم، وأما ما جاء عند ابن إسحاق في الروايتين السادسة والسابعة عن محاصرتهم ثم نزولهم على حكم رسول ﷺ، وتدخل عبد الله بن أبي بن سلول مما أدى إلى إجلائهم، فقد انفرد بها ابن إسحاق عن الصحيحين، وكلا

(١) سورة المائدة. الايات (٥١- ٥٦).

الروايتين ذكرتا في الطبقات[١]، وفي تاريخ الرسل والملوك[٢]، وفي السيرة النبوية[٣]، وكان أول إجلاء لليهود يتمثل في إجلاء يهود بني قينقاع كما ذكر ابن إسحاق في الرواية الخامسة، ثم من بعدهم كما رُوي في الصحيحين وفي الروايتين الأولى و الثالثة يهود بني النضير، ثم من بعدهم يهود بني قريظة.

المطلب الثالث: غزوة ذي أمَر (أنمار، غطفان):

[١] خ ٢٢٩/٣ كتاب الجهاد والسير- باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة- . عن جَابِر بْن عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا " أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ[٤] فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ[٥]، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تَحْتَ سَمُرَةٍ[٦] وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ وَنِمْنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ (إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ[٧] عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا[٨] فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقُلْتُ: اللَّهُ ثَلاثًا) وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ ".

[٢] خ ٥٣/٥ كتاب المغازي- باب غزوة ذات الرقاع - . عن جَابِر بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا " أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ ".

[٣] خ٥٣/٥ ، ٥٤ كتاب المغازي – باب غزوة بني المصطلق من خُزاعة ...- . قال جَابِر بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا " أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ

---

(١) ابن سعد . جـ٢ (ق١) صـ١٩.

(٢) الطبري . جـ٢ صـ٤٨٠ ، ٤٨١.

(٣) الدمياطي . صـ١٨٨ ، ١٨٩.

(٤) القائلة : الظهيرة ؛ وقد تكون بمعنى القيلولة أيضا وهي النوم في الظهيرة . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٦ صـ٣٧٩٦ .

(٥) العِضاه : كل شجر يعظم وله شَوك . الرازي ، مختار الصحاح . صـ١٨٤.

(٦) السَّمُرة : من شجر الطلح . المصدر السابق . صـ١٣٢.

(٧) اخترط السيف : سلة من غمدة . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٢ صـ١١٣٥.

(٨) صلتا : أي مُجَرَّدا . المصدر السابق . جـ٤ صـ٢٤٧٨.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ تَحْتَ سَمُرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ قَالَ جَابِرٌ فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا، فَجِئْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا فَقَالَ لِي مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قُلْتُ: اللَّهُ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ) ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ".

[٤] خ٥ / ٥٤ ، ٥٥ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ، فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْنَا، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: (إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاخْتَرَطَ سَيْفِي فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي مُخْتَرِطٌ سيفي صَلْتًا قَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قُلْتُ اللَّهُ فَشَامَهُ، ثُمَّ قَعَدَ فَهُوَ هَذَا) قَالَ : وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ".

[٥] م٧/٦٢ كتاب الفضائل – باب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس- . عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً قِبَلَ نَجْدٍ، فَأَدْرَكَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَعَلَّقَ سَيْفَهُ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا قَالَ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنَّ رَجُلا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَأَخَذَ السَّيْفَ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، فَلَمْ أَشْعُرْ إِلاَّ وَالسَّيْفُ صَلْتًا فِي يَدِهِ، فَقَالَ لِي مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ، قُلْتُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ قُلْتُ اللَّهُ، قَالَ فَشَامَ السَّيْفَ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ) ثُمَّ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ".

[٦] م ٧ /٦٢ عن سنان بن أبي سنان الدؤلي و أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن أنَّ جَابر ابن عَبْدِاللهِ الأنصارِي " وكان من أصحاب النبي ﷺ أخبرهما أنه غَزَا مَعَ النبي ﷺ غَزوة

قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ النبي ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمْ الْقَائِلَةُ يوماً، ثم ذكر حديث إبراهيم ابن سعد ومعمر " – الحديث السابق رقم [٥] - .

[٧] هـ ٣/٤٩ (غزوة ذي أَمَر): قال ابن إسحاق:

" فأقام بنجد صفراً كله أو قريبا من ذلك، ثم رجع إلى المدينة، ولم يَلْقَ كيدا. فَلبث بها شهر ربيع الأول كله، أو إلا قليلا منه " .

[٨] ح ٣١٢ " فلما رجع رسول الله ﷺ من غزوة السويق[١] أقام بالمدينة ذا الحجة والمحرم، أو قريبا منه ثم غزا نجدا يريد بني غطفان وهي غزوة ذي أمر، فأقام بنجد صفرا كله، أو قريبا من ذلك، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً " .

الدراســـة:

في روايات الصيحين ذكر لما وقع في ذي أمر (أنمار، غطفان) من علامات نبوته في قصة دعثور (غوث، غويرث) الذي أراد اغتيال الرسول ﷺ منتهزا خلوته، فاخترط سيفه المعلق على الشجرة وهو نائم، فلما استيقظ ﷺ قال له: " من يمنعك مني ، فأجابه ﷺ (الله)، فألقى سيفه، فعفا عنه، هذه القصة لم يوردها ابن إسحاق في الروايتين السابعة والثامنة، وإنما ذكرها في غزوة ذات الرقاع [٢]، و الأصح ما رواه البخاري ومسلم.

المطلب الرابع: قتل كعب بن الأشرف:

[١] خ ٤/٢٤، ٢٥ كتاب الجهاد والسير- باب الكذب في الحرب- . عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ (مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى[٣] اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ فَأَتَاهُ

---

(١) السويق : ما يُتَّخَذُ من الحنطة و الشعير . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٤ صـ٢١٥٦.؛ وقد سميت غزوة السويق لأن قريشا أكثرت من إلقاء جرب السويق في أثناء تراجعها ، فغنمه المسلمون ، فسميت « غزوة السويق » . ابن سعد ، الطبقات . جـ٢ (ق١) صـ٢٠.

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية . جـ٣ صـ٢١٦، ٢١٣.

(٣) آذى : فعل الأذى . المصدر السابق . جـ١ صـ٥٤.

فَقَالَ إِنَّ هَذَا يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ قَدْ عَنَّانَا وَسَأَلَنَا الصَّدَقَةَ قَالَ وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمَلُّنَّهُ. قَالَ، فَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ، فَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى اسْتَمْكَنَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ ".

[٢] خ ٢٥/٥- ٢٦ كتاب الجهاد والسير- باب الفتْك بأهل الحرب- . عن جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " (مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ) فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ فَأْذِنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا: (قَالَ) قُلْ فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا[1] وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ قَالَ وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمَلُّنَّهُ قَالَ إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ فَلا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا[2] أَوْوَسْقَيْنِ، و حَدَّثَنَا عَمْرو غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ، فَقَالَ أُرَى فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ فَقَالَ نَعَمِ ارْهَنُونِي قَالُوا أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ قَالَ ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ. قَالَ فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ فَيُقَالُ رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْوَسْقَيْنِ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللأْمَةَ . قَالَ سُفْيَانُ يَعْنِي السِّلاحَ، فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ، فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرو قَالَتْ أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ قَالَ إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لأَجَابَ قَالَ وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ قِيلَ لِسُفْيَانَ سَمَّاهُمْ عَمْرو قَالَ سَمَّى بَعْضَهُمْ قَالَ عَمْرو جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرو أَبُو عَبْسِ بْن جَبْرٍ وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ عَمْرو جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ، فَقَالَ

---

(١) عنانا : أي أوقعنا في العناء و المشقة .

(٢) الوسق : مِكْيلة معلومة ؛ وقيل حمل بعير وهو ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وهو خمسة أرطال وثلث . ابن منظور ، لسان العرب . حـ٨ صـ٤٨٣٦.

إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأَشَمُّهُ فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ وَقَالَ مَرَّةً ثُمَّ أُشِمُّكُمْ فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ، فَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا أَيْ أَطْيَبَ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو قَالَ عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ عَمْرٍو فَقَالَ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشُمَّ رَأْسَكَ قَالَ نَعَمْ، فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشَمَّ أَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ أَتَأْذَنُ لِي قَالَ نَعَمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ قَالَ، دُونَكُمْ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرُوهُ ".

[٣] م٥ / ١٨٤ ، ١٨٥ كتاب الجهاد والسير- باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود- . عن جَابِر قَالَ قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " (مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ)، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ ائْذَنْ لِي، فَلأَقُلْ قَالَ (قُلْ)، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ وَذَكَرَ مَا بَيْنَهُمَا وَقَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَرَادَ صَدَقَةً وَقَدْ عَنَّانَا فَلَمَّا سَمِعَهُ قَالَ وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمَلُّنَّهُ قَالَ إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ الآنَ وَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ أَمْرُهُ قَالَ وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تُسْلِفَنِي سَلَفًا قَالَ فَمَا تَرْهَنُنِي قَالَ مَا تُرِيدُ قَالَ تَرْهَنُنِي نِسَاءَكُمْ قَالَ أَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ أَنَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا قَالَ لَهُ تَرْهَنُونِي أَوْلادَكُمْ قَالَ يُسَبُّ ابْنُ أَحَدِنَا فَيُقَالُ رُهِنَ فِي وَسْقَيْنِ مِنْ تَمْرٍ وَلَكِنْ نَرْهَنُكَ اللأْمَةَ يَعْنِي السِّلاحَ - قَالَ فَنَعَمْ، وَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْحَارِثِ وَأَبِي عَبْسِ بْنِ جَبْرٍ، وَعَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ قَالَ فَجَاءُوا، فَدَعَوْهُ لَيْلا، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ قَالَ سُفْيَانُ قَالَ غَيْرُ عَمْرٍو قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ إِنِّي لأَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ قَالَ إِنَّمَا هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعُهُ وَأَبُو نَائِلَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ لَيْلا لأَجَابَ قَالَ مُحَمَّدٌ إِنِّي إِذَا جَاءَ، فَسَوْفَ أَمُدُّ يَدِي إِلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ، فَدُونَكُمْ قَالَ فَلَمَّا نَزَلَ نَزَلَ وَهُوَ مُتَوَشِّحٌ، فَقَالُوا نَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الطِّيبِ قَالَ نَعَمْ تَحْتِي فُلانَةُ هِيَ أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ قَالَ فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشُمَّ مِنْهُ قَالَ نَعَمْ، فَشَمَّ فَتَنَاوَلَ فَشَمَّ ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَعُودَ قَالَ: فَاسْتَمْكَنَ مِنْ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ دُونَكُمْ قَالَ فَقَتَلُوهُ ".

[٤] هـ ٣ / ٥٤- ٦٠ قال ابن إسحاق: " وكان من حديث كعب بن الأشرف أنه لما أُصيب أصحاب بدر، وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السّافلة[١]، و عبدالله بن رواحة إلى أهل العالية بشيرين، بعثهما رسول ﷺ إلى مَنْ بالمدينة من المسلمين بَفتح الله عز وجل عليه، وقَتْل من قُتِل من المشركين، كما حدثني عبد الله بن المغيث[٢] بن أبي بُرْدة الظَّفَري، و عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وعاصم بن عمر بن قَتادة، وصالح بن أبي أمامة بن سَهل[٣]، كل قد حدثني بعض حديثه، قالوا: قال كعب بن الأشرف، وكان رجلا من طيء، ثم أحدَ بني نَبْهان، وكانت أمّه من بني النَّضير، حين بلغه الخبرُ: أحقٌّ هذا ؟ أتَروْنَ محمدا قتل هؤلاء الذين يُسمِّي هذان الرجلان – يعني زيدا وعبد الله بن رواحة- ، فهؤلا ء أشْراف العرب وملوكُ النـاس، والله لئن كـان محمد أصابَ هؤلاء القو م، لبَطْنُ الأرض خير من ظهرها.

فلما تيقن عدو الله الخبر، خرج حتى قدم مكة، فنزل على المطّلب بن أبي وَداعة بن ضبيرة السَّهْمي[٤]، وعنده عاتكة بنت أبي العِيص بن أُميّة بن عبد شَمْس بن عبد مناف، فأَنْزلته، وأكرَمْته، وجعل يحرّض على رسول ﷺ، و يُنْشِد الأشعار، ويبكي أصحاب القليب من قريش، الذين أُصيبُوا ببدر.

---

(١) العالية و السافلة : و العالية اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة ، من قراها إلى تهامة . وأما ماكان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة . الفيروز آبادي ، المغانم المطابة في معالم طـابة . صـ٢٤٣ . ؛ و العالية تسمى الآن العوالي . أحمد ياسين الخياري ، تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا . صـ٢٠.

(٢) عبد الله بن مغيث بن أبي بردة الأنصاري الظفري المديني . ابن ماكولا ، الاكمال . جـ٧ صـ٢٧٨ . ؛ ذكره ابن أبي حـاتم في الجرح . حـ٥ صـ١٧٤ . ؛ و أورده ابن حبان في الثقات . حـ٥ صـ٥٣.

(٣) صالح بن أبي أمامة – واسم أبي أمة : أسعد - . بن سهل بن حنيف بن عوف الأوسي . – ابن سعد ، الطبقات . حـ٥ صـ٥٩ ، ٦٠ . ؛ قال البخاري في التاريخ الكبير « روى عنه محمد بن إسحاق ، مرسل » . جـ٤ صـ٢٧٣ . ؛ قال أبو حاتم الرازي « روى عنه محمد بن إسحـاق » . ابن أبي حاتم ، الجرح . جـ٤ صـ٣٩٤ . ؛ وذكره ابن حبان في الثقات . جـ٤ صـ٣٧٥ .

(٤) المطلب بن أبي وداعة : واسمه الحارث بن صُبيرة بن سعيد بن سعد السهمي . ابن سعد ، الطبقات . حـ٥ صـ٣٢٥، ٣٢٤ . ؛ قال ابن حجر « صحابي ، أسلم يوم الفتح – فتح مكة - . ؛ ونزل المدينة ومات بها » . التقريب .ص٥٣٥.

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فَشَبّب بنساء المُسلمين حتى آذاهم.

فقال رسول الله ﷺ، كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بُرْدة: (من لي بابن الأشرف) ؟ فقال له محمد بن مسلمة، أخو بني عبد الأشهل: أنا لك به يا رسول الله، أنا أقتله ؛ قال: (فافعل إن قدرت على ذلك). فرجع محمد بن مسلمة، فمكث ثلاثا لا يأكل و لا يشرب إلا ما يُعْلق به نفسه، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فدعاه فقال له: (لم تركت الطعام و الشراب) ؟ فقال: يا رسول الله، قلت لك قولا لا أدري هل أفَين لك به أم لا ؟ فقال: (إنما عليك الجهد) ؛ فقال: يا رسول الله، إنه لابد لنا من أن نقول: قال: (قولوا ما بدا لكم، فأنتم في حل من ذلك)، فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة، وسِلْكان بن سلامة بن وَقْش، وهو أبو نائلة، أحد بني عبدالأَشْهل، وكان أخا كَعْب ابن الأَشْرف من الرَّضاعة، وعبّاد بن بشر بن وقش، أحد بني عبدالأشهل، والحارث ابن أوس بن معاذ، أحد بني الأشهل، وأبو عبس بن جَبْر، أحد بني حارثة ؛ ثم قدموا إلى عدو الله كعب بن الأشرف، قبل أن يَأتوه، سِلْكان بن سلامة، أبا نائلة، فجاءه، فتحدث معه ساعة، وتناشَدوا شعراً، وكان أبو نائلة يقول الشعر، ثم قال: ويحك يا ابن الأشرف ! إني قد جئتك لحاجة أرُيد ذكرها لك، فاكتُم عني ؛ قال: أفعلُ ؛ قال: كان قدوم هذا الرجل علينا بلاءً من البلاء، عادتنا به العربُ، ورَمَتْنا عن قوس واحدة، وقَطَعت عنا السُّبُل حتى ضاع العِيال، وجُهِدت الأنفس، و أَصْبحنا قد جُهِدْنا وجهد عيالُنا ؛ فقال كعب: أنا ابن الأشرف، أما والله لقد كنتُ أُخبرك يابن سلمة أنْ الأمر سيصير إلى ما أقول ؛ فقال له سِلكان: إني قد أردت أن تَبيعنا طعاماً ونَرْهنَك ونُوثِقَ لك، وتُحْسِن في ذلك ؛ فقال: أَتَرْهنوني أبناءكم ؟ قال: لقد أردتَ أن تَفْضَحنا، إنّ معي أصحاباً لي على مثل رأيي، وقد أردت أن آتيك بهم، فَتبيعهم وتُحْسن في ذلك، ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء، وأراد سِلْكان أن لا يُنْكر السِّلاح إذا جاءوا بها ؛ قال: إن في الحلقة لوَفاء ؛ قال: فرجع سِلْكان إلى أصحابه فأخبرهم خبره،

وأمرهم أن يأخذوا السلاح، ثم يَنطْقوا فَيَجتمعوا إليه، فاجتمعوا عند رسول الله ﷺ".

قال ابن إسحاق: فحدّثني ثَوْر بن زَيْد[1] عن عكرمة عن ابن عباس. قال: "مشى معهم رسول الله ﷺ إلى بَقيع الغَرْقد[2]، ثم وجههم، فقال: (انطلقوا على اسم الله؛ اللهم أَعِنْهم)، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى بَيْته، وهو في ليلة مُقْمرة، وأَقْبلوا حتى انتهوا إلى حِصْنه[3]، فهَتف به أبو نائلة، وكان حديث عهد بعُرْس، فوثب فى مِلْحفته، فأخذتْ امرأته بناحيتها وقالت: إنك امرؤ مُحارب، وإن أصحابَ الحَرْب لا ينزلون في هذه الساعة؛ قال: إنه أبو نائلة، لو وَجدني نائما لما أيْقظني؛ فقالت: والله إني لأعرف في صَوْته الشر؛ قال: يقول: يقول لها كعب: لو يُدْعى الفتى لطَعْنة لأجاب. فنزل فتحدّث معهم ساعة، وتحدّثوا معه، ثم قال: هل لك يابن الأشرف أن نَتماشى إلى شعب العَجُوز فنتحدّث به بقية ليلتَنا هذه؟ قال: إن شِئْتم. فخرجوا يتَماشَوْن، فَمشوا ساعة، ثم إن أبا نائلة شام يَده في فَوْد رأسه، ثم شم يده فقال: مارأيت كالليلة طِيبا أعطَر قطُّ، ثم مَشَى ساعة، ثم عاد لمثلها حتى أطمأنّ، ثم مشى ساعة، ثم عاد لمثلها، فأخذ بفَوْد رأسه، ثم قال: اضربوا عدوَّ الله فضربوه، فاختلفت عليه أسيافُهم، فلم تُغْن شيئا.

قال محمد بن مسلمة: فذكرتُ مِغْولا[4] في سيفي، حين رأيتُ أسيافنا لا تُغْني

---

(١) ثور بن زيد الدِّيلي، مولى لهم. ابن سعد، الطبقات (القسم المتمم). صـ٣٢٦. ؛ مات سنة ١٤٠ هـ. خليفة بن خياط، الطبقات. صـ٢٦٨. ؛ قال ابن حجر «ثقة» مات سنة ١٣٥هـ. التقريب. صـ١٣٥.

(٢) بقيع الغرقد: يقع في الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد النبوي. وفي الجهة الشرقية للمدينة المنورة. علي حافظ، فصول من تاريخ المدينة المنورة. صـ١٦٥.

(٣) حصن كعب بن الأشرف: يقع (بأعلى بطحان) جنوب المدينة. أحمد ياسين الخياري، تاريخ معالم المدينة قديما وحديثا. صـ٢٣. ؛ و الحصن (القصر) لا زال إلى الآن في جنوب بستان أم أعشر من جنوب منطقة قربان، ويبعد عن المسجد النبوي بمالا يزيد عن (٣) كيلو متر عن طريق مسجد قباء. إبراهيم بن علي العياشي، المدينة بين الماضي و الحاضر. صـ٢٤٩، ٣١. ؛ وفي كتاب بين التاريخ و الأثار لعبد القدوس الانصاري أن حصنه يقوم على هضبة من الحرة الجنوبية الشرقية للمدينة. صـ٧٠.

(٤) المغول: سيف دقيق له قفا كهيئة السكين. الفيومي، المصباح المنير. جـ٢ صـ٤٥٧.

شيئا، فأخذتُه، وقد صاح عدو الله لم يبقَ حولنا حِصنٌ إلا وقد أُوقِدتْ عليه نارٌ. قال: فوضعته في ثُنَّته[1]، ثم تحاملتُ عليه حتى بلغتُ عانتَه، فوقع عدوُّ الله، وقد أُصِيب الحارث بن أوس بن مُعاذ، فجرح في رَأسه أو في رجله، أصابَه بعضُ أَسْيافنا. قال: فخرجنا حتى سَلَكنا على بني أُمية بن زيد[2]، ثم على بني قُرَيظة، ثم على بُعاث[3] حتى أَسْنَدْنا في حَرّة العُرَيْض[4]، وقد أَبْطأ علينا صاحبُنا الحارث بن أَوْس، ونزفه الدُم، فَوقفنا له ساعة، ثم أتانا يَتْبَع آثارنا. قال: فأحتملناه، فجِئْنا به رسول الله ﷺ آخر الليل، وهو قائم يُصلّي، فسلّمنا عليه، فخَرج إلينا، فأخبرْناه بقَتْل عدوّ الله وتَفَل على جُرح صاحِبنا، فَرجَع وَرَجَعنا إلى أهلنا، فأَصْبحنا وقد خافتْ يهود لوَقْعتنا بعدو الله، فليس بها يهودي إلا وهو يَخاف على نفسه.

الدراســـة:

ولما وصل خبر انتصار المسلمين في يوم بدر إلى المدينة وبخاصة إلى مسامع اليهود أقلقهم وشعروا بخطورة الإسلام، وأنهم أصبحوا قوة مرهوبة، وأدركوا أنهم بيـن عدة خيارات، فإما اعتناق الإسلام أو إخفـاء ما في دخيلة أنفسهـم، أو المواجهة وتحدي القوة الإسلامية، فاختاروا المواجهة، فذلك كعب بن الأشرف أحد زعمائهم، وأشدهم أذية لرسول الله ﷺ كما جاء في روايات الصحيحين بقوله ﷺ (...، فإنه قد آذى الله ورسوله)، وزاد ابن إسحاق في الرواية الرابعة أنه أخذ في إنشـاد الأشعار، ويبكي أصحاب القليب من قريش، وأيضاً شبب بنساء المسلمين، لما سبق طلب الرسول ﷺ من الأنصار اغتياله، وقام بهذه المهمة أفراد من الأنصار وهم كما اتفق عليهم

(١) الثُّنَّةُ من الإنسان: هي مادون السُرَّة فوق العانة أسفل البطن. ابن منظور، لسان العرب جـ١ صـ٥١١.

(٢) بنو أمية بن زيد بن قيس بن عامر بن مالك بن الأوس، وهم يسكنون في الشمال من بني النضير أي يسكنون العهن و النواعم. إبراهيم بن علي العياشي، المدينة بين الماضي و الحاضر. صـ٢٤٨، ٢٤٧.

(٣) بعاث: وهي في الجنوب عن مبنى العريض اليوم بالحرة الشرقية. المرجع السابق. صـ٤٥.

(٤) حرة العريض: بالحرة الشرقية (واقم) شرق المدينة المنورة؛ وهي الآن في طريق المطار القديم على يمين القادم إلى المسجد النبوي. المرجع السابق. صـ٤٥، ٣١.

البخاري وابن إسحاق: محمد بن مسلمة، وأبو نائلة سلكان بن سلامة، وعباد بن بشر ابن وقش، والحارث بن أوس، وأبو عبس بن جبر، وهم أيضاً عند مسلم باستثناء أبي نائلة فلم يذكره ضمن من شاركوا في قتل كعب، وهناك زيادات في رواية ابن إسحاق وهي كالتالي :

١- تشييع رسول الله ﷺ لهم.

٢- دعاء النبي ﷺ وطلبه من المولى جل شأنه إعانتهم.

٣- إصابة الحارث بجرح في رجله وقيل في رأسه، والراجح في رجله كما جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد[1]- .

٤- تفل رسول الله ﷺ على جرح الحارث، فبرأ.

المبحث الثالث: روايات أُحُدٍ. وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: الرؤيا والاستشارة والانسحاب. وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: الرؤيا:

[١] خ ١٨٢/٤ ، ١٨٣ كتاب المناقب- باب علامات النبوة في الإسلام- . عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " (رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ؛ ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ) " .

[٢] خ ٣٩/٥ كتاب المغازي- باب من قتل من المسلمين يوم أحد ...- . عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أُرَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ

(١) ابن سعد، الطبقات. جـ٣ (ق٢) صـ١٤.

صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ؛ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ بِهِ اللَّهُ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ. وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ".

[٣] خ ٨/ ٨١ كتاب التعبير- باب إذا رأى بَقَراً تُنْحَرُ- . عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "(رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ".

[٤] هـ ٣/٦٦ ، ٦٧ قال ابن إسحاق:

"فلما سمع بهم رسول الله ﷺ والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا، قال رسول الله ﷺ للمسلمين: (إني قد رأيتُ والله خيراً، رأيتُ بقراً ورأيتُ في ذُباب سَيْفي ثُلْماً[1]، ورأيت أني أدْخَلت يدِي في دِرْع حصينة، فَأوّلتها المدينة".

المقصد الثاني : الاستشارة :

[١] خ ٨ /١٦٢ كتاب الاعتصام بالسنة- بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾[2] ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾ "وَأَنَّ الْمُشَاوَرَةَ قَبْلَ الْعَزْمِ وَالتَّبَيُّنِ لِقَوْلِهِ ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾[3] فَإِذَا عَزَمَ الرَّسُولُ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَاوَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْمُقَامِ وَالْخُرُوجِ، فَرَأَوْا لَهُ الْخُرُوجَ فَلَمَّا لَبِسَ لأْمَتَهُ وَعَزَمَ قَالُوا أَقِمْ، فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَزْمِ وَقَالَ (لا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لأْمَتَهُ[4]، فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ)".

---

(١) ثلم السيف : إذا أنكسر من شَفَتِه شيء . الرازي ، مختار الصحاح . صـ٣٦.

(٢) سورة الشورى . من آية (٣٨).

(٣) سورة آل عمران من آية (١٥٩).

(٤) اللأمة : الدرع ؛ وقيل السلاح ، ولأمَةُ الحرب : أداتها . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٧ صـ٣٩٧٧.

[٢] هـ ٣/٦٧ ، ٦٨ قال ابن إسحاق :

" فإن رأيتم أن تُقيموا بالمدينة و تَدعُوهم حيث نزلوا ، فإن أقاموا أقاموا بَشر مُقام ، وإن هم دَخلوا علينا قاتلناهم فيهم ، وكان رأيُ عبد الله بن أُبي بن سَلول مع رَأْي رسول الله ﷺ ، يَرَى رأيَه في ذلك ، وألاّ يخرج إليهم ، وكان رسول الله ﷺ يَكْره الخُروج ، فقال رجال من المسلمين ، ممن أَكْرم الله بالشّهادة يوم أُحُد وغيره ، ممّن كان فاته بدرٌ : يا رسول الله اخرج بنا إلى أعدائنا ، لايرَون أنا جَبُنّا عنهم وضَعُفنا ؟ فقال عبدالله بن أُبيّ بن سَلول : يا رسول الله ، أقِمْ بالمدينة لا تَخْرُج إليهم ، فوالله ما خَرَجنا منها إلى عدوّ لنا قطُّ إلا أصاب مِنّا ، ولا دخَلها علينا إلا أصْبنا منه ، فَدعْهم يارسولَ الله ، فإن أقامُوا أقاموا بشرّ مَحْبس ، وإن دَخلوا قاتلهم الرجالُ في وجْههم ، ورماهم النِّساء و الصِّبْيان بالحِجارة من فَوْقهم ، وإن رجَعوا رجعوا خائِبين كما جاءوا.

فَلم يَزَل الناسُ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين كان من أمرهم حبّ لِقاء القوم ، حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ، فَلبِس لأْمته ، وذلك يوم الجمعة حينَ فرغ من الصلاة. و قد مات في ذلك اليوم رَجلٌ من الأنصار ، يقُال له : مالك بن عمرو ، أحد بني النجّار[1] ، فصلّى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم خرج عليهم ، وقد ندم الناس ، وقالوا : استَكْرهنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن لنا ذلك. فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يا رسول الله ، استَكْرهْناك ولم يكن ذلك لنا ، فإن شئتَ فاقعُد صلى الله عليك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما يَنْبغي لنبيٍّ إذا لَبِس لأَمته أن يَضَعها حتى يُقاتل) ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألفٍ من أصحابه ".

---

(١) مالك بن عمرو بن عتيك بن مبذول بن النجار . ابن سعد ، الطبقات . جـ٣ (ق٢) صـ١٥١ ، ١٥٢ . ؛ وفي الاستيعاب « مالك بن عتيك» بدل «مالك بن عمرو » . ابن عبد البر . جـ٣ صـ٣٧٠ .

المقصد الثالث: الانسحاب:

[١] خ ٥ /٣١ كتاب المغازي- باب غزوة أحد وقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ ... عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: " لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَه، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةً تَقُولُ نُقَاتِلُهُمْ وَفِرْقَةً تَقُولُ لا نُقَاتِلُهُمْ، فَنَزَلَتْ ﴿مَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [(١)]، وَقَالَ (إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ) ".

[٢] خ ٥ /٣١، ٣٢ كتاب المغازي- باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا: ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا ﴾ بَنِي سَلِمَةَ، وَبَنِي حَارِثَةَ وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ ".

[٣] خ ٥/١٧٠، ١٧١ كتاب تفسير القرآن- سورة آل عمران – باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا-. عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قال: " فِينَا نَزَلَتْ: ﴿إِذْهَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ قَالَ نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ بَنُو حَارِثَةَ، وَبَنُو سَلِمَةَ وَمَا نُحِبُّ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ ".

[٤] خ ٥ / ١٨١ كتاب تفسير القرآن – سورة النساء- باب فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ - . وعن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قال: في قوله تعالى: " رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أُحُدٍ وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ فَرِيقٌ يَقُولُ اقْتُلْهُمْ وَفَرِيقٌ يَقُولُ لا، فَنَزَلَتْ: ﴿ مَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [(٢)]" .

[٥] هـ ٦٨/٣ قال ابن إسحاق: " حتى إذا كانوا بالشَّوْط [(٣)] بين المدينة وأُحُدٍ، انخزل عنه عبد الله بن أُبيّ بن سلول بثلث الناس، وقال: أطاعهم وعصاني، ما نَدْري

---

(١) سورة النساء من آية (٨٨).

(٢) سورة آل عمران من آية (١٢٢).

(٣) الشوط: مكان من وراء ذباب (ذباب اليوم القرين التحتاني) ؛ والشوط الآن هو مكان ملعب التعليم بالمدينة. في غربي ملعب التعليم. إبراهيم بن علي العياشي، المدينة بين الماضي و الحاضر. صـ١٢٠، ٨٨.

علام نَقْتُل أنفسنا هاهنا أيها الناس !! فرجع بمن اتبعه من قومه من أهل النفاق والرَّيْب، واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام، أخو بني سلمة[1]، يقول: ياقوم، أذكركم الله ألاَ تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر من عدوهم؛ فقالوا: لو نعلم أنكم تُقاتلون لما أسلمناكم، ولكنا لا نرى أنه يكون قتال. قال: فلما استعصوا عليه وأَبَوْا إلا الانصراف عنهم، قال: أبعدكم الله أعداء الله، فسيغني الله عنكم نبيه".

الدراســـة:

في هذا المطلب ثلاثة مقاصد: فالأول عن الرؤيا وتفسيرهـا من قبله ﷺ، والثاني عن الاستشارة: فالقيادة النبوية حريصة على وحدة الصف والكلمة، ومن هذا المنطلق أخذ آراء الجميع في المقام أو الخروج فكانت الأغلبية مع الخروج، والرسول ﷺ كان يميل مع رأى الأقلية، ولكنه مع ما رأت الأغلبية، فخرج، والثالث عن المنافقين الذين كشفوا عن خبيئة ما في صدورهم بانفصالهم عن الجيش الإسلامي في أثناء تقدمه إلى أحد، وهم حوالي ثلث الجيش ورئيسهم عبد الله بن أبي بن سلول كما في الرواية الخامسة عند ابن إسحاق.

المطلب الثاني: الرماة:

[1] خ ٤/٢٦، ٢٧ كتاب الجهاد والسير- باب ما يُكرهُ من التنازع والاختلاف في الحرب...- . سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِي اللَّه عَنْهمَا قَالَ: " جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ (إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلاَ تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ، فَلاَ تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ)، فَهَزَمُوهُمْ قَالَ: فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ قَدْ بَدَتْ خَلاَخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الْغَنِيمَةَ أَيْ

(١) عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة السلمي الأنصاري. شهد بدرا، و استشهد في غزوة أحد. خليفة بن خياط، الطبقات. صـ١٠١، ١٠٢.

قَوْمِ الْغَنِيمَةَ ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ فَقَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالُوا وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ، فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ، فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً: سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ أَمَّا هَؤُلاَءِ فَقَدْ قُتِلُوا فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ قَالَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ أُعْلُ هُبَلْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (أَلاَ تُجِيبُوا لَهُ) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقُولُ قَالَ (قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ) قَالَ إِنَّ لَنَا الْعُزَّى وَلا عُزَّى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (أَلا تُجِيبُوا لَهُ) قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقُولُ قَالَ (قُولُوا اللَّهُ مَوْلانَا وَلا مَوْلَى لَكُمْ) ".

[٢] خ ٥/ ٢٩، ٣٠ كتاب المغازي- باب غزوة أُحدٍ وقول الله تعالى: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ...- . عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: " لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاةِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ وَقَالَ (لاَ تَبْرَحُوا إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلاَ تَبْرَحُوا وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلاَ تُعِينُونَا)، فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلاَخِلُهُنَّ، فَأَخَذُوا يَقُولُونَ الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لاَ تَبْرَحُوا، فَأَبَوْا؛ فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ، فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلاً وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ، فَقَالَ (لاَ تُجِيبُوهُ) فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ قَالَ(لاَ تُجِيبُوهُ) فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلاَءِ قُتِلُوا، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لأَجَابُوا،

فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُخْزِيكَ قَالَ أَبو سُفْيَانَ اعْلُ هُبَلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (أَجِيبُوهُ) قَالُوا مَا نَقُولُ قَالَ (قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ) قَالَ أَبو سُفْيَانَ لَنَا الْعُزَّى وَلا عُزَّى لَكُمْ) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (أَجِيبُوهُ) قَالُوا مَا نَقُولُ قَالَ (قُولُوا اللَّهُ مَوْلاَنَا وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ) قَالَ أَبو سُفْيَانَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ وَتَجِدُونَ مُثْلَةً[1] لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي ".

[٣] خ ٣٥/٥ كتاب المغازي – باب إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُم ...- . قال الْبَرَاء بْن عَازِبٍ رَضِي اللَّه عَنْهمَا: " جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْد اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ ".

[٤] خ ١٧١/٥ كتاب تفسير القرآن- سورة آل عمران باب قوله: وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ... - . قال الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِي اللَّه عَنْهمَا: " جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَاللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلا ".

[٥] هـ ٣ /٩٩ قال ابن إسحاق: " ثم إن أبا سفيان بن حرب، حين أراد الانصراف، أشرف على الجَبل، ثم صرخ بأعلى صوته، فقال: أنعمْتَ فعال، إنّ الحرب سِجال يوم بيوم، اعْلُ هُبَل، أي أظْهر دينك؛ فقال رسول الله ﷺ: (قم يا عمر فأجبه)، فقل: (الله أعْلى و أجلّ، لا سواء، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار). فلما أجاب عُمر أبا سُفيان، قال له أبو سُفيان: هَلُمّ إليّ يا عمر؛ فقال رسول الله ﷺ لعمر: (ائته، فانظر ما شَأْنُه)؛ فجاءه، فقال له أبو سفيان أنشدك الله يا عمر، أقتلنا محمد ؟ قال عمر: اللهم لا، وإنه ليسمع كَلامك الآن؛ قال: أنت أصدق عندي من

(١) المُثلة: ومثل بالرجل يَمثل مثلا ومُثلة: نكله به. وقيل المُثلة: العقوبة؛ ومَثّلت بالقتيل: إذا جدعت أنفه وأذنه أو مذاكيره أو شيئا من أطرافه. ابن منظور، لسان العرب. جـ٧ صـ٤١٣٥.

ابن قَمِئة و أبرّ؛ لقول ابن قَمِئة لهم: إني قد قتلت محمدا ".

[٦] ح ٣ / ٩٩ قال ابن اسحاق:

" ثم نادى أبو سفيان: إنه قد كان في قَتْلاكم مثل، والله ما رضيت، وما سَخطْت، وما نهيتُ، وما أمرت ... ".

الدراســـة:

في هذا المطلب ست روايات منها أربع روايات في صحيح البخاري، في الأولى والثانية تفصيلات دقيقة عن عدد من وضعهم الرسول صلى الله عليه وسلم أعلى الجبل (الرماة)، وعن قائدهم، ثم وصاية الرسول صلى الله عليه وسلم لهم بعدم ترك موقعهم مهما كانت نتيجة المعركة، ولكن ما إن شاهدوا الغنيمة حتى عصوا وأرادوها، حينئذ انتهزت فرقة من المشركين وهاجمت من خلف المسلمين، مما أدى إلى سقوط سبعين شهيدا، ووافقه ابن سعد[١]، وأحمد بن حنبل[٢] وخليفة بن خياط[٣]، وبقي رسول الله ﷺ في إحاطة المشركين، وبمعيته اثنا عشر صحابيا وكذا عند ابن سعد[٤]، وأحمد بن حنبل[٥]، ثم ازداد عليه من يذود عنه من الصحابة، وفي الروايتين أيضا عن أبي سفيان ورغبته في التأكد من مصرع القيادة النبوية بسؤاله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، فكان جواب عمر له بأنهم بخير، هو البلسم الكافي لما أُشيع من مقتل الرسول صلى الله عليه وسلم كما عند ابن إسحاق في الرواية الخامسة.

---

(١) الطبقات . جـ٢ (ق١) صـ٣٣.

(٢) المسند . جـ١ صـ٢٩٤.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط . صـ٧٣ عن أنس بن مالك رضي الله عنه .؛ وله أيضا بدون سند أنهم خمسة وستون رجلاً . والثابت الراجح ماجاء من طريق أنس وماجاء في البخاري وأحمد بن حنبل .

(٤) الطبقات . جـ٢ (ق١) صـ٣٣ .؛ وسبق أن ذكر أيضا أنهم أربعة عشر رجلا . حـ ٢ (ق١) صـ ٢٩ . ؛ وما في صحيح البخاري أثبت .

(٥) المسند . جـ١ صـ ٢٩٤.

المطلب الثالث: عون الله للمسلمين: وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: دعاء النبي ﷺ:

[١] م ١٤٤/٥ كتاب الجهاد والسير- باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو- . عَنْ أَنَسٍ " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَشَأْ لا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ " .

المقصد الثاني: قتال الملائكة:

[١] خ٢٩/٥ كتاب المغازي- باب غزوة أُحدٍ وقول الله تعالى: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ...- . عن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " يَوْمَ أحد: هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ " .

[٢] خ٣٢/٥ كتاب المغازي- باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ...- . عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: " رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلانِ يُقَاتِلانِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلا بَعْدُ " .

[٣] م٧٢/٧ كتاب الفضائل – باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أُحد- . عَنْ سَعْدِ بن أبي وقاص ﷺ قَالَ: " رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَاب بَيَاض مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلاَ بَعْدُ يَعْنِي جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلاَم " .

[٤] م ٧٢/٧ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: " لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ يَسَارِهِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ يُقَاتِلاَنِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلاَ بَعْدُ " .

المقصد الثالث: النعاس:

[١] خ ٣٥/٥ كتاب المغازي- باب ثم أنزل عليكم من بعد الغم آمَنَةً

نُعاسا ...- . عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ: " كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ[1] النُّعَاسُ[2] يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا يَسْقُطُ وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ، فَآخُذُهُ " .

[٢] خ١٧١/٥ ، ١٧٢ كتاب تفسير القرآن- سورة آل عمران باب قوله آمَنَةً نُعاساً- . قال أَبو طَلْحَةَ: " غَشِيَنَا النُّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِّنَا يَوْمَ أُحُدٍ. قَالَ، فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ " .

[٣] م١٩٦/٥ ، ١٩٧ كتاب الجهاد والسير- باب غزوة النساء مع الرجال- . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : " لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ[3] عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ قَالَ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ، وَكَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاثًا قَالَ فَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ[4] مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ انْثُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ قَالَ: وَيُشْرِفُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لاَ تُشْرِفْ لاَ يُصِبْكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ قَالَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ[5] سُوقِهِمَا تَنْقُلاَنِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا[6]، ثُمَّ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِهِمْ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلآَنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلاثًا مِنَ النُّعَاسِ " .

الدراســة:

في هذا المطلب ثلاثة مقاصد، أولها عن دعاء النبي ﷺ و إلحاحه على ربه لينصر

---

(١) الغِشاء : الغِطاء . وهو اسم من (غشيت) الشيء : إذا غطيته . الفيومي ، المصباح المنير . جـ٢ صـ٤٤٨.

(٢) النُّعاس : النوم ، وقيل هو مقاربته ، وقيل ثَقْلَتُه ؛ نَعَس يَنْعس نُعاسا ، وهو ناعس ونعسان ؛ وحقيقة النُّعَاس : السِّنة من غير نوم . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٧ صـ٤٤٧٣.

(٣) مجوب على النبي صلى الله عليه وسلم بحجفة : أي مُتَّرسٌ عليه يقية بها . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٢ صـ٧١٨.

(٤) الجعبة : كِنانة النُّشَّاب . المصدر السابق . جـ٢ صـ٦٣٠.

(٥) الخدمة : الخَلْخال ؛ وقد تُسمى الساق خدمة حملا على الخلخال لكونها موضعه و الجمع خَدم وخِدام . وقيل الخدمة : الساق . المصدر السابق . جـ٢ صـ١١١٥.

(٦) المتن : الظهر . الفيومي ، المصباح المنير . جـ٢ صـ٥٦٢.

الفئة المسلمة في أحُدٍ. وفي هذا بيان أن دعاء النبي ﷺ للفئة المسلمة لم يختص بيوم بَدْرٍ، وإنما تكرر في يوم أُحُدٍ، ثانيها وفيه أربع روايات عن نزول جبريل وزاد مسلم – في الرواية الثالثة – ميكائيل عليهما السلام للقتال إلى جانب الرسول ﷺ ووافقهما أحمد ابن حنبل [1] في مشاركة جبريل وميكائيل عليهما السلام، فما سبق فيه توضيح وبيان أن مشاركة الملائكة في يوم أُحُدٍ إنما اقتصرت على نزول جبريل وميكائيل عليهما السلام فقط دون بقية الملائكة لهدف القتال إلى جانب النبي ﷺ، وثالثهما عن النعاس، فقد استجاب الله لدعائه ﷺ، فسلط النعاس على المؤمنين الصادقين دون غيرهم حكمة من المولى جل شأنه بتمحيص وتمييز المؤمن الصادق عن غيره. ونقول إن في هذا المقصد بيان أن النعاس سلطه الله يوم أحد على المؤمنين الصادقين، وأنه (النعاس) لم يختص بيوم بدر.

المطلب الرابع: الصدق في الجهاد. وفيه خمسة مقاصد:

المقصد الأول: القيادة:

[١] م ٧ /١٥١ كتاب فضائل الصحابة- باب من فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة ﷺ- . عَنْ " أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ (مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا)، فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ أَنَا أَنَا قَالَ: (فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ) قَالَ، فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ[2]. قَالَ فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ ".

[٢] هـ ٣/٧٠، ٧١ قال ابن إسحاق " وتَعَبّاتْ قريش، وهم ثلاث آلاف رجل، ومعهم مئتا فرس قد جَنَبوها، فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد، وعلى

(١) المسند . جـ١ صـ١٧١.

(٢) وحقه وحققه : صدقه ؛ وحققت الأمر و أحققته : إذا كنت على يقين منه ؛ و استحقه طلب منه حقه . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٢ صـ٩٤٠

مَيْسرتها عِكرمةَ بن أبي جهل وقال رسول اللهﷺ: (من يأخذ هذا السيف بحقه) ؟ فقام إليه رجال، فأمسكه عنهم؛ حتى قام إليه أبو دُجانة سِماك بن خَرَشة، أخو بني ساعدة، فقال: وما حقّه يا رسول الله ؟ قال: (أن تضرب به العدو حتى ينحني)؛ قال: أنا آخذه يا رسول الله بحقه، فَأعْطاه إياه. وكان أبو دُجانة رجلا شُجاعاً يختال[1] عند الحَرب، إذا كانت، وكان إذا أُعْلِم بعِصابة له حَمْراء، فاعتَصب بها عَلِم الناس أنه سيُقاتل؛ فلما أخذ السيَف من يد رسول الله ﷺ أخرج عصابته تلك، فعصب بها رأسَه، وجعل يتبختر[2] بين الصفين.

قال ابن إسحاق، فحدثني جعفر بن عبد الله بن أَسْلم[3]، مولى عمر بن الخطاب، عن رجل من الأنصار من بني سَلَمة قال: " قال رسول الله ﷺ، حين رأى أبا دُجانة يتبختر: (إنها لمِشية يبغضها الله، إلا في مثل هذا الموطن) ".

[٣] هـ ١٠٦/٣ قال ابن إسحاق: " فلما انتهى رسولُ الله ﷺ إلى أهله ناول سَيْفه ابنَته فاطمة. فقال: (اغسِلي عن هذا دَمه يا بُنيّة، فوالله لقد صَدَقني اليوم)؛ وناولها عليّ بن أبي طالب سَيْفه، فقال: وهذا أيضا، فأغسِلي عنه دَمه، فوالله لقد صَدقني اليوم؛ فقال رسولُ الله ﷺ : (لئن كنت صدقتَ القِتال لقد صَدَق معك سهلُ بن حُنَيف[4] وأبو دُجانة) ".

المقصد الثاني : الإيمان بالغيب:

[١] خ ٣٠/٥ كتاب المغازي- باب غزوة أحد وقول الله تعالى: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ

---

(١) ختل : خدع . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٢ صـ١١٠٠.

(٢) البَخْتَرِيُّ : المتبختر في مشيه ، وهي مِشْية المتكبر المعجب بنفسه ؛ ورجل بِختير وَبختري صاحب تبختر ، وقيل حسن المشى و الجسم . المصدر السابق . جـ١ صـ٢٢٠ .

(٣) جعفر بن عبدالله بن أسلم مديني وهو ابن أخي زيد بن أسلم . ابن أبي حاتم ، الجرح . جـ٢ صـ٤٨٢ .؛ قال ابن حجر « مقبول » مات بعد سنة مائة هجرية . التقريب . صـ١٤٠.

(٤) سهل بن حُنيف بن واهب الأنصاري الأوسي ، صحابي جليل ، مات سنة ٣٨ هـ . خليفة بن خياط ، الطبقات صـ٨٥.

أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ...- . عن جَابِر بْن عَبْـدِاللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا قَـالَ: " قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ: (فِي الْجَنَّةِ)، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ".

[٢] م ٤٣/٦ كتاب الإمارة – باب ثبوت الجنة للشهيد- . عن جَابِر قَالَ: " قال رَجُلٌ أَيْنَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قُتِلْتُ قَالَ (فِي الْجَنَّةِ)، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ - وَفِي حَدِيثِ سُوَيْدٍ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ....".

المقصد الثالث: العفو عما سبق:

[١] خ ٢٠٨/٣ كتاب الجهاد والسير- باب فضل قول الله تعالى: وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ...-. عن جَـابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا قال: " اصْطَبَحَ نَاسٌ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ، - فَقِيلَ لِسُفْيَانَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ لَيْسَ هَذَا فِيهِ ".

[٢] خ ٣٠/٥ كتاب المغازي- باب غزوة أُحُدٍ وقول الله تعالى: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. وقول ...- . عَنْ جَابِرٍ قَالَ: " اصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ، ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ ".

[٣] خ ١٨٩/٥ كتاب تفسير القرآن- سورة المائدة باب قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ. وقوله ...- . عَنْ جَابِرٍ قَالَ: " صَبَّحَ أُنَاسٌ غَدَاةَ [1] أُحُدٍ الْخَمْرَ، فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا ".

المقصد الرابع: روائع من الحب و الجهاد:

[١] خ ٢٢٧/٣ كتاب الجهاد والسير- باب المجن ومن يَتَتَرس بِتُرسِ صاحبه-

(١) الغَدَاة : الضحوة . ولو حملها حامل على معنى أول النهار جازله . الفيومي ، المصباح المنير . جـ٢ صـ٤٤٣.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: " كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَرَّسُ[1] مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ وَكَانَ أَبُوطَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمْيِ فَكَانَ إِذَا رَمَى تَشَرَّفَ النَّبِيُّ ﷺ فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ ".

[٢] خ ٤/٢٢٩ كتاب مناقب الأنصار- باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه- .

عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: " لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلا رَامِيًا شَدِيدَ الْقِدِّ يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاثًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ انْثُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تُنْقِزَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ، فَتَمْلأَنِهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلاثًا ".

[٣] خ٥/٣٣، ٣٤ كتاب المغازي- باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ- . عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: " لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاثًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ انْثُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ قَالَ وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لاَ تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تُنْقِزَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ، فَتَمْلأَنِهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلاثًا ".

[٤] خ٤/٢١٢ كتاب أصحاب النبي ﷺ – باب ذكر طلحة بن عبيد الله - . عَنْ

(١) التَّتَرُّسُ : التستر بالترس . الرازي ، مختار الصحاح . صـ٣٢.

قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ﷺ قَالَ: " رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ[1] الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ ".

[٥] خ ٣٣/٥ كتاب المغازي- باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ- . وعَنْ قَيْسٍ قَالَ: " رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلاءَ وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ".

المقصد الخامس: مشاركة المرأة في أُحُدٍ:

[١] خ ٢٢١/٣، ٢٢٢ كتاب الجهاد والسير- باب غزوة النساء وقتالهن مع الرجال- . عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: " وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تُنْقِزَانِ الْقِرَبَ - وقال غَيْرَه تنقلان القرب عَلَى مُتُونِهِمَا تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ، فَتَمْلأَنِهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ، فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ".

[٢] خ٢٢٢/٣ كتاب الجهاد والسير – باب غزوة النساء وقتالهن مع الرجال- . عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ – بن عَفْراء –. قَالَتْ: " كُنَّا نغزوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فنَسْقِي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والْجَرْحَى إِلَى الْمَدِينَةِ ".

[٣] خ٢٢٢/٣ كتاب الجهاد والسير – باب حمل النساء القِرب إلى الناس في الغزو- . عن ثَعْلَبَة بْن أَبِي مَالِكٍ قال: " إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَسَمَ مُرُوطًا[2] بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ فَقَالَ عُمَرُ أُمُّ سَلِيطٍ[3] أَحَقُّ وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ

---

(١) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن تيم ، صحابي جليل ، استشهد سنة ٣٦ هـ خليفة بن خياط ، الطبقات صـ١٨

(٢) المِرط : كِساء من صوف أوخز يؤتزر به وتتلفع المرأة به و الجمع (مروط) .الفيومي ، المصباح المنير جـ٢ صـ٥٦٩.

(٣) وهي أُمّ قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة بن مازن بن النجار ، زوجها أبو سليط بن أبي حارثة وهو عمر بن قيس النجاري ، شهدت بيعة العقبة الثانية وأحدا وخيبرا وحُنينا . ابن سعد ، الطبقات حـ ٨ صـ ٣٠٦ .

لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ أَبو عَبْد اللَّهِ تزْفِرُ تَخِيطُ ".

[٤] ٢٢٩ كتاب مناقب الأنصار- باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه- . عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: "... انظر المقصد الرابع: روائع من الحب والجهاد، الرواية (الحديث) [٢].

[٥] خ٥/٣٣، ٣٤ كتاب المغازي- باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ- . عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: "... انظر المقصد الرابع: روائع من الحب والجهاد، الرواية (الحديث) [٣].

[٦] خ٥/٣٦ كتاب المغازي- باب ذكر أُم سَليط - . عن ثَعْلَبَة بْن أَبِي مَالِكٍ " إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ، فَقَالَ عُمَرُ أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ ".

[٧] م٥/ ١٩٦، ١٩٧ كتاب الجهاد والسير- باب غزوة النساء مع الرجال- . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: "... انظر المقصد الثالث: النعاس، الرواية (الحديث) [٣].

الدراســـة:

في المطلب الرابع خمسة مقاصد، مدار الحديث في روايات المقصد الأول عن القيادة النبوية الثاقبة النظر في انتقائها للرجل المناسب للمهمة الموكلة إليه، فعلى هذا تم اختيار وإعطاء سيف أُحُدٍ لأبي دجانة، فصدق، وجندل به المشركين، وتناول الحديث في روايات المقصد الثاني عن صدق الإيمان بالغيب، وظهور ثمراته على تصرفات المجاهدين حتى إن هذا الصحابي لم يصبر حتى يأكل ما في يده من التمرات لأنها تأخره عن الجنة، وقد سبق أن ورد في يوم بَدْرٍ قصة مشابهة مع ذكر اسم الصحابي، وفي يوم أحد دون

ذكر للصحابي صاحب القصة وكذا عند أحمد بن حنبل [1]، والراجح أن القصتين متشابهتان وحدثتا في يوم بدر، وفي يوم أحد، والمقصد الثالث عن شرب الخمر صباح يوم أحد، من قبل بعض الصحابة، فقاتلوا، فقاتلوا، وذلك قبل تحريمها، وفيهم وفي مثل حالاتهم[2] نزل قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[3]، وأما المقصد الرابع فحوى ثلاثة أمور برزت من قلب المحنة ما كان لها أن تظهر لولا هذا الهجوم المعاكس من المشركين خلف المسلمين، وبه تمكنوا من حصر الرسول ﷺ في قلب المشركين، وحينئذ برز لنا الأمر الأول ألا وهو توارد مجموعة من الأبطال المسلمين، للذود عنه، وهو يتمثل في أبي طلحة الأنصاري ﷺ كما في الروايات الأولى والثانية والثالثة، والرواية الثانية هي عند أحمد بن حنبل[4]، وحكى لنا الأمر الثاني وقوف طلحة بن عبيد الله ﷺ مع رسول الله ﷺ حيث قاتل ودافع عنه حتى سقط جريحا كما في الروايتين الرابعة والخامسة عند البخاري، وكذا وافقه أحمد بن حنبل[5]، وأما الأمر الأخير - وهو في المقصد الخامس - . ففيه عن مشاركة عائشة، وأم سليم، وأم سليط رضي الله عنهن في يوم أُحد برعاية الجرحى وسِقائهم، كما في الروايات الأولى، والثانية، والرابعة، والخامسة، والسابعة، وزاد في الروايتين الثالثة والسادسة أن عمر بن الخطاب ﷺ جعل لأم سليط أحقية في كساء بقي وحيدا دون زوجته وابنة فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ﷺ، وقد أورد ابن عبد البر[6] نص قول عمر ﷺ عن مهمة أم سليط رضي الله

(١) المسند . جـ٣ صـ ٣٠٠، ٣٠٨.
(٢) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم . جـ٢ صـ٩٥.
(٣)سورة المائدة . آية (٩٣) .
(٤) المسند . حـ ٣ صـ٣٦٥.
(٥) المصدر السابق . جـ١ صـ ١٦١.
(٦) الاستيعاب . جـ٤ صـ٤٦٣.

عنها في يوم أحـد.

المطلب الخامس: تمحيص المؤمنين. وفيه مقصدان:

المقصد الأول: القتل الخطأ:

[١] خ٤/٢٣٢ كتاب مناقب الأنصار- باب ذكر حُذيفة بن اليمان العبسي ﷺ- . عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ: "لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً، فَصَاحَ إِبْلِيسُ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولاَهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ[1] أُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ [2]، فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ فَنَادَى أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي، فَقَالَتْ فَوَ اللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ أَبِي فَوَ اللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ".

[٢] خ ٥/٣٤ كتاب المغازي- باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ - . عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ: "لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولاَهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ، فَقَالَ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي قَالَ قَالَتْ فَوَ اللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ عُرْوَةُ فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".

[٣] خ ٧/٢٢٦ كتاب القدر- باب إذا حَنِثَ ناسياً في الإيمان ...- . عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ: "هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ هَزِيمَةً تُعْرَفُ فِيهِمْ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولاَهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ، فَقَالَ أَبِي أَبِي قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا انْحَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ

---

(١) المُجالَدَةُ : المُبَالَطَةُ ؛ وتَجالَدَ القوم بالسيوف وَاجْتَلَدوا ؛ فنظر إلى مُجْتَلَدِ القوم : أي إلى موضع الجلاد وهو الضرب بالسيف في القتال . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٢ صـ٦٥٤.

(٢) هو حذيفة بن اليمان ، اليمان لقب ، اسمه حسل [وقيل حسيل] بن جابر العبسي القطيعي ، مات سنة ٣٦هـ خليفة بن خياط ، الطبقات . صـ ٤٨ ، ١٣٠.

لَكُمْ قَالَ عُرْوَةُ فَوَ اللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّه ".

[٤] خ ٣٩/٨ كتاب الديات- باب العفو في الخطأ بعد الموت- . عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : " صَرَخَ إِبْلِيسُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي النَّاسِ يَا عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ حَتَّى قَتَلُوا الْيَمَان فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَبِي أَبِي، فَقَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ وَقَدْ كَانَ انْهَزَمَ مِنْهُمْ قَوْمٌ حَتَّى لَحِقُوا بِالطَّائِفِ ".

[٥] هـ ٩٣/٣، ٩٢ قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود ابن لبيد[١]، قال: " لما خرج رسول الله ﷺ إلى أحد، رفع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان، وثابت بن وقش[٢]. في الآطام[٣] مع النساء والصبيان، فقال أحدهما لصاحبه، وهما شيخان كبيران: لا أبالك، ما تنتظر ؟ فوالله ما بقي لواحد منا من عمره إلا ظِمء حمار[٤]، إنما نحن هامة اليوم أو غداً، أفلا نأخذ أسيافنا، ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله ﷺ ؟ فأخذا أسيافهما ثم خرجا، حتى دخلا في الناس، و لم يُعلم بهما، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون، وأما حسيل بن جابر، فاختلف عليه أسياف المسلمين، فقتلوه ولا يعرفونه، فقال حذيفة: أبي؛ فقالوا و الله إنْ عرفناه، وصدقوا. قال حذيفة: يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين، فأراد رسول الله ﷺ أن يديه؛ فتصدق حذيفة بديته

---

(١) محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع بن امرئ القيس الأوسي الأشهلي ، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ٩٦هـ . ابن سعد ، الطبقات . جـ٥ صـ٥٥ ، ٥٦ .؛ قال ابن حجر « صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة التقريب .صـ٥٢٢.

(٢) ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري . صحابي جليل . ابن عبد البر ، الاستيعاب . جـ١ صـ١٩٦.

(٣) الأُطم : بالضم حِصن مبني بحجارة ؛ وقيل هو كل بيت مُربع مُسطح ؛ وقيل الأُطم مثل الأجم ، يخفف ويثقل ؛ و الجمع القليل آطام و الكثير أُطُوم ، وهي حصون لأهل المدينة ؛ وقيل أبنيتها المرتفعة كالحصون . ابن منظور ، لسان العرب . جـ١ صـ٩٣ .

(٤) قوله فما بقي لواحد منا من عمره إلا ظمء حمار : أي لم يبق لواحد منهما من عمره إلا اليسير . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٥ صـ٢٧٦١

على المسلمين، فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيـرا ".

المقصد الثاني : احتقار الموت:

[١] م ١٧٨/٥ كتاب الجهاد والسير- باب غزوة أُحدٍ- . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَهقُوهُ قَالَ مَنْ (يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ) ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ رَهقُوهُ أَيْضـًا فَقَالَ (مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ) أَوْ (هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ)، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَلَمْ يـزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (لِصَاحِبَيْهِ مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا) " .

[٢] م ٤٤/٦ كتاب الإمارة- باب ثبوت الجنة للشهيد- . وعَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: " جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ قَبِيلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (عَمِلَ هذا يَسِيرًا وَأُجِرَ كَثِيرًا) " .

[٣] م ١٥٢/٧ كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم – باب من فضائل جليبيب ﷺ-. وعَنْ أَبِي بَرْزَةَ " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَغْزًى لَهُ فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لأَصْحَابِهِ (هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ) قَالُوا: نَعَمْ فُلانًا وَفُلانًا وَفُلانًا، ثُمَّ قَالَ (هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ) قَالُوا نَعَـمْ فُلانًا وَفُلانًا وَفُلانًا، ثُـمَّ قَـالَ هَـلْ (تَفْقِـدُونَ مِـنْ أَحَـدٍ) قَـالُوا لا قَـالَ (لَكِنِّـي أَفْقِـدُ جُلَيْبِيبًا، فَاطْلُبُوهُ)، فَطُلِبَ فِي الْقَتْلَى، فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُـمَّ قَتَلُـوهُ فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ (قَتَلَ سَبْعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْـهُ هَـذَا مِـنِّي وَأَنَا مِنْهُ) قَالَ فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ لَيْسَ لَهُ إِلاَّ سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ قَالَ، فَحُفِرَ لَـهُ وَوُضِـعَ فِي قَبْرِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلا " .

الدراســة:

يحتوي هذا المطلب على مقصدين. أولهما: عن قوة إيمان المؤمن المجاهد حذيفة بن اليمان ﷺ الذي احتسب لما لحق بأبيه من الاستشهاد بأسياف المؤمنين، ولم يزد أن قال:

" يغفر الله لكم ". فكان ثباته وصبره درساً عظيماً للمسلمين وللدعاة قاطبة، وزاد ابن إسحاق في الرواية الخامسة ثابت بن وقش ولكنه استشهد بيد المشركين، وللبخاري زيادة مهمة في الرواية الرابعة وهي في الذين فروا إلى الطائف منهزمين من أُحدٍ ففيها حسب تصورهم الملاذ الآمن بخلاف مكة ففيها قتلهم، وثانيهما: وفيه عن مستوى إيمان الأنصار وثباتهم عند اللقاء، ففيهم عن السبعة من الأنصار الذين سقطوا الواحد تلو الآخر دفاعا عن رسول الله ﷺ عندما حوصر من قبل المشركين، كما في الرواية الأولى ولها شاهد وهو ما أخرجه أحمد بن حنبل [1]، وفيهم المصدق بوعده تعالى، فنطق بالشهادة، فصدق عند اللقاء، ثم كان الوفاء بالوعد بالجنة، وفيهم من جندل سبعة من المشركين ثم نال الشهادة، فقال ﷺ في الرواية الثالثة: " (... هذا مني وأنا منه) ".

المطلب السادس: النماذج الإسلامية الرائعة. وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: فضل سعد بن أبي وقاص [2] ﷺ:

[1] خ ٢٢٨/٣ كتاب الجهاد والسير- باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه- . عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: " مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُفَدِّي رَجُلا بَعْدَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) ".

[2] خ ٢١٢/٤ كتاب أصحاب النبي ﷺ – باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري ...- . وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قَالَ: " جَمَعَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ ".

[3] خ ٣٢/٥ كتاب المغازي – باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ- . وعن سَعْد بْن أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قالُ: "نَثَلَ[3] لِيَ النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ (ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) ".

---

(١) المسند . جـ١ صـ٤٦٣.

(٢) واسم أبي وقاص مالك بن وهيب (أهيب) . مات سنة ٥٥هـ خليفة بن خياط ، الطبقات . صـ١٥ .

(٣) نثل كنانته : استخرج ما فيها من النبل ابن منظور ، لسان العرب . جـ٧ صـ٤٣٤١.

[٤] خ ٣٣/٥ قال سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ: " لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَبَوَيْهِ كِلَيْهِمَا يُرِيدُ حِينَ قَالَ: (فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي)، وَهُوَ يُقَاتِلُ " .

[٥] خ ٣٣/٥ عن عَلِي ﷺ قال: " مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ غَيْرِ سَعْدٍ " .

[٦] خ ٣٣/٥ عَنْ عَلِي ﷺ قَالَ: " مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ إِلا لِسَعْدِ ابنِ مَالِكٍ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: يَا سَعْدُ ارْمِ (فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) " .

[٧] خ ١١٦/٧ كتاب الأدب- باب قول الرجل فداك أبي وأمي- . عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: " مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُفَدِّي أَحَدًا غَيْرَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (ارْمِ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) أَظُنُّهُ يَوْمَ أُحُدٍ " .

[٨] م١٢٥/٧ كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم – باب في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ- . عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: " مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ غَيْرِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنَّهُ جَعَلَ يَقُولُ لَـهُ يَوْمَ أُحُدٍ (ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) " .

[٩] م١٢٥/٧ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: "لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ " .

[١٠] م١٢٥/٧ عن سعد بن أبي قاص ﷺ: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ لَهُ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ (ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) قَالَ فَنَزَعْتُ لَهُ بِسَهْمٍ لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ فَأَصَبْتُ جَنْبَهُ، فَسَقَطَ، فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِذِهِ " .

[١١] هـ ٨٧/٣ قال ابن إسحاق: " وترس دون رسول الله ﷺ أبو دُجانة بنفسه، يقع النّبلُ في ظهره وهو مُنْحنٍ عليه، حتى كثُر فيه النّبلُ. ورمى سعد بن أبي وقاص ﷺ دون رسول الله ﷺ. قال سعد: فلقد رأيتُه يُناولني النَبل وهو يقول: (ارمِ، فِداك أبي وأمي)، حتى إنه ليُناولني السَّهم ما له نَصْل، فيقول: (ارمِ به) " .

المقصد الثاني: صدق أنس بن النضر ﷺ :

[١] خ ٣/٢٠٥ كتاب الجهاد والسير- باب قول الله تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً - قال أَنَس رضي الله عنه: " غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ(١) عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ لَئِنِ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ، لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ(٢)، فَقَالَ يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ قَالَ سَعْدٌ، فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ قَالَ أَنَسٌ فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا(٣) وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ(٤) قَالَ أَنَسٌ كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً(٥) ".

[٢] خ ٥/٣١ كتاب المغازي- باب غزوة أُحدٍ وقول الله تعالى: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - . وعَنْ أَنَسٍ ﷺ: " أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَقَالَ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أُجِدُّ فَلُقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ فَهُزِمَ النَّاسُ، فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ

---

(١) أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن النجار الأنصاري عم أنس بن مالك الأنصاري . ابن عبد البر ، الاستيعاب . جـ١ صـ٧٠.

(٢) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الأنصاري ، اسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير ، شهد بدرا ومابعدها من المشاهد ، أصيب بسهم في غزوة الخندق (الأحزاب) ، واستشهد بعد حكمه على بني قريظة سنة ٥ هـ . ابن سعد ، الطبقات . جـ٣ (ق٢) صـ١١ ، ٣ ، ٢.

(٣) بضع : في العدد من الثلاثة إلى التسعة ؛ وقيل من الأربعة إلى التسعة . الفيومي ، المصباح المنير .جـ١ صـ٥٠.

(٤) البنانة : واحدة البنان ، وهي أطراف الأصابع . الرازي ، مختار الصحاح . صـ٢٧.

(٥) سورة الأحزاب آية (٢٣).

يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ أَيْنَ يَا سَعْدُ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ فَمَضَى، فَقُتِلَ فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةٍ أَوْ بِبَنَانِهِ وَبِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ ".

[٣] م٦/ ٤٥، ٤٦ كتاب الإمارة- باب ثبوت الجنة للشهيد- . قَالَ أَنَسٌ ﷺ: " عَمِّيَ الَّذِي سُمِّيتُ بِهِ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا قَالَ فَشَقَّ عَلَيْهِ قَالَ أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غُيِّبْتُ عَنْهُ وَإِنْ أَرَانِيَ اللَّهُ مَشْهَدًا، فِيمَا بَعْدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيَرَانِي اللَّهُ مَا أَصْنَعُ قَالَ فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا قَالَ فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ يَا أَبَا عَمْرٍو أَيْنَ، فَقَالَ وَاهًا لِرِيحِ الْجَنَّةِ أَجِدُهُ دُونَ أُحُدٍ قَالَ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ قَالَ فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ قَالَ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ عَمَّتِي الرُّبَيِّعُ بِنْتُ النَّضْرِ، فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلاَّ بِبَنَانِهِ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ قَالَ فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ ".

[٤] هـ ٣/ ٨٨ قال ابن إسحاق: وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار[١] قال: " انتهى أنسُ بن النضر، عم أنس بن مالك، إلى عمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله، في رجال من المُهاجرين و الأنصار، وقد ألقوْا بأيديهم، فقال: ما يُجلسكم ؟ قالوا: قُتل رسول الله ﷺ؛ قال: فماذا تَصْنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فمُوتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ، ثم استقبل القَوم، فقاتل حتى قتل؛ وبه سُمي أنس بن مالك ".

[٥] هـ ٣ /٨٨ قال ابن إسحاق: فحدثني حُميد الطويل[٢] عن أنس بن مالك ﷺ،

(١) القاسم بن عبد الرحمن بن رافع من بني عدي بن النجار . ابن أبي حاتم ، الجرح و التعديل جـ٧ صـ١٣٣.

(٢) حميد الطويل : هو ابن مهران – اختلف في اسم أبيه على نحوه عشرة أقوال – وقيل حميد بن أبي حميد ، أبو عبيدة البصري ، مات سنة ١٤٣هـ . خليفة بن خياط ، الطبقات . صـ٢١٩ . ؛ قال ابن حجر « ثقة مدلس » . التقريب . صـ١٨١.

قال: " لقد وجدنا بأنس بن النَّضْر يومئذ سَبْعين ضربة، فما عَرفه إلا أخته، عرفته ببنَانه ".

الدراســـة:

في هذا المطلب موضوعان، تحدثت روايات أولهما عن سعد بن مالك ﷺ ودفاعه، ووقوفه مع القيادة النبوية، فجمع له الرسول ﷺ أبويه، وهي خاصية انفرد بها سعد دون بقية الصحابة، ووجدت عند أحمد بن حنبل[1] عن جمع الرسول ﷺ لأبويه لسعد، وكذا وجدت عنده أيضا عن قوله ﷺ (ارم فداك أبي وأمي)[2]، وتحدثت روايات ثانيهما عن أنس بن النضر ﷺ الذي قطع عهدا بالوفاء بالوعد وبالصدق عند لقاء العدو يوم أحد، تحقيقا لموعود الله عز وجل للشهيد بالجنة، فما إن انكشف المسلمون حتى برز من قلب المحنة نموذج إيماني ما كان ليبرز لولا هذه المحنة، فثبت عند المواجهة حتى لحقت به بضع وثمانون ضربة، فلم يعرف إلا ببنانه، وفيه وفي أمثاله نزل قوله: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾[3]، ووجدت عند أحمد بن حنبل[4] عن أنس بن النضر وصدق جهاده بمثل ما في الصحيحين وباختلاف بالألفاظ، وأضاف ابن إسحاق في الرواية الرابعة أن أنس بن النضر ﷺ سمع عن مقتل الرسول الله ﷺ من قبل المهاجرين والأنصار، فحينئذ طلب منهم النهوض للقتال، وهي إضافة لم أجد لها ما يؤيدها في الصحيحين فلا يمكن الأخذ بها، واختلف ما في الصحيحين وابن إسحاق في عدد الضربات التي كانت في جسد أنس بن النضر ﷺ، ففي الصحيحين بضع وثمانون ضربة، وفي ابن إسحاق – في الرواية الخامسة - . بذكر سبعين ضربة، وما في

(١) المسند . جـ١ صـ١٨٠ .

(٢) المصدر السابق . جـ١ صـ ١٨٦.

(٣) سورة الأحزاب . آية [٢٣].

(٤) المسند .جـ ٣ صـ٢٥٣.

الصحيحين أرجح.

المطلب السابع : إصابات الرسول صلى الله عليه وسلم:

[١] خ ٢٢٧/٣ كتاب الجهاد والسير- باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه- . عَنْ سَهْلِ بن سعد الساعدي قَالَ: " لَمَّا كُسِرَتْ بَيْضَةُ[١] النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ[٢] وَكَانَ عَلِيٌّ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمِجَنِّ[٣] وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَغْسِلُهُ، فَلَمَّا رَأَتِ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ[٤]، فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِهِ، فَرَقَأَ الدَّمُ[٥] ".

[٢] خ ٢٦/٤ كتاب الجهاد والسير- باب دواء الجرح بإحراق الحصير وغسل المرأة عن أبيها الدم عن وجهه وحمل الماء في الترس- . عن أبي حازم قال: " سألوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ ﷺ بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ رسول اللهِ ﷺ، فَقَالَ مَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي كَانَ عَلِيٌّ يَجِيءُ بِالْمَاءِ فِي تُرْسِهِ وَكَانَتْ يَعْنِي فَاطِمَةَ تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَأُخِذَ حَصِيرٌ، فَأُحْرِقَ، ثُمَّ حُشِيَ بِهِ جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ".

[٣] خ ٣٥/٥ كتاب المغازي- باب لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ- . قال أَنس ﷺ: " شُجَّ[٦] النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ

---

(١) والبيضة من السلاح ، سُميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام . وقيل البيضة : الخوذة . المصدر السابق . جـ١ صـ٣٩٨ . ؛ وفي مختار الصحاح : « و (البيضة) واحدة (البيض) من الحديد الرازي . صـ٢٩.

(٢) الرَّبَاعِيةُ : السِّنُّ التي بين الثَّنِية و الناب و الجمع رَبَاعيات . الفيومي ، المصباح المنير جـ١ صـ٢١٧ .

(٣) المِجنُّ : التُّرْسُ ابن منظور ، لسان العرب . جـ٧ صـ٤١٤٢.

(٤) الْحصيرُ : سفِيفَةٌ تُصنع من بَرْدي وأسل . وقيل الحصير : المنسوج . و الحصير : البارِيَّةُ . المصدر السابق . جـ٢ صـ٨٩٧.

(٥) رَقَأَ الدَّم : سكن . الرازي ، مختار الصحاح . صـ١٠٦ .

(٦) الشَّجة : واحدة شِجاج الرأس . وقيل الشجة : الجرح يكون في الوجه و الرأس ، فلا يكون في غيرهما من الجسم ؛ وقيل الشَج : كسر الرأس . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٤ صـ٢١٩٦، ٢١٩٧.

ظَالِمُونَ﴾[1] ".

[٤] خ ٣٧/٥ كتاب المغازي – باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أُحُدٍ- . عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ".

[٥] خ ٣٧/٥، ٣٨ عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ: " اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا[2] وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ".

[٦] خ ٣٨/٥ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ".

[٧] خ ٣٨/٥ عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: " أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ وَبِمَا دُووِيَ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلام بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُهُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ، فَأَحْرَقَتْهَا، وَأَلْصَقَتْهَا، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَئِذٍ وَجُرِحَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ".

[٨] خ١٩/٧، ٢٠ كتاب الطب- باب حرق الحصير لِيُسَد به الدم- . عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: " لَمَّا كُسِرَتْ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَيْضَةُ وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَكَانَ عَلِيٌّ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمِجَنِّ وَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلام الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ، فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَقَأَ الدَّمُ ".

[٩] خ ٨ /٥١ كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم- باب حدثنا عمر بن

---

(١) سورة آل عمران من آية (١٢٨) .

(٢) الدامية : شَجَّة تَشُق الجلد حتى يظهر منها الدم . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٣ صـ١٤٣٠.

حفص حدثنا أبي ...- . عن شَقِيق قَالَ عَبْدُاللَّهِ: " كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ".

[١٠] م ١٧٨/٥ كتاب الجهاد والسير- باب غزوة أُحدٍ- . عن أَبِي حَازِمٍ " أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ جُرِحَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَهُشِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُ الدَّمَ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ عَلَيْهَا بِالْمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لاَ يَزِيدُ الدَّمَ إِلاَّ كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةَ حَصِيرٍ، فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا، ثُمَّ أَلْصَقَتْهُ بِالْجُرْحِ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ ".

[١١] م ١٧٩/٥ عنْ أَنَسٍ قال: " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ، وَيَقُولُ (كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ".

[١٢] م ١٧٩/٥ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ (رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ) ".

[١٣] م ١٧٩/٥ كتاب الجهاد والسير- باب اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ- .عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا هَذَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، وَهُوَ حِينَئِذٍ يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) ".

[١٤] م ١٧٨/٥ كتاب الجهاد والسير- باب غزوة أُحُدٍ- . عَنْ أَبِي حَازِمٍ " أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَهُوَ يَسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ وَبِمَاذَا دُووِيَ جُرْحُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ

نَحْوَ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بن أبي حازم - رقم [٧]- غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ وَجُرِحَ وَجْهُهُ وَقَالَ مَكَانَ هُشِمَتْ كُسِرَتْ ".

[١٥] هـ٣/٨٤ قال ابن إسحاق:

" وانكشف المسلمون، فأصابَ فيهم العدو، وكان يوَم بلاء و تَمْحيص، أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة، حتى خلص العدو إلى رسول الله ﷺ. فدُث[١] بالحجارة حتى وقع لشقّه[٢]، فأُصيبت رَباعيته، وشُجّ في وجهه، وكُلِمت[٣] شَفته، وكان الذي أصابه عُتْبة بن أبي وقاص ".

[١٦] هـ ٣/٨٤ قال ابن إسحاق:

فحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك، قال: " كسرت رَباعية النبي ﷺ يوم أحد، وشُجَّ في وجهه، فجعل الدم يَسيل على وجهه، وجعل يَمْسح الدم وهو يقول: (كيف يُفلح قَوْم خَضَبوا وجه نبيّهم، وهو يدعوهم إلى ربهم) ! فأنزل الله عز وجل في ذلك: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ".

[١٧] هـ ٣/٩٠، ٩١ قال ابن إسحاق:

" فلما انتهى رسول الله ﷺ: إلى فَم الشِّعب خَرج علي بن أبي طالب، حتى ملأ دَرَقته ماء من المِهْراس، فجاء به إلى رسول الله ﷺ ليشرب منه، فوَجد له ريحا، فعافه، فلم يَشْرب منه، وغَسل عن وَجهه الدم، وصبّ على رأسه وهو يقول: (اشتد غَضبُ الله على من دمَّى وجه نبيه) ".

الدراســـة:

وكان في السبعمائة من الذين تبقوا مع رسول الله ﷺ من عصوا أمره ﷺ ورغبوا في

---

(١) الدَّث بالحجارة: الرَّمْيُ بالحجارة رميا متقاربا من وراء الثياب. وقيل الدَّثُّ: الرَّمى و الدفع. المصدر السابق. جـ٣ صـ١٣٢٦.

(٢) الشق: الجنب.

(٣) كلم: جرح. الفيومي، المصباح المنير. جـ٢ صـ٥٤٠.

الغنيمة، وابتدأ هجوم العدو، فحوصر الرسول الله ﷺ في قلب المشركين، حينئذ هبت مجموعة إيمانية رائعة للدفاع عن القيادة النبوية وتفويت الغرض الرئيسي للمشركين، فثبتوا معه وحالوا دون تقدم المشركين نحوه ﷺ، إلا أنهم تمكنوا من إصابته ﷺ وهي تتمثل في: كسر رباعيته، وجُرح وجهه، وكسر البيضة على وجهه، ما سبق هي إصابات رويت في الصحيحين وفي الروايات الأولى، والثالثة، والخامسة، والثامنة، والعاشرة، وكذا وجدت في المسند عن كسر رباعيته – كما عند مسلم في الرواية الحادية عشرة _، ووجدت أيضا عن شج وجهه ﷺ[1] - عند مسلم في الرواية الثالثة - ، وزاد ابن إسحاق في الرواية الخامسة عشر أنه ﷺ رُمي بالحجارة وجرح في شفته [السفلى]، وانفراد ابن إسحاق في روايته السابقة عن الصحيحين بذكر أن المتسبب في إصاباته هو عتبة بن أبي وقاص، ونرجح أن الإصابات لحقت به ﷺ من أشخاص وليس من واحد وإنما هو أحدهم، وأما عن علاج إصاباته وإيقاف الدم فكان بحرق قطعة حصير ووضعها في جرحه ﷺ كما في الصحيحين، وفي الروايات الأولى، والثانية، والسابعة، والثامنة، والعاشرة، وكذا وجدت عن علاج إصابته في المسند[2] بمثل ما في الصحيحين وفي رواياته السابعة و الثامنة و العاشرة،

المطلب الثـــامن: الشهداء، وفيه ستة مقاصد:

المقصد الأول: فضـــل الشهـــداء:

[١] خ ٧١/٢ كتاب الجنائز- باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه- . عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ: " لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ أَبْكِي وَيَنْهَوْنِي عَنْهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ لاَ يَنْهَانِي، فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فَاطِمَةُ تَبْكِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (تَبْكِينَ أَوْ لاَ تَبْكِينَ مَا زَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ) ".

(١) أحمد بن حنبل . جـ٣ صـ ٦٠٢.

(٢) أحمد بن حنبل . جـ٥ صـ٣٣٤.

[٢] خ ٥ /٣٩ كتاب المغازي – باب من قتل من المسلمين يوم أُحدٍ منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان وأنس بن النضر ومصعب بن عمير- . قال جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ " لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (لاَ تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ.مَا زَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ) ".

[٣] م ١٥١/٧ ، ١٥٢ كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم- باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله تعالى عنهما- . وعن جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ قال: " لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ جِيءَ بِأَبِي مُسَجًّى وَقَدْ مُثِلَ بِهِ قَالَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ فَنَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ، فَنَهَانِي قَوْمِي، فَرَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَمَرَ بِهِ، فَرُفِعَ فَسَمِعَ صَوْتَ بَاكِيَةٍ أَوْ صَائِحَةٍ فَقَالَ (مَنْ هَذِهِ)، فَقَالُوا بِنْتُ عَمْرٍو أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو، فَقَالَ: (وَلِمَ تَبْكِي فَمَا زَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ) ".

[٤] م ١٥٢/٧ كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم- باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله تعالى عنهما- . عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " أُصِيبَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ، فَجَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ وَأَبْكِي وَجَعَلُوا يَنْهَوْنَنِي وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لاَ يَنْهَانِي قَالَ وَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرٍو تَبْكِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (تَبْكِيهِ أَوْ لاَ تَبْكِيهِ مَا زَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ) ".

[٥] م ١٥٢/٧ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: " جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ مُجَدَّعًا [(١)] ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ ".

المقصد الثاني : استشهاد حمزة عم الرسول ﷺ :

[١] خ٣٦/٥ ، ٣٧ كتاب المغازي- باب قتل حمزة- . عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

(١) الجَدْعُ : قطع الأنف وقطع الأذن أيضا وقطع اليَدو الشَّفَةِ . المصدر السابق . صـ٤١.

أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ: " خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ[1]، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ[2] قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ[3] نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ قُلْتُ نَعَمْ وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ لَنَا هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حَمِيتٌ[4] قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ، فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلامَ قَالَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ[5] بِعِمَامَتِهِ مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ يَا وَحْشِيُّ أَتَعْرِفُنِي قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: لا وَاللَّهِ إِلا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلامًا بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ قَالَ فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ أَلا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ قَالَ نَعَمْ إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ فَقَالَ لِي مَوْلايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ قَالَ، فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ[6] بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنِ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ أَتُحَادُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ قَالَ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ قَالَ وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ قَالَ: فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا

---

(١) عبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي النوفلي المدني ، مات في خلافة في آخر خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان (٨٦هـ – ٩٦هـ) . ابن سعد ، الطبقات . جـ٥ صـ٣٥ . ؛ عده العجلي من كبار التابعين وهو ثقة . الثقات . جـ٢ صـ١١٢ . ؛ وعده ابن حجر من الصحابة . التقريب . صـ٣٧٣ .

(٢) حمص : بلد قديم بين دمشـق وحلب في نصف الطريق . ياقوت ، معجم البلدان . جـ٢ صـ٣٠٢ . ؛ وهي اليوم مدينة في سوريا .

(٣) وحشي مولى جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ، مات بحمص . خليفة بن خياط ، الطبقات . صـ٢٩٨، ٩ .

(٤) حميت المكان حميا.. وحِمية منعته عنهم و (الحِماية) اسم منه و (أَحْميته) جعلته حِمى لا يقرب و لا يجترأ عليه . الفيومي ، المصباح المنير . جـ١ صـ١٥٣ .

(٥) اعتجر الرجل : لف العِمامة على رأسه . المصدر السابق . جـ٢ صـ٣٩٣.

(٦) جبل عينين : لونه أحمر يكاد في تشكيله في الأرض مثل المثلث ؛ وهو على مسافة أربعة كيلو مترات ونصف في الخط الممتد من مسجد الغمامة ، وكان الجبل على يسار المسلمين . إبراهيم بن علي العياشي المدينة بين الماضي و الحاضر . صـ٤٩٣، ٣٥٠.

رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الإِسْلامُ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَسُولا فَقِيلَ لِي إِنَّهُ لا يَهِيجُ الرُّسُلَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: (أَنْتَ وَحْشِيٌّ) قُلْتُ نَعَمْ قَالَ: (أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ) قُلْتُ قَدْ كَانَ مِنَ الأَمْرِ مَا قد بَلَغَكَ قَالَ: (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي) قَالَ فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ لأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ قَالَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثُلْمَةِ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثَائِرُ الرَّأْسِ قَالَ فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ قَالَ وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ قَالَ قَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ[1] فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ[2] أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الأَسْوَدُ[3]".

[2] هـ ٣ / ٧٤ – ٧٧ قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن الفضل بن عباس ابن ربيعة بن الحارث، عن سُليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أُمية الضَّمري[4] قال: "خرجتُ أنا وعُبيد الله بن عدي بن الخيار، أخو بني نوفل بن عبد مناف في زمان مُعاوية بن أبي سفيان[5]، فَأدْربنا[6] مع الناس، فلما قدَمناها مَرَرنا بِحمْص – وكان

(١) عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدن. ابن أبي حاتم، الجرح و التعديل. حـ٥ صـ١٣٦. ؛ قال ابن حجر «ثقة» مات بعد سنة مائة هجرية. صـ٣١٧.

(٢) سليمان بن يسار الهلالي المدني، مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ؛ مات سنة ١٠٤هـ. خليفة بن خياط، الطبقات صـ٢٤٧.؛ قال ابن حجر «ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة». التقريب. صـ٢٥٥.

(٣) كان ذلك في معركة اليمامة (عقرباء) سنة ١٢هـ في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقائدها خالد بن الوليد رضي الله عنه. ولمزيد من التفاصيل انظر الطبري، تاريخ الرسل و الملوك. جـ٣ صـ٢٨١- ٣٤٣.

(٤) جعفر بن عمرو بن أُمية الضَّمري المدني، مات سنة ٩٥هـ وقيل سنة ٩٦ هـ. خليفة بن خياط، الطبقات. صـ٢٤٨. ؛ قال ابن حجر «ثقة». التقريب. صـ١٤٠.

(٥) مؤسس الدولة الأموية، و كان ذلك في سنة ٤٠هـ وتوفي سنة ٦٠هـ.

(٦) أدرب القوم: إذا دخلو أرض العدو من بلاد الروم. وأدربنا: أي دخلنا ؛ وكل مدخل إلى الروم درب من دروبها ابن منظور، لسان العرب. جـ٣ صـ١٣٥٠.

وَحْشي، مولى جُبير بن مطعم، قد سَكَنها، وأقام بها - فلما قَدمْناها، قال لى عُبيد الله بن عَدِي: هل لك في أن نَأْتي وحشيًّا، فنسأله عن قَتْل حمزة كيف قَتله ؟ قال. قلت له: إن شئتَ. فَخَرجْنا نسأل عنه بحمص، فقال لنا رجل، ونحن نسأله عنه: إنكما ستَجدانه بفِناء داره، و هو رجلٌ قد غلبت عليه الخمر، فإن تَجداه صاحيًّا تَجَدا رجلا عربيًا، وتجدا عنده بعضَ ما تُريدان وتُصيبا عنده ما شِئْتما من حديث تَسْألانه عنه، وإن تجداه وبه بَعْض ما يكون به، فأنصرفا عنه ودَعاه قال: فخرجنا نَمْشِي حتى جِئناه، فإذا هو بفناء داره على طنفسة[1] له فإذا شيخٌ كبير مثل البُغاث[2]؛ فإذا هو صاح لا بأس به. قال: فلما انتهينا إليه سَلَّمنا عليه، فرفع رأسه إلى عُبيد الله بن عديّ فقال: ابنٌ لعدّي بن الخيار أنت ؟ قال: نعم؛ قال: أما والله ما رأيتُك منذ ناولْتُك أُمَّك السعدية التي أَرْضعتك بذي طُوي[3]، فإني ناولتُكها وهي على بَعيرها، فأَخَذَتْك بعُرْضَيْك، فلمعنْت لي قَدماك حين رفعتُك إليها، فوالله ما هو إلا أن وقفتَ على فرفتُهما. قال: فجلسنا إليه، فُقلنا له: جِئْناك لتحدّثنا عن قَتْلك حَمْزة، كيف قَتلتَه ؟ فقال: أما إني سأحدّثكما كما حدثت رسول الله ﷺ حين سألنى عن ذلك، كنتُ غلاماً لجبير بن مُطعم، وكان عمُّه طَعَيْمة بن عدّي قد أُصيب يومَ بدر، فلما سارتْ قُريش إلى أحد، قال لي جُبير: إن قتلتَ حمزةَ عمَ محمد بعمِّي فأنت عَتيق؛ قال: فخرجتُ مع الناس، وكنتُ رجلا حَبشيًّا أَقْذِف بالحرْبة قذف الحبشة، قُلما أُخْطى بها شيئا، فلما التقى الناسُ خرجت أنظر حَمزة وأتبصّره، حتى رأيته في عُرْض الناس مثل الجَمل الأورق[4]، يَهُدّ الناس بسيفه هَدًّا، ما يقُوم له شيء، فوالله إنى لأتَهيأ له، أُريده وأستتر منه بشجرة أو حَجَر ليَدْنو مني، إذ تقدّمني إليه سِبَاعُ بن عبد العُزّى، فلما رآه حمزة قال له: هلُم إلي يابن مُقطّعة البُظور. قال: فضَربه ضربة كأنّ ما أخطأ رأسه. قال: وهَززتْ حَرْبتي،

(١) طنفس: الطِّنفِسة و الطُنفسة: النُّمرقة فوق الرحل، وجمعها طنافس؛ وقيل هي البساط الذي له خمل رقيق. المصدر السابق. حـ٥ صـ٢٧١٠

(٢) البُغاث: شرار الطير وما لا يصيد منه الرازي، مختار الصحاح. صـ٢٤.

(٣) ذي طوي: موضع بمكة. ياقوت، معجم البلدان. جـ٤ صـ٤٥.؛.

(٤) الجمل الأورق: الذي لونه كلون الرماد. الفيومي، المصباح المنير. جـ٢ صـ٦٥٦.

حتى إذا رَضيتُ منها، دفعتُها عليه، فوقعتْ في تُنَّته، حتى خرجتْ من بين رِجْليه، وذهب لينُوء[1] نحوي، فغُلِب وتركتُه وإياها حتى مات، ثم أتيتُه فأخذت حَرْبتي، ثم رجعت إلى العسكر، فقعدتُ فيه، ولم يكن لي بغيره حاجة، وإنما قتلتُه لأُعتق. فلما قَدِمت مكة أُعْتِقت، ثم أقمتُ حتى إذا افتتح رسول الله ﷺ مكة هربتُ إلى الطائف، فمكثت بها، فلما خَرج وفد الطائف إلى رسولُ الله ﷺ ليُسْلِموا تَعيت على المذاهب، فقلت: أَلْحق بالشأم، أو اليمن، أو ببعض البلاد؛ فوالله إني لفي ذلك من همّي إذ قال لي رجل: ويحك! إنه و الله ما يقتُل أحدا من الناس دَخل في دينه، و تشهّد شهادته؛ فلما قال لي ذلك، خرجتُ حتى قدمت على رسول الله ﷺ، فلم يَرُعْه إلا بي قائما على رأسه أتشهد بشهادة الحق، فلما رآني قال: (أوحشي)؟ قلت: نعم يارسول الله. قال: (أقعُد فحدثني كيف قتلت حمزة)؛ قال فحدّثته كما حدثتكما، فلما فرغتُ من حديثي قال: (وَيْحك! غَيِّب عني وجهك، فلا أُرَيَنّك). قال. فكنتُ أتنكب[2] رسول الله ﷺ حيث كان، لئلا يَراني، حتى قبضه الله ﷺ.

فما خرج المسلمون إلى مُسَيلمة الكذاب صاحب اليمامة خرجت معهم وأَخَذْت حَرْبتي التي قتلت بها حمزة، فلما التقى الناس رأيت مُسيلمة الكذّاب قائما في يده السيف، وما أعرفه، فتهيّأت له، وتهيّأ له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى، كِلانا يُريده، فهززتُ حَرْبتي حتى إذا رَضيت منها دفعتها عليه، فوقعت فيه وشد عليه الأنصاريّ، فضربه بالسيف، فربك أعلم أيّنا قتله، فإن كنت قتلتُه، فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله ﷺ، وقد قتلت شر الناس".

المقصد الثالث: في الذين مُثّل بهم في أُحُدٍ:

[1] خ ٨٢/٢ كتاب الجنائز- باب حدثنا علي بن عبد الله - . عن جَابِر بْن عَبْد اللَّهِ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ: " جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ مُثِّلَ بِهِ حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ

(١) ينوء : ناء : أي نهض متثاقلا : الرازي ، مختار الصحاح . صـ٢٨٤.

(٢) نكب عن الطريق : عدل . المصدر السابق صـ٢٨٢ .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سُجِّيَ[1] ثَوْبًا، فَذَهَبْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ، فَنَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ ذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْهُ، فَنَهَانِي قَوْمِي، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُفِعَ فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ فَقَالَ(مَنْ هَذِهِ) فَقَالُوا: ابْنَةُ عَمْرٍو أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو قَالَ (فَلِمَ تَبْكِي) أَوْ(لاَ تَبْكِي فَمَا زَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ) ".

[٢] خ٣/٢٠٥ كتاب الجهاد والسير- باب قول الله تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً- .

قال أنس ﷺ : ... انظر المطلب السادس- المقصد الثاني- . الرواية (الحديث) [١].

[٣] خ ٣/٢٠٨ كتاب الجهاد والسير- باب ظل الملائكة على الشهيد- . قال جَابِرٌ: " جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ فَنَهَانِي قَوْمِي، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ فَقِيلَ ابْنَةُ عَمْرٍو أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو فَقَالَ(لِمَ تَبْكِي) أَوْ (لاَ تَبْكِي مَا زَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا- قُلْتُ لِصَدَقَةَ فِيهِ- . حَتَّى رُفِعَ) قَالَ رُبَّمَا قَالَهُ " .

[٤] خ٥ /٣٦، ٣٧ كتاب المغازي – باب قتل حمزة- عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال: ... انظر المطلب الثامن- المقصد الثاني- الرواية (الحديث) [١].

[٥] م٧/ ١٥١، ١٥٢ كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم- باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله تعالى عنهما- . وعن جابر بن عبد الله قال: انظر المطلب الثامن- المقصد الأول- الرواية (الحديث) [٥].

[٦] هـ ٣/٧٤- ٧٧ قال ابن إسحاق: ... انظر المطلب الثامن- المقصد الثاني- الرواية (الحديث) [٢].

المقصد الرابع: استشهاد أول معلم لأهالي المدينة:

[١] خ٢/٧٧ كتاب الجنائز- باب الكفن من جميع المال ...- . عن إبراهيم

(١) سَجَّى الميت (تَسْجِيةً) : أي مَدَّ عليه ثوبا . الرازي ، مختار الصحاح . صـ١٢١.

قال: " أُتي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ يَوْمًا بِطَعَامِهِ، فَقَالَ قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَكَانَ خَيْرًا مِنِّي فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إِلاَّ بُرْدَةٌ وَقُتِلَ حَمْزَةُ أَوْ رَجُلٌ آخَرُ خَيْرٌ مِنِّي فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إِلاَّ بُرْدَةٌ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ قَدْ عُجِّلَتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي " .

[٢] خ٢/٧٧ كتاب الجنائز- باب إذا لم يُوجد إلا ثوب واحد- . عن عَبْد الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ﷺ أنه: " أُتِيَ بِطَعَامٍ، وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلاهُ بَدَا رَأْسُهُ وَأُرَاهُ قَالَ، وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ " .

[٣] خ٢/٧٨ كتاب الجنائز- باب إذا لم يجد كفناً ما يُواري رأسه أو قدميه غُطِي به رأسه- . قال خَبَّابٌ ﷺ: " هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ نَجِدْ مَا نُكَفِّنُهُ إِلاَّ بُرْدَةً إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ " .

[٤] خ٤/٢٥٢ كتاب مناقب الأنصار- باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ...- . وعن أبي وائل: قال عُدْنَا خَبَّابًا فَقَالَ: " هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمِرَةً [1] فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا " .

---

(١) النَّمِرَةُ: كِساء فيه خطوط بيض وسود. المصدر السابق. جـ٢ صـ٦٢٦.

[٥] خ٤/٢٦١ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ : " هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ، وَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نُكَفِّنُهُ فِيهِ إِلاَّ نَمِرَةً كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ فَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ بِهَا وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرٍ وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا " .

[٦] خ٥/٣٠ كتاب المغازي- باب غزوة أُحدٍ وقول الله تعالى: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وقوله جل ذكره ...- . وعن إبراهيم " أن عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ[1] إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلاهُ بَدَا رَأْسُهُ وَأُرَاهُ قَالَ وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ " .

[٧] خ٥/٣٠ ، ٣١ عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ﷺ قَالَ: " هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ وَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إِلاَّ نَمِرَةً كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ (غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الإِذْخِرَ) أَوْ قَالَ أَلْقُوا عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الإِذْخِرِ وَمِنَّا مَنْ قَدْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا " .

[٨] خ٥/٣٩ كتاب المغازي- باب من قُتل من المسلمين يوم أُحدٍ منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان وأنس بن النضر ومصعب بن عمير- . عَنْ خَبَّابٍ ﷺ قَالَ : " هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ

(١) البُرْدَة : كِسَاءٌ صغير مربع ؛ وقيل كِساء أسود صغير . الفيومي ، المصباح المنير . جـ١ صـ٤٣.

ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ يَتْرُكْ إِلاَّ نَمِرَةً كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلِيه خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ (غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الإِذْخِرَ) أَوْ قَالَ (أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ) وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا ".

[٩] خ١٧٨/٧ ، ١٧٩ كتاب الرقاق- باب فضل الفقر- . قال خباب : " هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمِرَةً، فإذا غَطَّيْنَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا ".

المقصد الخامس: عدد الشهداء:

[١] خ ٣٨/٥ كتاب المغازي- باب من قُتل من المسلمين يوم أُحدٍ ...- .عن أَنَس ابْن مَالِكٍ ﷺ أَنَّه قال : " قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ قَالَ وَكَانَ بِئْرُ مَعُونَةَ[1] عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَوْمُ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ ".

[٢] هـ ١٣٣/٣ قال ابن إسحاق: " فجميع من استُشهد من المسلمين مع رسول الله ﷺ من المهاجرين و الأنصار خمسة وستون رجلا ".

المقصد السادس: دفن الشهداء:

[١] خ٩٣/٢ كتاب الجنائز- باب الصلاة على الشهيد- . وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا: " قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ، فِي ثَوْبٍ[2]

(١) بئر معونة كانت في سنة ٤ هـ .

(٢) الثَّوبُ : وهي ما يَلْبَسُهُ الناس من كَتَّان وحَرير وخَزٍّ وصوف وفَرْوٍ ونحو ذلك . الفيومي ، المصباح المنير جـ١ صـ٨٧.

وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ (أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ)، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ[1] وَقَالَ (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ ".

[٢] خ ٢/٩٤ كتاب الجنائز – باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر- . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ ".

[٣] خ ٢/٩٤ كتاب الجنائز – باب من لم يَرَ غسل الشهداء- . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن كَعْب بْن مَالِكٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ: ﷺ (ادْفِنُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ) يَعْنِي يَوْمَ أُحُدٍ وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ ".

[٤] خ ٢/٩٤ كتاب الجنائز – باب من يُقَدَّمُ في اللحد ...- .عن عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ (أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ)، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ) وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ ".

[٥] خ ٢/٩٤ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قال: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِقَتْلَى أُحُدٍ (أَيُّ هَؤُلاءِ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ)، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى رَجُلٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ قَبْلَ صَاحِبِهِ وَقَالَ جَابِرٌ فَكُفِّنَ أَبِي وَعَمِّي فِي نَمِرَةٍ وَاحِدَةٍ ".

[٦] خ ٢/٩٦ كتاب الجنائز – باب اللحد والشق في القبر- .عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ: " كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ، فَإِذَا أُشِيرَ

(١) اللَّحْدُ : الشَّقُّ الذي يكون في جانب القبر من جهة القبلة ليوضع فيه الميت . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٧ صـ٤٠٠٥ .

لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، فَقَالَ (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ، فأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُهم ".

[٧] خ ٣٩/٥ كتاب المغازي- باب من قتل من المسلمين يوم أُحدٍ منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان وأنس بن النضر ومصعب بن عمير- . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ ابن مَالِكٍ أن جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا أخبره " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ: (أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ)، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ يوم القيامة) وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسّلوا ".

[٨] خ٩٤/٢ كتاب الجنائز- باب الصلاة على الشهيد- . وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ إِنِّي: (فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا) ".

[٩] خ٢٩/٥ كتاب المغازي- باب غزوة أُحدٍ وقول الله تعالى: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وقوله ...- . وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : " صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: (إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا) قَالَ فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ".

[١٠] م٦٧/٧ كتاب الفضائل- باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته- . وعَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ

انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: (إِنِّي فَرَط لكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَنَافَسُوا فِيهَا) ".

[١١] م٧/٦٧، ٦٨ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: " صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ فَقَالَ: (إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَإِنَّ عَرْضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ[1] إِلَى الْجُحْفَةِ[2] إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ) قَالَ عُقْبَةُ فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ ".

[١٢] هـ ٣ /١٠٢ قال ابن إسحاق: وحدثني من لا أتهم عن مِقْسم[3]، مولى عبدالله بن الحارث عن ابن عباس، قال:

" أمر رسولُ الله ﷺ بحمزة فسُجِّي ببردة، ثم صلى عليه، فكبّر سَبع تكبيرات، ثم أتى بالقتلَى فيوضعون إلى حمزة، فصلّى عليهم و عليه معهم، حتى صلّى عليه ثنتين وسبعين صلاة ".

[١٣] هـ ٣/١٠٣، ١٠٤ قال ابن إسحاق وحدثني محمد بن مسلم الزهري[4] عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري، حليف بني زهرة[5]: " أ ن رسول الله ﷺ لما أشرف

---

(١) أيلة (العقبة) : مدينة على ساحل البحر الأحمر بالشام . ياقوت ، معجم البلدان . جـ١ صـ٢٩٢.

(٢) الجُحْفَةُ (مهيعة) : وسبب تسميتها : أن السيل جَحَفَ أهلها ، أي حملهم . ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة . جـ١ صـ٤٢٨ . ؛و الجحفة : قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة . ياقوت ، معجم البلدان . جـ٢ صـ١١١ . ؛ وهي تعرف بنفس الاسم اليوم ، ويقال لها الخرار وغديرخم شرق رابغ . عاتق بن غيث البلادي ، على طريق الهجرة . صـ٢٥٤ .

(٣) مِقسم بن بجرة مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، مات سنة ١٠١ هـ . خليفة بن خياط ، الطبقات . صـ٢٨١. ؛ قال حجر « صدوق وكان يرسل » . التقريب . صـ٥٤٥ .

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله شهاب بن عبد الله بن زهرة بن كلاب الزهري ، مات سنة ١٢٤هـ وقيل سنة ١٢٥ هـ خليفة خياط ، الطبقات . صـ٢٦١ . ؛ قال ابن حجر « الفقيه الحافظ متفق على جلالته و إتقانه » . التقريب . صـ٥٠٦.

(٥) عبد الله بن ثعلبة بن بن صُعَير ، أبو محمد مات سنة ٨٩هـ . خليفة بن خياط ، الطبقات . صـ٢٣٨ . ؛ قال ابن حجر « له رؤية ولم يثبت له سماع » التقريب . صـ٢٩٨ .

على القتلى يوم أحد قال: (أنا شهيد على هؤلاء أنه ما من جَريح[1] يجْرح في الله إلا والله يَبْعثه يوم القيامة يَدْمى[2] جُرحه، اللونُ لونُ دَمٍ، والريحُ ريح مسك، انظروا أكثَرَ هؤلاء جَمْعاً للقرآن، فاجعلوه أمام أَصْحابه في القْبر) – وكانوا يَدْفِنون الاثنين و الثلاثة في القبر الواحد

الدراســـة:

في هذا المبحث ستة مقاصد عرضت لنا رواياتها أولا عن ما يناله الشهداء من ظلال الملائكة لهم، ورفعهم إلى أعلى المقامات في عليين، وثانيا عن الشهيد حمزة عم النبي ﷺ وكيفيه استشهاده من قبل قاتله وحشي ﷺ، وثالثا في الذين مُثِّل بهم في أُحدٍ، فقد ورد في المقصد ثلاثة مُثِّل بهم أحدهما المشهور وهو حمزة بن عبد المطلب ﷺ والآخران التمثيل بهما غير مشهور وهما: عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله عنهما، وأنس بن النضر، ورابعاً عن الشهيد مصعب بن عمير ﷺ المنحدر من أسرة ذات ثراء بمكة لم يجد عند استشهاده ما يكفن فيه إلا بردة لا تغطي كامل جسده، فجُعل على رجليه الأذخر، وعن فضل الله تعالى على المؤمنين بنيل سبعين منهم الشهادة يوم أُحُدٍ كما في روايات الصحيحين في المقصد الخامس، وكذا عند أحمد بن حنبل[3] وخليفة بن خياط[4]، وخالفهم ابن إسحاق فعنده أن عددهم خمسة وستون رجلاً، وما في الصحيحين أرجح وأثبت، وكذا عن دفن الشهداء وفيه كما روايات الصحيحين:

١- عدم غسلهم.

٢- عدم الصلاة عليهم، وإنما صلى عليهم بالمدينة بعد ثماني سنوات، وخالفهما ابن إسحاق في الرواية الثالثة عشر في أنه صلى عليهم، ولم يأخذ به الفقهاء، بل عندهم الشهيد لا يغسل ولا يصلى عليه.

---

(١) جَرحَ : الجيم و الراء و الحاء أصلان : أحدهما الكسب و الثاني شق الجلد . ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة . جـ٣ صـ٤٥١.

(٢) أَدْمَيْتُه ودَمَّيْتُهُ تَدْمِيَةً إذا ضربته حتى خرج منه دم . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٣ صـ١٤٢٩ .

(٣) المسند . جـ ١ صـ ٢٩٤.

(٤) تاريخ خليفة بن خياط . صـ ٧٣ . ؛ وله أيضا أن عددهم خمسة وستون كما عند ابن إسحاق .

٣- في الثوب الواحد يتم تكفين الرجلين كما في الروايات الأولى، والسادسة، والسابعة، وكذا عند أحمد بن حنبل في المسند [١].

٤- التقديم في القبر يتم لأكثرهم قرآنا.

٥- كانوا يدفنون في القبر الواحد الرجلين و الثلاثة معا كما في روايات الصحيحين، وعند ابن إسحاق في الرواية الثالثة عشر.

* * *

(١) جـ ٣ صـ١٢٨ ، جـ ٥ صـ٤٣١.

الخـاتـمـة :

- كان دعاء النبي ﷺ في يوم بَدْرٍ لنصرة الفئة القليلة المؤمنة، وتكرر الدعاء منه أيضا في يوم أُحُدٍ.
- كان النعـاس في يوم بدر، وكذا في يوم أحد.سلطه الله على المؤمنين الصادقين دون غيرهم.
- قصتان متشابهتان وردتا في غزوتي بَدْرٍ وأحُدٍ في الصحابي الذي يرى استمـراره على قيد الحياة حتى ينتهي من تناول ما في يده من التمرات تأخرا عن الجنة .
- كان إجلاء يهود بني قينقاع قد حدث بعد يوم بدر.
- قصة دعثور حدثت في غزوة ذى أنمار (أنمار غطفان).
- السبب في قتل كعب بن الأشرف، إنما يرجع إلى أنه آذى الله ورسوله، ووقع بعد يوم بدر.
- أن تحريم الخمر كان بعد يوم أحد، دلالة ذلك شرب الخمر من قبل بعض الصحابة صباح يوم أُحُدٍ.
- مشاركة النساء في يوم أُحد بمعالجة الجرحى وسقائهم.
- كان عدد شهداء المسلمين سبعين شهيداً.
- مشاركة الملائكة في القتال في يوم بدر، واقتصر مشاركتها في يوم أحد بجبريل وميكائيل عليهما السلام بالوقوف على جانبي الرسول ﷺ.
- فضل شهداء بدر، ومن شهدها من المسلمين ومن الملائكة.
- أن البناء بفاطمة بنت رسول الله ﷺ كان بعـد يوم بدر.
- فضل أهل العقبة ومن شهد بدراً والحديبية.
- أن الذي قتل أبا جهل هو معاذ بن عمرو بن الجموح.

- انفرد ابن إسحاق بذكر تغير وجه أبي حذيفة بن عتبة حينما شاهد جثة والده وهي تسحب إلى القليب.
- عدة من شهد بدراً عند البخاري بضعة عشر وثلاثمائة وعند مسلم ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً، لذا فالعددان عندهما متقاربان.
- اتفاق البخاري وابن إسحاق في أسماء من شهد بدراً وهم: أبو بكر الصديق، بلال بن رباح، حمزة بن عبد المطلب، أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي، الزبير بن العوام، سعد بن مالك الزهري، سعد بن خولة القرشي، سعيد بن زيد بن عمرو القرشي، سهل بن حنيف الأنصاري، عبد الله بن مسعود الهذلي، عبد الرحمن بن عوف الزهري، عُبيدة بن الحارث القرشي، عبادة ابن الصامت الأنصاري، عامر بن ربيعة العنزي، عُويم بن ساعدة الانصاري، قدامة بن مظعون، قتادة بن النعمان الانصاري، مسطح بن أُثاثة، مقداد بن عمرو الكندي. رضي الله عنهم أجمعين.
- لم يقتصر الرسول ﷺ على الدعاء يوم بدر، وإنما شارك في القتال أيضاً.
- قلة النبل عند المسلمين يوم بدر.
- حدد رسول الله ﷺ مصارع زعماء قريش يوم بدر فما أخطأوها.
- زيادات ابن إسحاق على الصحيحين في قتل كعب تتلخص في الآتي:
  ١- دعاء النبي ﷺ وتشييعه لهم.
  ٢- تَفل رسول الله ﷺ في جرح رِجْل الحارث بن أوس فبرأ.
- اللذان مُثل بهما في أُحد بخلاف المشهور- حمزة بن عبد المطلب- . هما: عبد الله بن عمرو بن حرام، وأنس بن النضر.

والله نسأل أن يرزقه من قبول الناس و انتفاعهم به ما قصدنا به، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع :

أولاً : المصـــادر :

١- ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ). **النهاية في غريب الحديث والأثر**. تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة الإسلامية، بدون.

٢- البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) . **التاريخ الكبير**. بيروت ، ١٩٨٦م . **صحيح البخاري** . استانبول ، المكتبة الإسلامية ، ١٩٨١م .

٣- الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ) . **الصحاح** . الطبعة الثانية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٣٩٩م – ١٩٧٩هـ .

٤- ابن أبي حاتم ، عبدالرحمن الرازي (ت ٣٢٧هـ) . **الجرح و التعديل** . الطبعة الأولى ، الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، بدون .

٥- الحاكم، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ). **المستدرك على الصحيحين**. (وبذيله التلخيص للذهبي). الرياض، مكتبة المعارف.

٦- ابن حبان ، محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ) . **الثقات** . الطبعة الأولى ، الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٧- ابن حجر ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) :

التقريب . الطبعة الأولى ، تحقيق محمد عوامة ، حلب ، دار الرشيد ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

تهذيب التهذيب . الطبعة الأولى ، الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، ١٣٢٥هـ .

فتح الباري بشرح صحيح البخاري . راجعه طه عبد الرؤوف سعد وآخرون ، القاهرة مكتبة القاهرة ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

٨- ابن حزم الأندلسي ، علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ) :

جمهرة أنساب العرب . الطبعة الأولى . تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة دار المعارف ، ١٩٧٧م .

جوامع السيرة النبوية . الطبعة الأولى ، راجعه نايف العباسي ، دمشق وبيروت ، مؤسسة علوم القرآن ، ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م

٩- الحلبي ، علي بن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ) . **السيرة الحلبية** . بيروت ، ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م .

١٠- ابن خلكان ، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) . **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان** . بيروت دار صادر ، بدون .

١١- ابن حنبل ، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) . **المسند** . الطبعة الأولى ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ — ١٩٩٣م . المسند (وبهامشه منتخب كنز العمال) . الطبعة الثانية ، ١٣٩٨هـ — ١٩٧٨م .

١٢- الخطابي ، حمد بن محمد (ت ٣٨٨هـ) . **غريب الحديث** . تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، دمشق ، دار الفكر ، ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م .

١٣- الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) . **تاريخ بغداد** . بيروت ، دار الكتب العلمية ، بدون .

١٤- أبو داود ، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ) . **سنن أبي داود** . الطبعة الثانية ، القاهرة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م .

١٥- الرازي ، محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٠هـ) . **مختار الصحاح** . عني بترتيبه محمود خاطر ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٣م .

١٦- الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ). **المفردات في غريب القرآن**. الطبعة الأخيرة ، تحقيق محمد السيد الكيلاني ، بيروت ، دار الفكر ، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

١٧- ابن زكريا ، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) : **مُجمل اللغة** . الطبعة الأولى ، تحقيق هادي حسين حمود ، الكويت ، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م .

معجم مقاييس اللغة . الطبعة الثانية ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة

الخانجي ، ١٤٠٢هـ — ١٩٨١م .

١٨- ابن سعد ، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) : **الطبقات الكبرى** .القاهرة ، دار التحرير ، ١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨م .

الطبقات الكبرى (القسم المتمم) . الطبعة الثانية ، تحقيق زياد محمد منصور ، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم و الحكم ، ١٤٠٨هـ — ١٩٧٨م .

١٩- السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ) . **الروض الأنف** . ضبط طه عبدالرؤوف سعد ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٧٢م

٢٠- ابن سيد الناس ، محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ) . **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل و السير** . بيروت ، دار المعرفة ، بدون .

٢١- ابن أبي شيبة ، عبدالله بن محمد (ت ٢٣٥هـ) . **المصنف** ،الطبعة الأولى ، تحقيق مختار أحمد الندوي ، بومباي ، الدار السلفية ، ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م.

٢٢- الصديقي ، محمد بن علي (ت١٠٥٧هـ) . **حُسن النبا في فضل مسجد قبا** . الطبعة الأولى ، تحقيق مروزق علي إبراهيم ، الرياض ، دار الشريف ، ١٤١٨هـ

٢٣- الطبراني ، سليمان بن أحمد (هـ ٣٦٠) . **المعجم الكبير** . الطبعة الثانية ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، الموصل ، مطبعة الزهراء الحديثة ، ١٩٨٦م

٢٤- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) . **تاريخ الرسل و الملوك** . الطبعة الرابعة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٧م . .

٢٥- ابن عبدالبر النمري : يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** (بهامش الإصابة) . الطبعة الأولى ، القاهرة ، مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ .

٢٦- الفيومي ، أحمد بن محمد (ت ٧٧٠هـ) . **المصباح المنير** . بيروت ، المكتبة العلمية ، بدون .

٢٧- ابن النجار ، محمد بن محمود (ت ٦٤٣هـ) ، **الدرة الثمينة في أخبار المدينة** .الطبعة الأولى ، تحقيق فوزي محمد ساعاتي ، القاهرة ١٤٢١هـ — ٢٠٠٠م .

٢٨- الهيثمي ، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) . **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** . بيروت ، دار

المعارف ، دار المعارف ، ١٤٠٦هـ -١٩٥٧م .

٢٩- ياقوت ، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٢هـ) . **معجم البلدان** . بيروت ، دار بيروت ، دار صادر ، ١٣٦هـ - ١٩٥٧م

ثانياً: المراجـــــع :

٣٠- إبراهيم أنيس ، وآخرون. **المعجم الوسيط**. الدوحة ، مطابع قطر الوطنية ، ١٩٨٥م.

٣١- إبراهيم بن علي العياشي . **المدينة بين الماضي و الحاضر** الطبعة الثانية ، المدينة ، مكتبة الثقافة ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م .

٣٢- أحمد ياسين الخياري . **تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثا** . الطبعة الأولى ، تعليق عبيد الله محمد أمين كردي ، جدة ، دار العلوم ، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م .

٣٣- أكرم ضياء العمري . **المجتمع المدني في عهد النبوة** . الطبعة الأولى ، المدينة ، ١٤٠٤هـ ١٩٨١م .

٣٤- أبو الحسن علي الحسني الندوي. **السيرة النبوية**. صيدا وبيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٥- حمد الجاسر (ت ١٤٢١ هـ) . **بلاد ينبع** . الرياض ، دار اليمامة ، بدون ، في شمال غرب الجزيرة . الطبعة الثانية ، الرياض ، دار اليمامة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . الرياض ، دار اليمامة ، بدون .

٣٦- صالح لمعي مصطفى . **المدينة تطورها العمراني وتراثها المعماري** . بيروت دار النهضة للحديث ، ١٩٨١ م .

٣٧- عاتق بن غيث البلادي : **على طريق الهجرة** . مكة المكرمة ، دار مكة ، ١٩٩٨هـ .

معجم معالم الحجاز . الطبعة الأولى ، مكة المكرمة ، مؤسسة مكة للطباعة ، حـ ٢ ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م . حـ ٣ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م . حـ ٥ ، ٤ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م . حـ ٧ ، ٦ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م . حـ ٩ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

معجم قبائل الحجاز . الطبعة الثانية ، مكة المكرمة ، دار مكة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٨- عبد السلام هاشم حافظ . **المدينة المنورة في التاريخ** . الطبعة الثالثة ، دمشق ، نادي

المدينة المنورة ، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م .

٣٩- عبد القدوس الأنصاري (ت١٤٠٣هـ). **بين التاريخ والآثار**. الطبعة الثالثة، جدة، مطابع الروضة، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٤٠- علي حافظ، **فصول من تاريخ المدينة المنورة** . الطبعة الثانية ، جدة ، شركة المدينة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

٤١- كي لسترنج . **بلدان الخلافة الشرقية** . الطبعة الثانية ، ترجمة بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٢- محمد إلياس عبد الغني :**تاريخ المسجد النبوي الشريف** . الطبعة الثانية ، المدينة المنورة المجموعة الإعلامية ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧هـ .

المساجد الأثرية في المدينة المنورة . الطبعة الأولى . المدينة المنورة ، مطابع الرشيد ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٤٣- محمد صالح البليهشي . **هذه بلادنا (المدينة المنورة)** الطبعة الثانية ، الرياض . الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٢م .

٤٤- هاشم حافظ. **المدينة في التاريخ** . الطبعة الثانية ، المدينة المنورة ، نادي المدينة المنورة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م .

* * *